مجلة خيار الامة

صوت خيار المقاومة

العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

كتب د. اسكندر لوقا
خيار المقاومة وثقافتها

نشر في صحيفة
الوطن السورية 2 نيسان 2019

التجمع خلية نشاط على مساحة انتشاره

بيان السويد
بيان موريتانيا

مقالات
د. عصام نعمان
د. صبحي غندور
د. جمال زهران

نشاط فرع سوريا
مكتب اللاذقية

مجلة خيار الامة
صوت خيار المقاومة
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

خيار المقاومة وثقافتها

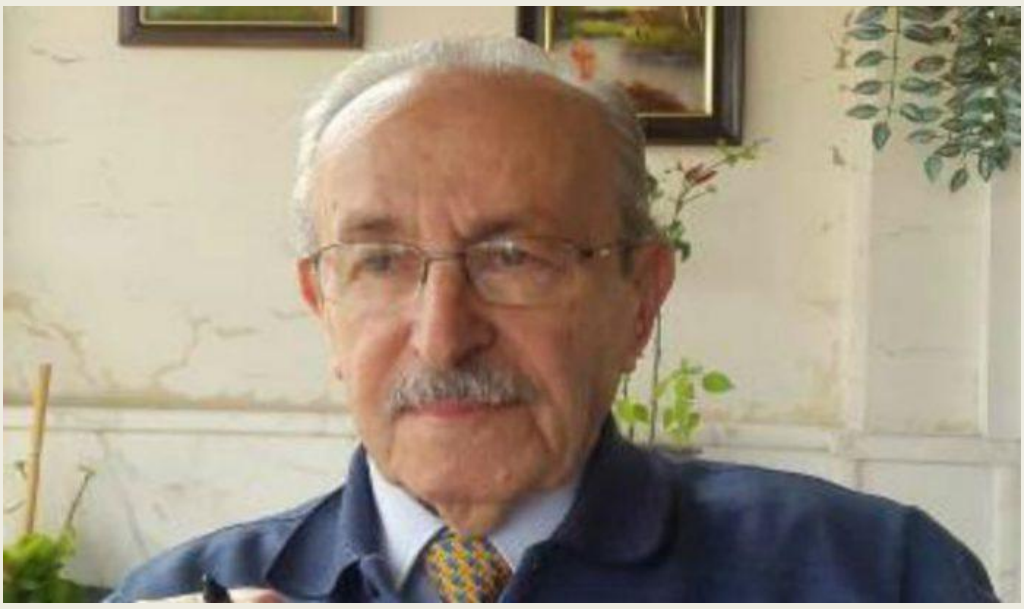

د. اسكندر لوقا

في سياق كلمة الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله التي ألقاها مؤخراً وأدان خلالها المرسوم الرئاسي الذي وقعه الرئيس الأميركي دونالد ترامب معترفاً بضم الجولان العربي السوري المحتل إلى الكيان المغتصب إسرائيل، ورد فيها قوله: إن ما جرى هو حدث مفصلي و«خيارنا الوحيد هو المقاومة».

وفي السياق نفسه تذكرت موقفاً مماثلاً يحذر من الخطر المحدق بالوطن العربي عموماً لا بسورية فقط، تذكرت «التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة» برئاسة أمينه العام الدكتور يحيى غدّار في لبنان، وحضوره في الساحة اللبنانية وكذلك دوره في تثبيت الفكر الداعم لنهج المقاومة في اتباع نهج دحر أعداء العروبة والإسلام.

إن جهداً مدنياً وطنياً كهذا حين يترافق مع جهد قائد كبير مقاوم، عربياً كان أم أجنبياً، من الطبيعي أن يلقى استجابة من الجماهير الشعبية، بمختلف أطياف أبنائها وأصدقائها، لأنه في النهاية يصب في مصلحتهم من دون تمييز بين عربي وأجنبي، ولأن الصهيونية تخشى الطرفين معاً، ولكنها لا تقيم وزناً لغضبتهم هنا وهناك، ولا تأخذ بالحسبان كلاماً يدينها أو يدين من يدعمها اليوم ودائماً ومنهم على سبيل المثال في الوقت الحاضر، الرئيس الأميركي دونالد ترامب.

من هنا الإشارة إلى مطلب أن تكون للمقاومة ثقافتها الخاصة بها وشاملة لكل أبناء العالم العربي والإسلامي، وذلك نظراً لكون هاتين الفئتين معاً، في سياق تضامنهما، إذا ما قررتا العمل جنباً إلى جنب، تشكلان العائق الوحيد أمام محاولات الصهيونية التمدد إلى أبعد من حدود منطقة الشرق الأوسط، وسعيها لاقتطاع هذا الجزء أو ذاك من هذا البلد أو ذاك وحصراً بالتعاون مع أعداء السلام في العالم. ومن ذلك، على سبيل المثال، منح بريطانيا فلسطين العربية للصهاينة، كذلك منحهما نصف جزيرة قبرص للأتراك فضلاً عن منح لواء إسكندرونة لهم أيضاً من الحكومة الفرنسية.

من هنا وجوب تضافر الجهود العربية والإسلامية في سياق تجمع عربي وإسلامي بغية جعل ثقافة المقاومة أكثر اتساعاً وعمقاً، بدءاً بطلاب المدارس الابتدائية، لتكون المقاومة نهجاً ثقافياً تعليمياً لا مجرد مفهوم عابر أو فكرة عابرة...

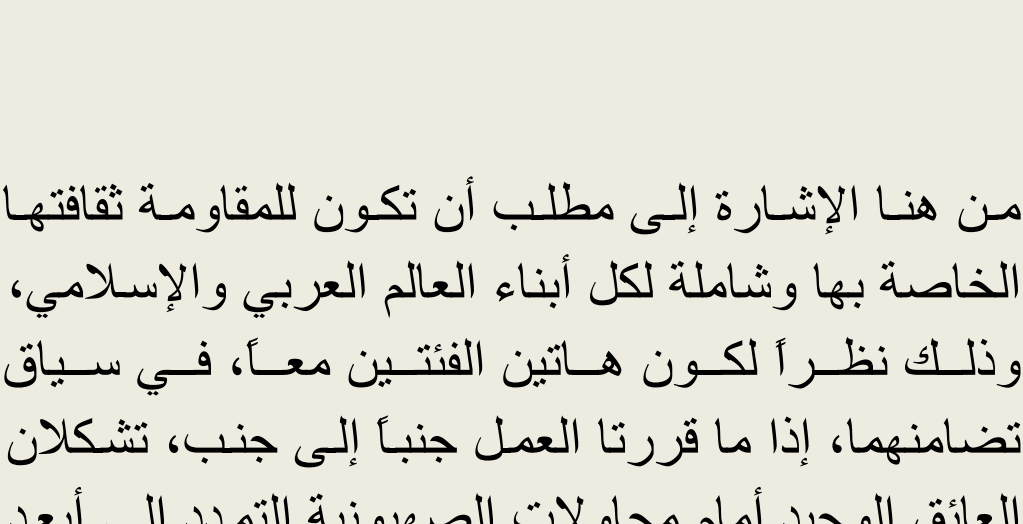

نشر في صحيفة الوطن السورية ٢ نيسان ٢٠١٩

http://alwatan.sy/archives/193300

مجلة خيار الامة
نشاط مركزي
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

التجمع يعقد لقاء سياسياً بعنوان: "الحراك في مصر وتونس.. الافاق والمستقبل"

عقد التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة لقاءً بعنوان "الحراك في مصر وتونس.. الافاق والمستقبل"، حيث استضاف الدكتور صلاح الداوودي منسق شبكة باب المغاربة وعضو الهيئة التأسيسية لفرع التجمع في تونس. والاعلامي المصري الاستاذ عمرو ناصف، وذلك بحضور شخصيات وفعاليات سياسية وثقافية لبنانية وعربية.

استهل الأمين العام للتجمع الدكتور يحيى غدار اللقاء بالوقوف دقيقة صمت حداداً على روح الشهيد البطل عمر أبو ليلى منفذ عملية سلفيت ورفيقيه، ومن ثم قدم قراءته عن الوضع في المنطقة عموما وفي تونس ومصر على وجه الخصوص.

وبالحديث عما حدث في السنوات المنصرمة، أكد د. غدار أن سوريا كشفت المؤامرة منذ اليوم الأول، وكانت الرؤيا لدى قيادتها واضحة لا لبس فيها، وهو ما سهل عليها التعامل مع مجريات الواقع والوقوف في وجه المؤامرات والاعتداءات.

وأشار الى أن هناك معياراً واضحاً على مستوى الامة في الوقت الراهن يمكن ان نقيّم من خلاله المواقف والاصطفافات، هو الموقف من القضية الام – القضية المركزية – قضية فلسطين... مؤكداً أنّ "رهاننا الأكبر اليوم على المناصلين الحقيقيين في تونس ومصر وكل الاقطار، ونتمنى أن يتّحدوا ضد الهيمنة والاستعمار والرجعية، حتى يتسنى لتونس تحقيق نصر سياسي أسوةً بانتصارات محور المقاومة في سوريا واليمن والعراق ولبنان وفلسطين وبذلك سيكون لها الدور الأكبر في تصويب المسار والنهوض بالأمة".

بدوره، شرح الدكتور الداوودي ما جرى في تونس منذ البداية، حيث قسم النظرة لمجريات الاحداث في تونس الى قسمين: الأول أنه نتاج ما سمي "الربيع العربي"، وهو ما عملت عليه مراكز الدراسات الغربية والولايات المتحدة طويلا. والقسم الآخر الذي اعتبرها "ثورة من أجل الحرية" جاءت لقلب نظام الحكم من صلب القوى الشعبية الثورية الوطنية الخالصة...

وأشار الدكتور الداوودي الى أن من الضرورة بمكان العمل على إعادة تقييم ما جرى خلال السنوات المنصرمة في الإقليم العربي والإسلامي، وكيفية قيام الغرب بالاستفادة من أي حراك في العالم العربي او الإسلامي وقلبه ليصب في المصالح الغربية والاستعمارية. كما لفت الى أن جل السياسات المحلية في العالم العربي تنجر وراء السياسات الخارجية على كل المستويات...

وأكد الدكتور داوودي الشعب التونسي وصل الى النقمة من النظام ومن رأسه، وهي أتت من عدة جوانب ذات صلة بالوضع المعيشي والكرامات والاخلاقيات وغيرها، وعلى الرغم من أن العديد من التسميات تم إلحاقها بموضوع "الثورات" تراوحت بين "ثورة الياسمين" والحرية والكرامة وغيرها الكثير، إلا أن الكثير من هذه التوصيات لا تنطبق على الوضع في

تونس، على اعتبار أن هذا البلد شهد مجموعة تحولات تمت صياغتها لتركيب ما يسمى ثورة الياسمين، كما أن جانبا من هذه الثورة كان على حساب الدماء التي بذلت في تلك الفترة، ترافق مع قوة ذاتية عفوية حقيقية من الناس خرجت للمطالبة بحقوقها وكرامتها وحريتها ولو كانت نسبية... بالإضافة الى أن ثمة انقلابا على تلك الحركة العفوية للوصول بالأمور الى ما وصلت اليه.

وفي كلمة للأستاذ عمرو ناصف، لفت الى أن مصر منذ حرب ١٩٧٣ بدا أن هناك تغييرا في توجهات السلطة، وبعدها في عهد مبارك وعلى مدى ثلاثين سنة، وهما فترتان لا يمكن بأي شكل من الاشكال الدفاع عن أي جانب منهما... وفي حراك ١٩٧٧ عمت المظاهرات شوارع مصر من أقصاها الى أقصاها، وهو ما فاجأ أنور السادات وكان قاب قوسين أو أدنى من الهرب من مصر.

وفيما يتعلق بحراك ٢٠١١، لم يكن بالإمكان لأحد أن يشكك بانطلاقة الأحداث في مصر، فمن نزل الى الشارع كان يريد التعبير عن غضبه، وكانت أقصى المطالبات تقول برحيل حسني مبارك الذي استطاع بخطابه استثارة عواطف الناس وكان واضحا أن عدد المتظاهرين في ميدان التحرير قد تضاءل بشكل كبير للغاية الى ان قامت قناة "الجزيرة" بتعظيم المشهد وفبركة التظاهرات وادعت ان هناك مليوني متظاهر في ميدان التحرير ليبدأ الناس بالعودة مجددا الى التظاهر...

ولفت الى أن موقف الاخوان والسلفيين كان واضحا وصريحا ضد الحراك في بداياته، وحتى باقي الأحزاب والقوى لم يكن لها أيّ تأثير في التظاهرات، والتأثير الوحيد كان لقوى حركة شباب ٦ أبريل، والتي كان قوامها من الشباب المثقف والذي كان واضحا انهم لا علاقة لهم بالفكر القومي ولا مشكلة لديهم مع "إسرائيل"...

واللافت ان احدى أيام الجمعة سميت جمعة قندهار!!! كما ان تدخل القرضاوي كان نافرا وظهور شعارات مختلفة كان واضحا انها بعيدة عن الموقف الوطني والمطلبي المحق.. حتى ان اقتحام السفارة الإسرائيلية لقي موقفا شاجبا مخزيا من العديد من القوى السياسية... وصولا الى مشاركة بعض الشخصيات المتسلقة من احمد شفيق الى عمرو موسى ومحمد البرادعي أساءت كثيرا الى الحراك.

وأكد ناصف أن عهد محمد مرسي كان من أسوأ الفترات في تاريخ مصر، حيث كان كل ما يحاول فعله تقديم أوراق اعتماد لدى قطر والولايات المتحدة وغيرها، مشيرا الى أن مصر تشهد ممارسات عملية لكيّ الوعي الشعبي ولتزييف مخزون المصريين الثقافي والوطني والقومي، الامر الذي يحتاج الكثير من العمل والنضال والتضحية للخروج من هذه المأزقية واستعادة مصر الدور والمكانة...

وفي الختام شهد اللقاء عددا من المداخلات وحواراً بين عدد من الحضور والضيوف...

مجلة خيار الامة
نشاط مركزي
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

التجمع يعقد لقاءً سياسياً بعنوان: "التطورات الأخيرة في المنطقة وتداعياتها على الأمن القومي الأردني ومستقبل المغرب العربي"

بسم الله الرحمن الرحيم

عقد التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة لقاءً سياسياً بعنوان: "التطورات الأخيرة في المنطقة وتداعياتها على الأمن القومي الأردني ومستقبل المغرب العربي" حيث استضاف كلا من الكاتب والمحلل السياسي الأردني محمد شريف الجيوسي أمين عام تجمع إعلاميين ومثقفين أردنيين من أجل سورية المقاومة (إسناد) وعضو مجلس أمناء التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة؛ فرع الأردن والكاتب والمفكر المغربي الأستاذ ادريس هاني، منسق فرع التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في المغرب. وبحضور شخصيات وفعاليات سياسية وثقافية عربية وإسلامية.

استهل أمين عام التجمع الدكتور يحيى غدار اللقاء مرحبا، لافتا الى ان التغيرات التي يشهدها العالم عموما والمنطقة على وجه الخصوص باتت سريعة جدا،

وخصوصا فيما يتعلق بقرارات ترامب الأخيرة، بالإضافة الى التضحيات الكبيرة التي يقدمها الشعب الفلسطيني في غزة وما يحدث في مسيرات العودة.

كما أن التطورات الإيجابية التي تشهدها سوريا والعراق والجزائر واليمن وغيرها من البلدان في ضوء انتصارات محور المقاومة كلها تشير الى قرب تحقق النصر النهائي للأمة على كل المحتلين والمتآمرين والخونة والأعداء.
ولفت الدكتور غدار الى الوضع السياسي والأمني في الأردن وضبابية الحراك الذي شهده الشارع الأردني مؤخراً وعلاقته بصفقة القرن والتطورات الأخيرة التي سادت المنطقة. كما تساءل عمّا إذا كان الملك عبد الله سوف يتصرف بمقتضى المصلحة الأردنية العليا ويتراجع عن الدور الذي كان يمارسه في حماية الكيان، ويعمل على تصويب المسار والعودة الى حضن الامة وقضيتها المركزية بعيدا عن كل اشكال الارتهان والتبعية للغرب، ولكن الرهان على ذلك بعيدٌ عن الواقع.

من جهته، أشار الجيوسي الى ان الأردن اليوم مستهدف في أمنه القومي، لا لأن الولايات المتحدة تعادي حكامه، بل لأن هذا الاستهداف يخدم الكيان الصهيوني... فالأردن اليوم بات مستهدفاً شعباً ونظاماً ودولة، من خلال قيام الولايات المتحدة بتجريده من الوصاية على المقدسات الإسلامية والمسيحية في مدينة القدس الفلسطينية المحتلة؛ وهي الوصاية التي يستمد الأردن منها شرعية وجوده بعد توقيع معاهدة وادي عربة، منوهاً بالضغوط السياسية والاقتصادية التي تمارس عليه للقبول بصفقة القرن وبسحب الوصاية...
وأشار الجيوسي إلى تصاعد بيانات خارقة السقوف الحمراء وغير المسبوقة المنددة بالنظام السياسي والأسرة المالكة، من قبل حتى بعض أبناء النظام سابقاً،

في معزل غالباً عن مشاركة الأحزاب القومية واليسارية وأغلب القوى المنظمة كالنقابات، وكأنما هناك سعيا منظّما لجر البلد إلى أزمة سياسية كما حدث في سورية والعراق وليبيا واليمن وإلى حد في مصر وتونس... وخصوصا في ظل عدم وضوح الجهات التي تقف حقيقة خلف هذه المتغيرات.

كما أكد الجيوسي أن الشعب في الأردن وعلى الرغم من حجم معاناته الكبيرة من الأوضاع الاقتصادية المتردية والفوارق الطبقية المتنامية والفساد، وتراجع الحريات الديمقراطية، يعي أن وراء هذه البيانات ودعوات التظاهر والتهويل جهات خارجية (وبعض المضللين من الشباب؛ الذين ليسوا على دراية سياسية كافية بحقيقة ما قد يدبر) ...

بدوره، لفت الأستاذ ادريس هاني الى أن هناك استحقاقا معرفيا يتطلب منا بعض المقدمات المنهجية التي تشكل أرضية لكل تحليلاتنا، فالحديث عن المغرب لا يمكن أن يقع خارج الحقيقة التاريخية والجغرافية بأبعاده الجيوستراتيجية وما يطرحه هذا المعطى من إشكالية الامتداد العربي والأفريقية والإسلامي والقرب من أوربا...ليس المغرب كيانا صنعه الاستعمار الفرنسي او البريطاني بل هو كيان قديم لا زال يشكوا كما كل البلاد التي عاشت الاستعمار من آثار ورواسبه ومشكلاته.

وأكد أن المشاكل والتحديات التي يواجهها المغرب كثيرةٌ كغيره من بلدان الإقليم، ويمكن أن تنحل في إطار حلم الشعوب المغاربية في اتحاد مغاربي سواء المشكلات السياسية والأمنية والاقتصادية... وعن لقاء الملك الأردني بالملك المغربي أشار الى أن الأمر يتعلق بإعادة ترتيب التوازن بعد انهيار التحالف مع مجلس التعاون الذي يعيش هو الآخر مشاكل وتصدعات... فاللقاء قد يكون تقييما للعلاقات داخل هذا التحالف، لا سيما بعد تصدع العلاقة بين المغرب وبعض بلدان

الخليج نتيجة أزمة التنسيق وعدم تكافؤ العلاقات ونتيجة انعكاسات وتداعيات الوضع العربي على المغرب...
وفي الشأن الجزائري، قال الأستاذ هاني إن الأمر -كما جاء في حديث المسؤول الروسي-يعتبر مشكلة داخلية... وهي في طريق الحل... وبأن الجزائر قد تكون مستهدفة على المدى البعيد وليس اليوم لأن استهدافها يعني استهداف كل المنطقة المغاربية...
وشهد اللقاء مداخلات لكل من:
الأستاذ محمد شري مدير البرامج السياسية في قناة المنار
الأستاذ رضى يونس ممثل ساحة لبنان في المؤتمر الناصري العام
سماحة الشيخ محمد نمر زغموت رئيس المجلس الإسلامي الشرعي الفلسطيني في لبنان والشتات
أ. علي الديلمي رئيس منظمة يمن للدفاع عن الحقوق والديمقراطية
الدكتور صبحي ضاهر رئيس اتحاد الحقوقيين الفلسطينيين في العالم وعضو المجلس الوطني الفلسطيني.
الأستاذ محمود مهنا المبادرة الشعبية عين الحلوة.
الأستاذ زياد حمو عضو لجنة العلاقات السياسية في الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين

من أجل كرامة ووحدة الأمة
WWW.TAJAMMO3.ORG

Sohat

مجلة خيار الامة
نشاط مصر
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

فرع التجمع في مصر يقيم ندوة بعنوان: الانتصار السوري على الإرهاب

في ندوة بعنوان الانتصار السوري على الارهاب، استضاف فرع التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة في مصر د. مصطفى السعيد (الكاتب السياسي بالأهرام) وأدار الندوة الإعلامي رفعت الخيال (عضو مجلس أمناء التجمع بالقاهرة)...

بدأ د. جمال زهران (الأمين العام المساعد ومنسق عام التجمع في مصر)، الحديث بتوجيه التحية لحارس العلاقات المصرية - السورية (د. رياض السنيح) سفير سوريا في القاهرة، الذي وافته المنية فجأة صباح أمس السبت أثناء عمله، ودعا الحضور إلى الوقوف دقيقة صمت حدادا على روحه.

وأكد زهران أن الدولة السورية قيادة وجيشاً وشعباً، استطاعت التحالف من أجل سحق الإرهاب ومن يسانده، وتم اسقاط كل المتآمرين ضد الشعب السوري، ليخرجوا بلا قيد أو شرط ، حتى تم تحرير معظم الأراضي السورية، ولم يتبقى سوى المساحات القليلة التي لا تتجاوز نسبة ٥% من إجمالي مساحة سوريا.

ووجه د. جمال زهران، التحية لهذا الشعب البطل الذي توحد حول القائد بشار الأسد، لدحر الإرهاب وكذلك "جيشنا الأول" في الاقليم الشمالي، هذا الجيش الوطني العظيم الذي أكد قدرتة على التصدي للإرهاب في ظل قيادة المقاوم الأول في العالم العربي الرئيس بشار الأسد.

بدوره، قال أ. رفعت الخيال (عضو مجلس أمناء التجمع بالقاهرة): إن هذا اللقاء عن سوريا ليس الأول ولكنه لقاء متجدد باستمرار، مشيرا الى أن الإرهاب الدولي الذي تصنعه الولايات المتحدة و"إسرائيل" ومن يساندهم، له انعكاسات سلبية على جهود التنمية والسلام والاستقرار في المنطقة،

وهذا ما يحتم علينا مقاومة الإرهاب الذي يسعى لزعزعة الاستقرار في منطقتنا العربية.

وتساءل الخيال عن السبب الذي جعل الإرهاب غير موجود في أمريكا و"إسرائيل"؟ معتبرا أن هاتين الدولتين هما صانعتا الإرهاب وبتمويل عربي خليجي للأسف. وأكد انه على الرغم من مواجهة سوريا لإرهاب منظم، إلا أنها استطاعت أن تنتصر وينتصر محور المقاومة.

وفي كلمة للدكتور مصطفى السعيد أكد أننا على أبواب مرحلة جديدة، وأن كل الجهود التي بذلت لن تضيع سدىً، آسفاً على وضع المنطقة العربية المعرضة للتفتيت والتدمير والتخريب، مؤكدا أنها تصمد وتصنع حضارةً جديدة، وأن ما تتعرض له لن يتمكن منها لما لديها من مخزون حضاري كبير،على عكس كل مناطق العالم. ولفت ان فهم ما يحدث في منطقتنا العربية يتطلب النظر إلى النظام الدولي الذي يشهد حالة تغيير من أحادية تسيطر فيها أمريكا على العالم إلى ازدواجية يتنافس فيها روسيا والصين معاً في مواجهة أمريكا.

وأضاف السعيد: "رغم كل السواد المحيط وهو الظاهر والطاغي، إلا أن "إسرائيل" التي هزمت الجيوش العربية في ١٩٤٨، هي غير قادرة على خوض أية معركة مع غزة أو التدخل فيها، وهي غير قادرة على خوض حرب مع حزب الله في جنوب لبنان، الأمر الذي يؤكد ضعفها، برغم أن النظم العربية تراها قوية!! وهو أمر عجيب ، وفوق هذا وذاك، فإن الصمود السوري قلب الموازين كلها رأسا على عقب. فقد تم استهداف سوريا من أحد عشر جهازا مخابراتيا منهم خمسة أجهزة عربية، ودارت المعركة على الأرض السورية ، إلا أن ذلك كله فشل بفضل صمود الشعب والجيش العربي السوري بقيادة الرئيس بشار الأسد، ولو تخيلنا استمرار حكم الإخوان في مصر، وتمت التعبئة لأفراد من الشعب المصري لدعم الإرهابيين في سوريا، بعد إعلان مرسي ذلك ، لكانت المنطقة في مشهد آخر.

وأكد السعيد أن إزاحة الإخوان كان بمثابة إزاحة للمشهد الارهابي، لأنه ينفذ الإرهاب الذي تخططه أمريكا و"إسرائيل" بتمويل من ثلاث دول عربية هي (السعودية - الإمارات – قطر) وهي الدول التي دفعت المليارات

وباعترافها لتدمير سوريا وإعادة رسم خرائط المنطقة، وقد كان أساس التعبئة في وجود الإخوان هو إقناع الشباب بالجنة الموعودة بعد استشهادهم على خلفية دينية.

ولفت السعيد الى ان الفضل في هزيمة المشروع الإخواني والإرهابي يعود لمحور المقاومة (سوريا – العراق – حزب الله – إيران) والمدعوم من روسيا والصين. ولذلك بعد الانتصار الكبير لمحور المقاومة، بدأت الخلافات التي وصلت إلى صراعات بين تركيا وقطر، والسعودية والإمارات، كما دبت الخلافات بين تركيا وأوروبا وأمريكا، وفي المقابل أصبحنا نلاحظ تقاربا بين تركيا وروسيا !!

فالدولة التي تواجه أزمة وتفشل في حلها يتداعي عليها الآخرون، وتنفجر أزمات فرعية عديدة تعقد من الأزمة الأصلية، وهو ما يواجه أمريكا الآن ولذلك كان للعامل الاقتصادي الدور الكبير في إنشاء المشروع الارهابي وانتصار محور المقاومة نتيجة توافر الإرادة والإصرار والقدرة على التحمل. فالصراع الاقتصادي في العالم الآن يتجسد في صراع سياسي ظاهري، فالغرب الاستعماري يمارس السياسة من أجل تحقيق مصالح اقتصادية كبيرة لدعم واستمرار الرأسمالية المسيطرة على النظام الاقتصادي العالمي.

كما أن "إسرائيل" تعيش الانهيار الداخلي، لدرجة أنها أصبحت غير قادرة على العودة إلى غزة أو المواجهة مع حزب الله، أو حتى مع دمشق. كما أنها تتجنب المعارك لأن ذلك سوف يسرع بتدميرها الداخلي وانهيار الدولة الصهيونية.

وقال: "إن أكبر انتصار في هذا الاقليم هو ذلك التحالف في الشام بين سوريا ولبنان والعراق، وصولا إلى روسيا والصين، الأمر الذي يجعله قادراً على تحقيق الانتصار. فقوى الاستعمار بقيادة أمريكا تواجه الضعف وتتفتت داخليا، وكل الأمور تتغير عسكرياً واقتصادياً وسياسياً ودولياً وإقليميا، ولذلك فان محور المقاومة مستمر رغم كل الخسائر البشرية التي يواجهها وهو يكسب بالإرادة والتحمل وبإرادة منفردة. فقوى الإرهاب تتكشف اوراقها وغير قادرة على نشر الثقافة، وخلال سنوات قريبة سيشفى الأقليم من هذه القوى الإرهابية وبانهيارها ستعود مصر لممارسة دورها الأقليمي

المقيد من أيام كامب ديفيد، فلنطمئن أن المستقبل معنا وإلى الأفضل بفضل انتصار المقاومة وأن مصر المنهارة ستستعيد قواها، وستكون داعمة لهذا المحور المقاوم،لأنه أصبح أداة التغيير وأداة للانعتاق العالمي من قوى الاستعمار والإرهاب."

ثم تحدث من الحضور كل من:

أ. فاروق العشري (عضو مجلس أمناء التجمع بالقاهرة)

أ. محمد رفعت (رئيس حزب الوفاق القومي وعضو مجلس أمناء التجمع بالقاهرة)

أ. محمد الشافعي (عضو مجلس أمناء التجمع بالقاهرة والكاتب الصحفي)

أ. أمينة حسين(وكيل وزارة)

أ. محمد فاضل (عضو مجلس أمناء التجمع بالقاهرة)

م. إسماعيل عاصم

أ. محمد تمساح (صحفي وعضو مجلس أمناء التجمع بالقاهرة)

ثم قام المحاضر بالرد على استفسارات ومداخلات الحضور، حيث أشار إلى أن مصر للأسف التي تم تخريبها من الداخل، وأثر ذلك على دور مصر إقليمياً ودولياً، وأصبحت مصر غير قادرة على التحمل والصمود في وجه الضغوط الخارجية. ومن المؤسف أن مصر لم تبدأ بعد في الخيارات الصحيحة التي تبشر بمستقبل أفضل لمصر، ودورمصري فعال خارج حدودها، ولكن هناك ثقة في أن مصر ستتحرك في الخيارات السليمة باذن الله عما قريب .

الأمين العام المساعد للتجمع
والمنسق العام بالقاهرة
د. جمال علي زهران

مع تحيات
الامين العام
د. يحيى غدار

مجلة خيار الامة
نشاط العراق
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

وفد فرع التجمع بالعراق يزور السفارة الفلسطينية في بغداد

زار السفارة الفلسطينية في بغداد وفد رفيع من فرع التجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في العراق برئاسة الشيخ الدكتور يوسف الناصري المنسق العام للتجمع في العراق وامين عام شورى العلماء في العراق، بالإضافة الى القاضي حسين الموسوي والدكتور نديم الجابري والدكتور حيدر الساعدي اعضاء التجمع...

وقد استقبل الوفد سعادة السفير احمد عقل واعضاء السفارة الفلسطينية، وجاءت الزيارة بمناسبة يوم الأرض وأحقية الشعب الفلسطيني بأرضه وإعادة المغتصب منها وجرى التباحث بأمور كثيرة أهمها:

* مركزية القضية الفلسطينية
* التعاون مع كل الفصائل الفلسطينية
* العمل على الوقوف بوجه التطبيع
* إعادة فتح مركز الدراسات الفلسطينية في العراق
*والتنسيق فيما بين جميع الأطراف

التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة في العراق

مجلة خيار الامة
نشاط العراق
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

وفد من التيار العربي في العراق يزور مقر التجمع في بغداد

في سياق ترسيخ المواقف الوطنية وتوحيد وجهات النظر والمنطلقات زار وفد من التيار العربي في العراق برئاسة الأمين العام للتيار العربي في العراق والحزب القومي الناصري الموحد زيدان خلف النعيمي مع وفد من التيار العربي، زار مقر التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة وكان في استقباله سماحة الشيخ الدكتور يوسف الناصري المنسق العام للتجمع في العراق والقاضي حسين الموسوي...

وفي هذا اللقاء تم استعراض شامل للأوضاع في الساحة العراقية والساحة العربية والدولية وتم التداول والبحث في توحيد الرؤى والتوجهات ودعم خيار المقاومة والتصدي لمخططات امريكا و"إسرائيل" والرجعية العربية.

مجلة خيار الامة
نشاط مصر
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

حزب الوفاق يعقد ندوة بعنوان: الجولان عربية

أقيمت يوم الأربعاء ٢٧ مارس بمقر حزب الوفاق القومي الناصري ندوة الجولان عربية، تحدث فيها الدكتور محمد سيد أحمد أستاذ علم الاجتماع السياسي موضحا أن الحرب الكونية التي تقام على سورية منذ ٨ سنوات هدفها الرئيسي استحواذ العدو الصهيوني على كامل الإذعان "العربي" لحلم "اسرائيل" الكبرى، وأن علم العدو بتكامل الاستعداد لاستعادة الجولان السوري عام ٢٠١١ هو ما زاد من شراسة الهجمة على سورية بضخ نصف مليون مرتزق مولتهم الرجعيات العربية لتركيع وتدمير سورية اتت بهم من ٨٢ دولة في حرب غير مسبوقة على دولة صغيرة المساحة مثل سورية، وإنه من التبسيط أن يعتبر البعض تصريح ترامب والعدو الأمريكي "لإسرائيل" بضم الجولان هو إعطاء ورقة انتخابية لنتنياهو أو ورقة انتخابية يضمن بها ترامب دعم "الإيباك" في فترة رئاسية ثانية.

ولفت الى انه وفي واقع الأمر شعر العدو الأمريكي بخروجه مهزوما من الحرب الإجرامية الإرهابية على سورية وفشل جماعاته المرتزقة التي خلقها من القاعدة وذيولها بالدور الذي كان يطمح له العدو الصهيوني، لأنه أيقن بأنه سرعان ما ستلتفت سورية بعد تطهير إدلب إلى استعادة الجولان ولواء اسكندرون، بما راكمه الجيش العربي السوري من خبرات وحققه من انتصارات على ٧٠ % من الجغرافيا السورية التي طالتها يد الإرهاب وطهرها وحررها الجيش... وأن

الهدف الذي وضعه القائد بشار الأسد بعد تحرير الجولان هو تحرير القدس ذاتها مع المقاومة اللبنانية والفلسطينية، فاراد ترامب تحقيق "نصر" ما يقدمه لأمريكا الصغرى المسماة "إسرائيل" تعويضا عن هزيمتهم المدوية في سورية.

كما حضر الندوة القيادي والمناضل فاروق العشري والذي أكد على شجاعة وعنفوان وصلابة القائد السوري بشار الأسد... وأشار الى أن التاريخ لم يسجل حربا تشن على دولة في العالم مثل الحرب على سورية والتي تستمر منذ العام ١٩٤٨، وأن دعاوى إمكانية حصول سورية التي تُركت وحيدة تخوض حرب ١٩٧٣ بعد انسحاب السادات بعد ١٧ يوم من المعركة، هو أمر يجافي الحقيقة فالذي كان معروضا على الرئيس الراحل حافظ الأسد هو انتقاص جزء من بحيرة طبرية والمنابع المائية والأراضي السورية التي سقت سورية وفلسطين معا لسنين طويلة، ويومها قال جملته الشهيرة :(في طفولتي كنت أسبح بهذه البحيرة وهذا الجزء من بحيرة طبرية تحديدا، فإن لم تعد كاملة فلا صلح ولا اتفاق استسلام، كما لا تنازل عن القدس العربية الفلسطينية، وأفضل أن ندافع عنها ونحرر كل شبر فيها بالقوة، لا أن نتنازل عن شبر واحد منها للعدو الصهيوني الإسرائيلي طواعية).

كما وأشار لاستمرار الحرب على سورية ٤٣ عاما مذ ذلك الوقت متصلة، واعتبر ان موقف الرئيس القائد الدكتور بشار حافظ الأسد أتى بأكثر صلابة ووطنية فائقة حين تخيل العدو الأمريكي انه سيذعن وينبطح عام ٢٠٠٣ بعد سقوط بغداد وطالبه كولن باول بتسليم ٢ مليون عراقي هجروا من العراق واحتضنتهم سورية بكل ترحاب، كما رفض تسليم قيادات المقاومة الفلسطينية وإغلاق مكاتبها في دمشق، والتخلي عن إمداد المقاومة اللبنانية "حزب الله" بالدعم والتدريب

والسلاح، كذلك فض التحالف مع إيران الأمر الذي رفضه الأسد الابن بوقت كان العدو الأمريكي على بعد حجر من دمشق بعد سقوط بغداد.. فما كان إلا استصدار قانون محاسبة سورية عام ٢٠٠٤ والمستمر للآن وانه لمن الكذب والافتراء ان يقال سورية سلمت الجولان او حتى تنشقت بعض انفاسها منذ عام ١٩٧٣ لبعض لحظات.

كما تحدث أيضا الدكتور السوري نادر عاكو والذي يعيش بمصر منذ ٥٥ عاما ويعتبر نفسه مصريا سوريا في آن، ونقل للحاضرين معلومة ان القوات العربية المدافعة عن القدس لم تنهزم في ١٩٤٨ بل ترأسها بريطاني للأسف وكان قوامها ١٠ آلاف مقاتل بمواجهة ما يزيد عن ٣٠ ألف مقاتل صهيوني من العصابات والقوات البريطانية العائدة مدربة ومسلحة من الحرب العالمية الثانية.

كما حضر الندوة عدد من المصريين والسوريين منهم الأستاذ عاصم عابدين المحامي. والإعلامي عصام سلامة، والمهندس فتحي أبو زيد، والسيد الطاهر الهاشمي رئيس جمعية الثقلين و أ. محمد خليل القيادي بالحزب الناصري وبعض الشخصيات من سورية الشقيقة...

وأدار الندوة أ. محمد رفعت رئيس حزب الوفاق القومي الناصري والذي أكد مرارا على انتصار سورية وحقيقة أن الجيش العربي السوري والمقاومة اللبنانية بقيادة السيد حسن نصر الله الأمين العام لحزب الله والمقاومات الفلسطينية الناهضة لا تخشى العدو الأمريكي والصهيوني الإسرائيلي بل يسخرون منهما ويعلمون ان ما أخذ بالقوة سيسترد بالقوة مشيرا لخطاب السيد حسن نصر الله واستراتيجية المقاومة وموقفها الذي أعلنه في خطاب الإثنين ٢٦ مارس ٢٠١٩ والذي اختتمه بقول: "إسرائيل" أوهن من بيت العنكبوت.

مجلة خيار الامة
نشاط الدنمارك
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

فرع التجمع في الدنمارك يشارك في الذكرى الخمسين لتأسيس الجبهة الديمقراطية

شارك اعضاء فرع التجمع في الدنمارك في الذكرى الخمسين لتأسيس الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين، الحفل الذي تخلّلته كلمات سفراء كل فلسطين وكوبا وكذلك زعيمة حزب القائمة الموحدة وممثلي أحزاب اليسار العربي.

يذكر أن فرقة موسيقية شاركت في الحفل، أطربت الحضور بأغانٍ نابعة من التراث الفلسطيني الغني ألهبت مشاعر الحاضرين، وربطته بأرضهم وزادتهم إصرارا على مواصلة المعركة لتحقيق الحلم الذي يراود كل فلسطيني في الداخل والخارج.

وأكد أعضاء الفرع أنّ معركة المقاومة مستمرة بالكلمة وبالنضال بشتى الطرق السياسية مستمرة ضد المخطط الإمبريالي الذي يستهدف شعوب المنطقة في الشرق الأوسط....

مجلة خيار الامة
نشاط سوريا
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

فرع التجمع في سوريا يلتقي رئيس مؤسسة القدس الدولية

فلسطين..جغرافيا الصمود والثبات، ولأنها مركز الاحداث وصفقة قرنها التي لن تتم مهما حاولوا....ستبقى فلسطين دارنا ودرب انتصارنا.

فلسطين الطفل الذي قهر المدفع بالحجر، والمقلاع الأقوى من الرصاصة والوجع...

لان القدس قدسنا وعروسة عروبتنا سنبقى لها أوفياء بالكلمة والسلاح.... لأنها البوصلة والطريق، كانت الزيارة لوفد التجمع العربي والأسلامي لدعم خيار المقاومة – فرع سوريا – مكتب اللاذقية للدكتور خلف المفتاح رئيس مؤسسة القدس الدولية...

ضم الوفد كلاً من الاستاذ يوسف فريج مسؤول الاعلام في فرع التجمع في سوريا، والسيدة سوسن شيباني مسؤولة العلاقات العامة لمكتب التجمع في اللاذقية، وتم خلال الزيارة الحديث عن ثبات الموقف السوري الداعم لعروبة القدس ودعم فصائلها المقاومة للاحتلال الصهيوني ولمن سار في ركب التطبيع وصفقة القرن، والتي هدفها تصفية القضية الفلسطينية والى الابد.

كما أشاد المجتمعون بالصمود الأسطوري للجيش العربي السوري في محاربته للارهارب القادم من كل دول العالم، والدفاع عن أرضه وشعبه بقيادة الرئيس بشار الاسد المقاوم الاول. والذي كان لصموده ووقوفه في وجه هذه الهجمه الكبيرة على سوريا وعلى الأمة كلها، الفضل في ظهور "منظومة" مقاومة من دمشق الى طهران وروسيا مرورا ببغداد وبيروت ضد محور الشر والخيانة، وضد المطبّعين مع العدو الصهيوني الغاصب.

هذا ونقل الزوار تحيات الدكتور يحيى غدار الامين العام للتجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة للدكتور المفتاح، وتأكيده على دور وموقف التجمع في دعم المقاومة والاستمرار في خطها ونهجها بأنها الأبجدية الحقيقية لكلّ حر وشريف على هذه الأرض، النصر للجيش العربي السوري البطل النصر للمحور المقاوم والمقاومة.

التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة فرع سوريا
مكتب اللاذقية سوسن الشيباني
مع تحيات الأمين العام للتجمع
د. يحيى غدار

مجلة خيار الامة
نشاط السويد
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

بيان فرع التجمع في السويد:
ترامب صهيو-أمريكي عنصري فاشي

التجمع العربي والإسلامي ادعم خيار المقاومة في السويد وجمعية الشتات الفلسطيني في السويد، يدينان ويستنكران ويشجبان ويرفضان رفضاً قاطعاً القرار اللاشرعي واللاأخلاقي المنحاز، العنصري الإجرامي الإرهابي المتطرف، لرئيس الولايات المتحدة الاستعمارية الإمبريالية المافيوية الحالي دونالد ترامب، الذي يتحدَّى فيه قرارات مجلس الأمن والأمم المتحدة ومنظمات حقوق الإنسان والمجتمعات المدنية بإهداء الكيان الصهيوني اليهودي العنصري الفاشي شرعية بسط سيادته على هضبة الجولان العربية السورية المحتلة، وضمّها إلى باقي الأراضي العربية المحتلة في عامي ١٩٤٨ – ١٩٦٧.

إنّ ما قام به ترامب الذي يتمتَّع بالجرأة الوقحة، على مدى السنتين الماضيتين من حكمه وما سيقوم بتنفيذه في السنوات القادمة، هو تنفيذه العلني الصريح للمخطط السياسي الصهيو-أمريكي المبرمج والممنهج، خلافاً لما قام به أسلافه السابقون بتطبيقها بالصمت والخداع والمكر والمراوغة، بسبب قوة المَدْ الوطني والقومي العربي الثوري الذي كان يقوده القائد جمال عبد النّاصر.

إن كل القرارات التي اتّخذها وأصدرها ترامب حول القضية الفلسطينية وعدالتها ومأساة شعبها التي تقوم على دعم الكيان الصهيوني المحتل هي باطلة، وانتهاك صارخ للقانون الدولي.

إننا ندين بشدة بيانات الإدانة الروتينية الكرتونية المائعة ورؤساء حكوماتهم وأبواق وسائل إعلامهم، التي اعتدنا عليها من الحُكَّام العرب الدكتاتوريّين الفاسدين والمفسدين الأجراء منهم والعملاء، البغاة الطغاة، الخارجين عن جميع تعاليم ربّ العالمين، وكل القيم والشيم والأخلاق...

لو بقيت عندهم ذرّة من الإيمان والكرامة والشهامة والرجولة لأصدروا أمرا صارماً بطرد سفراء أمريكا وحلفائهم، وإصدار قرارات وقف التطبيع الفوري مع الكيان الصهيوني اليهودي العنصري الإرهابي المحتل وإعلان النفير العام من أجل تحرير الأرض والإنسان.

التحرير إرادتنا والعودة هدفنا والنصر بمشيئة الله لنا، فالخائفون لا يصنعون الحريَّة....

خالد السعدي
عضو الأمانة العامة للتجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة في السويد
رئيس جمعية الشتات الفلسطيني في السويد

مجلة خيار الامة
نشاط موريتانيا
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

بيان حزب الرفاه الموريتاني عن تصريحات ترامب بشأن الجولان السوري

مثّلت تصريحات الرئيس الامريكي حيال الاحتلال الصهيوني للجولان السوري، حلقة استكمال لمسلسل الاهانة والاحتقار اتجاه العرب والمسلمين، الذي افتتحه بإعلانه المشؤوم للقدس عاصمة للكيان الغاصب.

ان هذه التصريحات العدائية تعتبر نوعا من التمهيد لما يسمى صفقة القرن سيئة السمعة، والتي بات من الواضح ما تلعبه بعض الانظمة العربية المهزوزة، من دور فاضح في محاولة تأسيسها كآخر مرحلة من محاولة تصفية القضية الفلسطينية مقابل محافظة تلك الانظمة على عروشها الخاوية.

يرفض حزب الرفاه بشدة تصريحات الرئيس الامريكي العدوانية ويعتبرها محض هراء لا يتعدى دلالته المعنوية على احتقار العرب والمسلمين، ولن يكون له أي أثر على الارض في حقيقة أن الجولان أرض سورية وستظل كذلك إلى إن يرث الله الارض.

ما كان لرئيس أمريكي أن يتطاول على ثوابت أمتنا بهذا الشكل من الوقاحة والعنجهية، لولا تواطؤ أنظمة عربية متعفنة تسعى لتصفية قضايا الامة الكبرى مقابل ما تخاله الابقاء على عروش هي في الاصل متهاوية.

يعتبر حزب الرفاه مرتفعات الجولان أرضا عربية مهما حاول العدوان وأذنابه طمس تلك الحقيقة، شأنها في ذلك شأن كافة الاراضي المحتلة في فلسطين ولبنان.

نقف إلى جانب الجمهورية العربية السورية الصامدة وهي تواجه إحدى التجليات الجديدة لعدوان أمريكي صهيوني تعودنا عليه بأوجه مختلفة، ولطالما شرفتنا سوريا دائما بكونها الصخرة التي يتحطم عليها ذلك العدوان بمختلف تجلياته.

نعلن دعمنا لخيار المقاومة الباسلة للاحتلال ووقوفنا إلى جانب محور المقاومة في خوض معركة الشرف الكبرى ضد الاحتلال نيابة عن الامتين العربية والإسلامية...

حزب الرفاه
انواكشوط ٢٤-٠٣-٢٠١٩

كلمات تم بثها مباشر من داخل فلسطين المحتلة في مسيرات حق العودة/ غزة العودة الكبرى

الدكتور يحيى غدار امين عام التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة

د. جمال زهران الامين العام المساعد والمنسق العام للتجمع بمصر

محمد شريف جيوسي ، عضو مجلس أمناء التجمع ـ فرع الأردن

ادريس عبد القادر عايس منسق التجمع فرع السودان

ادريس هاني المنسق العام للتجمع المغرب

الإعلامي ابراهيم المدهون منسق فرع التجمع فى البحرين

الشّيخ الدكتور يوسف الناصري المنسق العام للتجمع بالعراق

الاسير المحرر علي اليونس منسق التجمع فى الجنوب السوري

الدكتور السيد شّفقت شّيرازي منسق عام التجمع باكستان

محمد صالح النعيمي منسق عام فرع التجمع فى اليمن

رجب معتوق منسق ساحة ليبيا فى التجمع

بداية مع كلمة الدكتور يحيى غدار امين عام التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة
يا أهلَ الأرضِ وسادتها وبُناةَ عمرانِها وأسيادَ زرعها وحاصدي عطائها....
يا أهلَ غزةَ الإباءِ والصمودِ والمقاومةِ المستمرة...
يا أبناءَ فلسطينَ وفتوةَ العربِ والمسلمين والخيرِ الباقي في الانسانية ...
اليومَ يومُكم، فيومُ الارض هو يومُ من عمَّرها وأحيا فيها الرزقَ والأنعام...
يا أهلَ الارضِ التي قدَّسها اللهُ والانبياءُ والرسلُ لتعصى على المستعمرينَ والظالمينَ وتلفظَ الخونة والمستسلمين...
يا أهلَ المقاومةِ وعنوانها الابرزَ على مدى الأزمنةِ والقرون...
في إصراركم على العودةِ الكبرى وثباتِكم على الحقِّ وفي تضحياتِكمُ التي لا تنضبْ، وصبرِكم الذي لا يخبو، تأكيدٌ وتثبيتٌ بل استجابةٌ لنداءاتِ السماءِ ووعدِ اللهِ الحقِّ أنَّ فلسطينَ كلُّها عربيةٌ كانت وقريباً ستعود...
تظاهراتكمُ اليومَ لإحياءِ يومِ الارضِ تتويجاً لسنةٍ من التظاهراتِ تشكّلُ العهدَ للجرحى والشهداءِ وللأمّة العربيةِ والاسلامية ولأحرار العالم، وفعلٌ يؤكدُ أنَّ طريقَ التسوياتِ والتفاوضِ ليست إلّا طريقَ العاجزين وغيرِ الواثقين ولا المؤمنين بعهدِ اللهِ ورسوله ...
فمنْ تنازلَ أو يفكّرُ بالتنازلِ عن ذرةِ ترابٍ من فلسطين، وكلُّ من يرغبُ بالتعايشِ مع العدوّ الغاصبِ والآثمِ إنّما ينكرُ بيعَتَهُ للرسولِ وينكرُ الحقَّ الذي أوصى بهِ اللهُ عزَّ وجلّ، وناكرٌ لعروبتهِ ولإيمانهِ باللهِ والكتابِ المبين، ويتنكّرُ للحقِّ البائنِ وينقلبُ على مساراتِ التاريخِ ودروسهِ التي تتأكدُ معكم بأنَّ فلسطينَ حقٌ وشعبُها سيبقى على السلاحِ ويبدعُ لإنجازِ العودةِ، والعودة بها إلى أمتها وصناعةِ مكانتها تحتَ شمسِ الامم...
سنةٌ ثقيلةٌ ومكلفةٌ مرّت، لكنها أيضاً ثمينةٌ بما حقّقتموهُ، فأصبحَ التطبيعُ العلنيُّ مع الكيانِ مذمّةً لمن أقدمَ عليهِ وأصبحت صفقةُ العهرِ المسماة بصفقةِ القرنِ في خبرِ كان، وباتَ دُعاتُها يتملّصونَ منها ومن كلفتها ومخاطرها....
تظاهراتكم وفعالياتكم التي انطلقت قبلَ سنةٍ كانت بمثابةِ الخطوةِ في طريقِ الالفِ ميل، والاشارةِ الصادقةِ الى أنَّ

الـزمنَ لـم يَعُدْ يحتمـلُ الخيانـة والمسـاومة والتقصـيرَ أو التفريط...
تظـاهرتكم الاولـى تحـتَ عنـوانِ العـودةِ جـاءت بمثابـةِ النذيرِ أنَّ عصـرَ التسـوياتِ والتفـاوضِ والرهـانِ الاحمـقِ على السلامِ مع عدوٍّ غاصبٍ قد انتهت مفاعيلُها وسقطت الاوهـامُ وبانـتِ الحقـائقُ علـى عَسْفِها، فهـذا عدوٌّ قـوميٌّ وإنســانيٌّ ولــن يُعطــي بالتفــاوضِ مــا اغتصــبَهُ بــالقوةِ والاجـرام، ولـيسَ مـن طريـقٍ إلّـا السـلاحُ والمقاومـةُ والشــهادةُ لاســتعادةِ الحــقِّ والعــودةِ الــى ارضِ الابــاءِ والاجداد...
تسويةُ اوسلو فرَّطت بالقضـيةِ وبالشـعبِ والحقِّ وحوّلت الضفة الى معازل، والقدسَ الـى التهويد، ونتـائجُ أوسلو وسـلطتُها للسـجونِ الذاتيـةِ تقطـعُ مـع غـزةَ وتتخلّـى عـن شعبِها وتتركُهُ للمعاناةِ والحصارِ الظالم...
والرهـانُ علـى أمريكـا أنـتجَ الاعتـرافَ بالقـدسِ عاصـمةً للكيانِ الغادرِ كما يجري اليوم بـأن يقدِّمَ ترامـب الاحمقُ والمأزومُ الجولانَ للكيانِ الصـهيونيِّ هديـةً ممـن لا يملـك لمن لا حقَّ لهُ ولا يستحق...
ما كانَ ترامب أو سواهُ ليقتطـعِ ويهـبَ نتنيـاهو شيئا لـولا الانخــراطُ بمســاراتِ التفــاوضِ والتســوياتِ الواهمــةِ واللهاثِ خلفَ الرهانِ على الامريكي ..
تجــربتُكُمْ فــي غــزةَ ومقاومتُهــا الاســطوريةُ أذلّــتِ الاسـرائيليَّ وجعلـت "المقبـورَ" شـارون ابـو الاسـتيطانِ وزارعُ أولِ حجـرٍ فـي مسـتوطناتِ غـزةَ يبـادرُ الـى تفكيكِهـا، والمقاومـةُ اللبنانيـةُ ألزمـت بـاراك بالانسـحابِ تحتَ النارِ وخرجَ جيشُ الاحتلالِ ورأسهُ بينَ أقدامِهِ...
بين طريقِ المقاومةِ ومساراتِ التفاوضِ تقرّرَ أنَّ الكيـانَ الغاصبَ وأمريكا والغرب أصحابُه لا يفقهونَ إلّـا بـالقوّةِ ولا يعطون إلّا بالمقاومةِ...
وأنتم يا أهلَ غزةَ العزة والمقاومة، غزة هاشم، تقررونَ اليـومَ وفـي كـلِّ يـومٍ الحـقَّ بـالعودةِ، والعـودةُ الحـقُّ بالمقاومـة... فـإلى السـلاحِ لتحريـرِ الجـولانِ والضـفةِ والجليل، ولن تكونَ عودة إلّا بالسلاحِ وأقدامِ وتضحياتِ رجالِ الله..
عشـتم... وعاشـت غـزةُ المقاومـة.... وسـتعودُ فلسـطين عربيةً حرّةً من بحرِها لنهرِها، فقد ولّى زمنُ الهزائم!!!

---

٢. كلمة محي الدين ابو دقة

بسم الله الرحمن الرحيم

يا أبناء شعبنا العظيم:

اليوم ٣٠ مارس آذار ذكرى يوم الأرض ودخول مسيرات العودة وكسر الحصار عامها الثاني، ولا زال شعبنا الفلسطيني ثابتا على مواقفه، رغم اشتداد الحصار الظالم عليه، ويوما بعد يوم منذ ١٣ عاما تزداد الإجراءات الإجرامية التي فرضتها سلطات الاحتلال الصهيوني على شعبنا في غزة للنيل من المقاومة وصمودها، ومن هنا نؤكد أن مسيرات العودة ستبقى ثابتة حتى تحقيق أهدافها التي انطلقت من اجلها، والحفاظ على طابعها السلمي، فشعبنا مستمر في نضاله بكافة أشكاله. ونوجه تحية لشعبنا الأبي الصامد في أرضينا الفلسطينية المحتلة عام ٤٨ في ذكرى يوم الارض.

لقد راهن أعداؤنا منذ اليوم الأول لانطلاق هذه المسيرات على فشل حراككم، ولكن رهانهم خاب وخسر، فها أنتم اليوم تدخلون عاما جديدا وكلكم إصرار على المواصلة حتى تحقيق كامل الأهداف التي حددت، وبفضل الله ثم بفضل صمودكم وثبات مقاومتنا من خلفكم تحققت أهداف عدة ولا زلنا نحقق المزيد من الانجازات الهامة...

ولقد تميز هذا الحراك بطابعه السلمي وزخمه الشعبي والجماهيري، وفي المقابل لاحظنا وتابعنا إجراءات الاحتلال وبطشه وعدوانه المسعور الذي استهدف المدنيين العزل من أطفال وشيوخ ونساء وصحفيين وطواقم طبية فاضحا بشكل صارخ وجلي، جيش الاحتلال الذي تصوره مكينة الدعاية الصهيونية بأنه الجيش الأول أخلاقيا.

من هنا نرحب بقرار مجلس حقوق الانسان بإدانة دولة الاحتلال على جرائمها بحق شعبنا، وندعو لتشكيل لجان تحقيق دولية لإنفاذ القانون الدولي، ومحاكمة دولة الاحتلال على إرهابها بحق شعبنا، وتوفير الحماية الدولية الفورية لشعبنا تحت الاحتلال...

هذا ويأتي حراكنا اليوم في غزة بالتوازي مع المعركة التي يخوضها أسرانا الأبطال في مواجهة قمع سجاني الاحتلال ومع البطولات التي يسطرها مقاومونا الأبطال في الضفة الغربية لترسم لوحة كفاحية تعبر عن أصالة شعبنا وتشبثه بحقوقه مهما كلفه ذلك من ثمن...

أيها الإخوة والأخوات إننا نمر بظروف عصيبة فالمؤامرات التي تحاك ضد قضيتنا وضد شعبنا كبيرة ولا حصر لها وهذا يحتم علينا إن نقف صفا واحدا لمواجهة هذه المخططات اللعينة وإفشالها.

إننا وإذ نحقق الانجازات ونسجل كل يوم بطولات جديدة تحتاج منكم إن تواصلوا ولا تيأسوا ولكم في أهلنا المقدسيين

أسوة حسنة، فبالأمس أحبطوا مشروع الاحتلال القاضي بتركيب بوابات الكترونية في المسجد الأقصى، وبالأمس القريب اقتحموا وفتحوا باب الرحمة المغلق منذ عام ٢٠٠٣، متحدّين بذلك إجراءات الاحتلال وبطشه، فمشاركتكم اليوم في المليونية تأتي مع دخول هذه المسيرات عامها الثاني، ونعتبر المشاركة في هذه المليونية تحدٍّ للاحتلال وإفشال مخططاته.

إن المخططات التي تحيكها أمريكا و"إسرائيل" والمطبّعون العرب ضد قضيتنا الفلسطينية ستفشل بتضحيات شعبنا الصامد وبدماء شهدائه الدين ضحوا من أجل قضيتنا المقدسة فلن تمر الصفقات المشبوهة واتفاقيات الاذعان التي وقعت ضد شعبنا الفلسطيني.
ومن هذه المخططات ما يسمى بمؤتمر وارسو وصفقة القرن التي يريدون من خلالها تصفية القضية الفلسطينية فشعبنا مصمم على الاستمرار في نضاله بكافة الأشكال حتى تحرير فلسطين كل فلسطين من النهر إلى البحر وإقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس.
كما أننا وفي هذا اليوم نؤكّد أنّ الجولان العربي السوري المحتل هي أرض عربية سورية ولا قيمة للقرار الأرعن الذي اتخذه ترامب بإعلان السيادة الإسرائيلية على هذه الأرض العربية فإعلانه بسيادة "إسرائيل" على الجولان العربي باطل ويمثّل سابقةً خطيرةً ومخالفةً لجميع القوانين الدولية وندعو المجتمع الدولي إلى التصدي لهذه الخطوة الخطيرة والدفاع عن قرارات مجلس الأمن الدولي والشرعية الدولية ونجدد وقوفنا إلى جانب سوريا والقيادة السورية والشعب العربي السوري والجيش العربي السوري.
إننا نؤكد إن المقاومة الفلسطينية وسوريا هي محور واحد لمجابهة ومواجهة المخططات التي تحاك ضد القضية الفلسطينية وضد سورية، فنحن مع سورية، وسورية معنا، وفي صفنا وفي صف المقاومة حتى تحرير كافة الأراضي العربية المحتلة.
نوجه التحية لثوارنا الأبطال في وحدات الإرباك الليالي و"الكاوتشوك" وقص السلك وأبناء "الزواري" وكافة وحدات مسيرات العودة الذين أربكوا الاحتلال وسجلوا بدمائهم وببسالتهم أسطورة حقيقية.
التحية لأرواح شهدائنا الأبرار والحرية لأسرانا البواسل والشفاء العاجل لجرحانا الأشاوس وكل التحية لشعبنا العظيم ولمقاومته.

---

٣. إبراهيم المدهون

المواطن البحريني العربي إبراهيم المدهون، إعلامي وعضو الأمانة العامة للتجمع العربي الإسلامي لدعم خيار المقاومة، منسق فرع البحرين.

أيها الشعب الفلسطيني العزيز، بكل فئاته وتوجهاته، إلى الأم الفلسطينية التي لم ولن تتوقف عن إنجاب الأبطال...

إلى الأب الفلسطيني الذي لم يتوانى يوماً عن النضال من أجل فلسطين.

إلى الشابة والشاب الفلسطيني البطل والمجاهد الذي يقدم النماذج العليا في الجهاد، رغم تخلي خذلان الأنظمة العربية الرسمية...

نقول لكم في يوم الأرض، نحن الشعوب العربية معكم ولن نخذلكم، وسنستمر في نضالنا معكم رغم بطش وجور أنظمتنا التي هي متآمرة على شعوبها وعليكم. ننحني أمام جهادكم ونضالكم، ونحن نرى الأنظمة الرسمية العربية تتهافت على تطبيع علاقاتها مع الكيان الغاصب للأرض الفلسطينية المقدسة.

إن يوم الأرض يشكل معلماً بارزاً في التاريخ النضالي للشعب الفلسطيني، فلا يوجد خيار أما الشعب الفلسطيني العظيم إلا تمسكهم بأرض آبائهم وأجدادهم، وتشبثهم بهويتهم الوطنية والقومية وحقهم في الدفاع عن وجودهم رغم الخذلان العربي الرسمي، ورغم عمليات القتل والإرهاب والتنكيل التي كانت وما زالت تمارسها سلطات الاحتلال الإسرائيلي بحق الشعب الفلسطيني الأبي، بهدف إبعاده عن أرضه ووطنه.

بهذه المناسبة نقول لكم إن الله معكم ونحن كشعوب عربية وإسلامية معكم، والله هو الناصر والمعين.

---

٤. محمد صالح النعيمي

بسم الله الرحمن الرحيم...

منذ زمنٍ طويل والشعب الفلسطيني الشقيق المظلوم يناضل ويقاوم عدوّ الأمة الغاصب، الكيان الصهيوني، لاستعادة أراضيه المحتلة، في ظل خذلانٍ عربي، وصمتٍ أممي مطبق، وتآمرٍ عالمي من القريب قبل البعيد، ولكم تآمر العالم بأسره ضد القضية الفلسطينية لإقصائها وإبعادها عن أولويات الأمة.

أيها السيدات والسادة الكرام: نحن في زمان تَكشَفت فيه كل الأوراق المستترة لأغلب النظم العربية وقد تبلور دور هذه النظم في تنفيذ مخطط صفقة القرن المرتكز على تدمير وتمزيق الدول العربية وبالمال العربي تم شراء المواقف والقرارات الدولية وفتحوا المنابر السياسية لتعمل ضد قضايا الأمة ومصالح شعوبها العليا ودعم الصهيونية ومشروعها المتمثل في الاحتلال للأراضي الفلسطينية والعربية، آخرها قرارات ترامب إعلان القدس عاصمةً للكيان الصهيوني، وسيادتها على الجولان السورية، وخلفه ومعه طابور من الأنظمة العربية العميلة يتقدمهم النظام السعودي، فهو أول من تآمر على قضية فلسطين، بدءًا من تمكين اليهود من فلسطين بالتنسيق مع البريطانيين مقابل تمكينهم من شبه الجزيرة العربية، ثم تمكين ما يسمى دولة إسرائيل في جسد الأمة ونشر الفكر التكفيري لشغل الأمة وإلهائها عن قضاياها الكبرى.

إننا اليوم نعتز ونفتخر بمسيرات العودة التي يقوم بها الشعب الفلسطيني بهدف إعادة الاعتبار للقضية الفلسطينية، والتأكيد على تثبيت حق العودة للاجئين الفلسطينيين في ظل مساعي الإدارة الأمريكية لشطبه، وتحقيق النصر مهما كانت التضحيات، ومهما كان الألم عميقًا، والرهان كل الرهان على نضال قوى المقاومة في استعادة حقوقها، فليس هناك تعويل على النظام العربي، ولا القانون الدولي الذي سقط الرهان عليهما، لاصطفافهما مع العدو، فعلى مدىً واسع، وتاريخ طويل، لن يستطيع العدو المحتل أن يمنح نفسه الحق في الاحتلال، وأن يلغي الوجود الفلسطيني من أراضيه،

رغم اتساع جرائمه، وتماديه في وحشيته، وتحالف العالم وصمته معه، ولن يجني العدو سوى الخيبات والهزائم؛ لأن مصير هذا الشعب التحرر والاستقلال، وطرد المحتل، والنصر العظيم بإذن الله شأنه شأن اليمن.

نبارك للشعب الفلسطيني ثورته، ونؤكد اصطفافنا بجانبه، وفي نصرة مظلوميته، برغم جراحاتنا، وما نعانيه منذ أربع سنوات من العدوان السعودي الأمريكي الصهيوني على وطننا، إلا أن فلسطين ستبقى كما كانت بوصلتنا الرئيسية حاضرة في قلوبنا، ووعينا وهي قضيتنا المركزية التي نناضل من أجلها.

وفي هذه المناسبة أود التأكيد على ما يلي:

١. دعم الجمهورية اليمنية قيادة وشعبا لمسيرات العودة والمقاومة بكل أبعادها ووسائلها

٢. الاعتماد على الذات في تعزيز مشروع المقاومة في المنطقة وعدم الركون على أعداء الأمة وفي مقدمتهم الصهاينة والأمريكان وعملائهم في المنطقة.

٣. أدعو القوى الإسلامية والقومية واليسارية، وقوى الممانعة والمقاومة إلى التضامن والتكامل وبذل الجهود لتوحيد الجبهة الداخلية لشعوبنا العربية الحرة، والعمل على تجنب الصراعات الداخلية كي لا تلهينا عن مواجهة مشروع الصهيونية في المنطقة.

٤. توفير متطلبات الردع العسكري واجب مقدس يجب تحقيقه بكل الوسائل.

الرحمة للشهداء والشفاء للجرحى الفرج العاجل بإذن الله للأسرى

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

محمد صالح النعيمي عضو المجلس السياسي الأعلى – الجمهورية اليمنية
المنسق العام للتجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة ((فرع اليمن))

---

٥. محمد شريف جيوسي

الكرامة بمعناها الشامل

كـرّس يـوم الأرض؛ معنـى الكرامـة الوطنيـة وثقافـة المقاومـة. فالكرامـة تعنـي القـرار الـوطني والقـومي المستقل. والوحدة الوطنية والقومية، تعني السيطرة على الموارد والمنافذ البرية والجوية والبحرية، وعدم التبعية لمؤسسـات رأس المـال العالميـة، أن نأكـل ممـا نـزرع ونرتدي مما ننسج ونقاوم بما نصنع من آلة الدفاع عن الذات. ونبتكر من وسائل وأساليب وأدوات...

والكرامة تعني ان لا نطبع مع العدو الصهيوني ولا أن نعقد معه المعاهدات والاتفاقيات والصفقات، ولا أن نقيم معه المشاريع المشتركة، ولا أن نثق بوعوده الخلابة، ولا نسمح له بالتمدد عبرنا الى المنطقة العربية.

الكرامـة أن تتجسـد فينـا ثقافـة المقاومـة، والوحـدة، والمعاني الحضارية السامية بعيداً عن التفرقة والتعصب والتكفير والإرهاب....

محمـد شـريف جيوسـي، عضـو مجلـس أمنـاء التجمـع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة ـ فرع الأردن ـ أمـين عـام تجمـع إعلاميـين ومثقفـين أردنيـين مـن أجـل سورية ـ إسناد، كاتب ومحلل سياسي

---

٦. ادريس عبد القادر عايس

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على رسول الله الامين وعلى اله الطاهرين وأصحابه الغر الميامين المنتجبين.

ان مسيرات العودة واحياء يوم الارض هي من الممارسات العادية والضرورية للشعب الفلسطيني...انها امور متوارثة جيل بعد جيل تثبت الحق الاصيل للشعب الفلسطيني الحر المقاوم في ارضه ليتذكر العدو الصهيوني الغاصب انه لن يهنا بالعيش ابدا وهو محتل لأرض عربية ومقدسات، وبإحياء يوم الارض سوف تعود الارض لأصحابها بالمقاومة المستمرة وعلى العدو الصهيوني الا يطمئن لابتسامات بعض القادة العربان لانهم لا يملكون شيء انما تحديد مصير الامة يقع على الشعوب الحرة وهي التي تصنع الحدث وسوف تسترد كل ما اخذ بالغدر والخداع والعمالة بالقوة ..وقد اقتربت ساعة التحرير انظروا لاضطراب العدو الصهيوني وسيده الامريكي الشيطان الاكبر في اتخاذ قرارات غريبة لا تستند على شيء...لا قانون ولا منطق... انما قرارات تدل على اضطراب أصحابها لما شعروا ان الارض تتزلزل تحت اقدامهم وانهم صاروا ينتقلون من هزيمة الى هزيمة ومن خسران الى خسران اكبر والايام ليست في صالحهم ..وهم يرون راي العين سقوطهم وهزيمتهم الكبرى والحاسمة على ايدي المقاومون الأحرار..

هذه الايام نسمع ان الامريكان يصرحون ويصدرون القرارات الغريبة والمخالفة للمعاهدات الدولية مثل اعلان الجولان السورية المحتل ارضا تابعة للعدو...
انها قرارات لا تساوي حتى الحبر الذي كتبت به وان الامريكي صار مهزوما في كل مواقفه ولا يملك شيئا وان قراراته لن تجد الا مقاومة تهز اركانهم وتزلزل وجودهم وتمحوهم عن الخارطة ان شاء الله. .

رأينا ان العدو كيف يتعامل مع من يفاوضه ذليلا وكيف يتعامل مع المقاومين الشرفاء وثبت انه لا ينظر الا للقوي ومن بيده السلاح ومن يوجه اليه الصفعات وانه

لا يفهم الا لغة السلاح والقوة... لذلك المقاومة ثابتة وموجودة وصوت المقاومين الشرفاء هو الاعلى وهم من يجبر العدو على التراجع والعودة لسماع ما يريده المقاومون الاحرار.

ان صفعات المقاومة المتتالية أربكت العدو وجعلته يبحث عن التهدئة...

ولكن ليعلم انها فقط لسلامة المواطنين واعادة رصّ الصفوف... ومعركة التحرير اقتربت جدا وعودة الفلسطينيين من الشتات كائنة ان شاء الله قريبا جدا وهروب الصهيوني نراها راي العين والارض ستحتفل بعودة اصحابها والمقدسات سوف تتطهر وتعمر باهلها والخزي والعار للعربان الجبناء الذين يدعون للتطبيع وقبول الواقع الظالم لان النصر هو حصري فقط للمقاومين الشرفاء والهزيمة والعار للصهيوني ومتصهيني العرب.

فلنحيي مسيرات العودة ويوم الارض لنرعب الصهيوني ومن معه... ونورث ابناءنا العز والكرامة ونثبت الحقوق وليعلم العالم اجمع ان الشعب الفلسطيني ثائر لأجل قضيته ولن يهدا ابدا حتى تعود اليه الارض بعزة وكرامة وان لا سبيل لذلك الا بالمقاومة... فقط المقاومة. لا تفاوض ولا سلام.

ادريس عبد القادر عايس
عضو الامانة العامة للتجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة
منسق فرع السودان
باحث اسلامي وناشط سياسي مؤسس ومدير زاوية الشريف للدراسات الاسلامية والثقافية .

---

٧. الاسير المحرر علي اليونس
بسم الله الرحمن الرحيم
"أذن للذين يقاتلون بأنهم ظلموا وأن الله على نصرهم لقدير"
صدق الله العظيم
أهلنا في غزه الصمود والاباء
السلام عليكم ورحمه الله وبركاته
يجلّ الملتقى وتعظم الرسالة وهي تنطلق من ارض سورية المقاومة...
من روابي دمشق الفيحاء والجولان الصامد
وقمم جبل الشيخ الاشم المطل على سهول فلسطين
وجبالها الشامخة كجبهاتكم الناصعة عملا ونضالا
من قنيطرة المجد والبطولة والفداء
من على خط وقف إطلاق النار
نبث اليكم رسالة المحبة والصمود والاباء
من فوق جبال الكرمل والجليل وحيفا ويافا لتعانقكم يا أهلنا في غزه هاشم غزه الصمود والتحدي
في الذكرى السنوية الاولى لمسيرات العودة والتي تتلاقى مع الذكرى الثالثة والاربعين لذكرى يوم الارض الخالد
وهما مناسبتان تجسدان تطلعات شعبنا العربي الفلسطيني بتحرير فلسطين كل فلسطين من بحرها الى ما بعد نهرها
وهما مناسبتان عظيمتان يتوالد بهما الاصل وتتوالد فيهما الشجاعة ويقوى بهما الايمان وبهما نستذكر شهداء فلسطين وجرحاها واسرانا الابطال وعذاباتهم وتضحياتهم وصمودهم في معتقلات الاسر الصهيوني حيث كان لي معهم تاريخ نضالي مشرف لن انساه ابدا حيث كتبنا معا وثيقة الشرف الابدي باننا سنبقى مستمرون معا في السير في نفس الطريق المشرف الذي جمعنا قبل وبعد سنين الاسر الصهيوني
ايها الأخوة الشرفاء في غزه الصمود. ارض العزة والكرامة.
انه ومن خلال صمودكم وتضحياتكم البطولية على مدى عام في مسيرات العودة واستمراريتها
فإنكم تخوضون معارك الشرف والصمود الاسطوري ضد اعتى قوه استعماريه غاشمه في العصر الحديث، حيث تدافعون عن حاضرنا العربي والاسلامي

ومقدساتنا واوطاننا واصبحتم وبحق نموذجا منفردا في الكفاح والنضال عن قيم الإنسانية جمعاء
رغم كل العذابات والصعاب والشهادة التي ميزت كفاحكم ونضالكم هذا وأنتم مصرون وماضون قدما في تحقيق ارادتكم واهدافكم النبيلة وحقكم في الحياة الحرة الكريمة
حيث تقاعس المتقاعسون والخونة المطبّعون المهرولون والمتاجرون بالدم الحر الطهور
فأنتم يا أحرار الامه ستبقون في طليعة هذه الامه التي يعول عليها في تحرير ارضها ومقدساتها واخراجها لا بل وانتشالها من السقوط في غياهب المجهول
فأنتم يا أهلنا واخوتنا يا أبناء فلسطين كل فلسطين
نتطلع اليكم من ارض سورية قلب العروبة النابض بعيون شاخصة
وأنتم موحدو الصف والكلمة في مواجهه الكيان الارهابي الصهيوني ومشاريعه العدوانية
وأنكم ستبقون في القلب والعقل والوجدان السوري الذي رأى بكم جنوبه العملاق
ورأى بجولاننا الصامد الاسطوري شمالكم الغربي والذي يمد يديه لمصافحتكم بعد ان مد شرايين قلبه لتتحد بشرايين قلوبكم وسواعدكم السمر
لنبقى معا وسويا في مواجهه كل مشاريع الاعداء العدوانية والتي كان أخرها قرارات ترامب الرعناء فيما يتعلق بالجولان العربي السوري المحتل والقدس الشريف متجاهلا انهما ارض عربية سورية وفلسطينية.
وستبقى سورية بيت شعب فلسطين وقضيته ومقاومته الباسلة
وتحقيق تطلعاته في التحرير والعودة
عشتم وعاشت فلسطين حرة عربية
المجد لشهداء فلسطين وسورية
والحرية لأسرانا
والسلام عليكم ورحمه الله وبركاته
الاسير المحرر علي اليونس
رئيس لجنه دعم الاسرى المحررين والمعتقلين السوريين في سجون الاحتلال الصهيوني
منسق التجمع العربي والاسلامي لدعم خيار المقاومة في الجنوب السوري.

٨. ادريس هاني

تحية نضالية لشعبنا المكافح في فلسطين

ادريس هاني

ولا زال شعبنا العربي في فلسطين يجدد في أساليب وأشكال مقاومته للاحتلال وذلك في إحدى تجلّيات هذا الكفاح في تظاهرة يوم الأرض التي تقوّض مزاعم الاحتلال وأنصار التطبيع الانهزامي في أنّ الإنسان الفلسطيني هو من باع أرضه. فلقد كان الشعب الفلسطيني في غالبيته شعبا مزارعا، والمزارعون لا يفرطون في الأرض لأنّ حولها تدور حياتهم وجودا وعدما. صحيح أنّ الصراع في فلسطين له أبعاد تاريخية وحضارية كبيرة غير أنّ مادّته هي الأرض، ومن هنا أهمّية يوم الأرض الذي يشكّل مناسبة للتذكير بأنّ لا شيء هنا يمكن هضمه بالتّقادم. لقد حاول الاحتلال وكل قوى الهزيمة أن تدفع بالشعب الفلسطيني وكل الأحرار إلى حافّة اليأس والقبول بالأمر الواقع على أساس الواقعية والعقلانية التي تعني لديهم نقيض المقاومة والقبول بالتسويات التي تشبه عقود الإذعان المفروضة على الشعب الفلسطيني.

لن يتقرر مصير فلسطين في تصريح أحمق في "تويتر" أو مناورة كالتي تتعلق بصفقة القرن، بل مصير فلسطين يتقرر في صمود الشعب الفلسطيني وفي حجارة الطفل الفلسطيني التي تكرس أمام الرأي العام الدّولي حقيقة أنّ فلسطين لا تسكن ذاكرة التاريخ فحسب بل تسكن أيضا ذاكرة المستقبل. فالطفل الفلسطيني يستعيد قيم الفرسان ويكرسها نهجا في كفاحه الطويل ضدّ المحتل ويؤكد كل يوم بأنّ المقاومة هي الخيار العقلاني الأسمى. يسعى الاحتلال والرجعية لكي تضع الكفاح الفلسطيني في وضعية دونكيشوت محارب طواحين الهواء الأحق الذي حين يقعده المرض يكفر ويلعن الفروسية والمقاومة. لكن لا أحد يعيش عقدة المستقبل مثل المحتل الذي يكافح قانون التاريخ والجغرافيا وكذا القانون الدولي.

لقد عبر الشعب الفلسطيني منذ بدايات مصادرة الأرض من النازحين في ١٩٤٨ بأنّه لن يتخلّى عن حقه في الأرض والعودة وبأنّ هذا الشكل المتبقي من الاحتلال

الوحشي لا يلغي الحق والحقيقة المستمرة في ذاكرة الأجيال. ففي عقل كل فلسطيني وحرّ يسكن وعل غير ممكن إيقافه عن صعود قمّة الجبل... إنّ فلسطين تتجدد عهدا وكفاحا في ضمير الشعب الفلسطيني وكل الأحرار في هذا العالم الذي لن يتخلى أحراره عن فلسطين التي أصبحت البوصلة التي تحدد المسارات الصحيحة للكفاح العربي... فمن نسي فلسطين نسيته فلسطين... ومن ناضل تحت سقف الشروط التي تفرضها قيم الفروسية في فلسطين لن ترضى عنه فلسطين... إنّ فلسطين عنوان كفاح كامل لا يتجزّأ ولا يمكن بعد كل هذا الزمن أن ترضخ للتسوية والتطبيع بشروط الهزيمة...

يوم الأرض هو يوم التذكير بالقضية الأولى في "كرونولوجيا" الصراع: مصادرة الأرض من أبنائها وهضم حقّ العودة وتعويضه بتأويل فاسد لعودة الأغراب إلى أرض سليبة... إنّ حرب الكيان الصهيوني على أطفال فلسطين تذكرنا بحرب فرعون على الأطفال لأنهم يحملون ذاكرة المستقبل ويخلقون مفارقة الزمن المقاوم ويربكون كل حساباته وهندسته الأمنية القائمة على الهندسة الإقليدية حيث موضوعها المجال المسطّح بينما الهندسة الكفاحية الفلسطينية لا إقليدية تعمل بمنطق المجال المقعّرة.

ادريس هاني المنسق العام للتجمع العربي والإسلامي لدعم خيار المقاومة /المغرب

---

٩. الدكتور السيد شفقت شيرازي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على أشرف خلق الله محمد وعلى آله وصحبه ومن والاه وبعد

يقول الله سبحانه وتعالى: "سبحان الّذي أسرى بعبده ليلا من المسجد الحرام إلى المسجد الأقصى لنريه من آياتنا إنه هو السّميع البصير".

بركة القدس والأقصى هي نصّ قرآنيّ ويتجلّى ذلك في قدرتها على جمع جميع المستضعفين حول مشروع تحريرها وحرّيّتها على اختلاف أوانهم وأعراقهم وأديانهم ومذاهبهم وألوانهم.

والأرض هي الوطن والكيان والوجود، فلا وجود لأي شعب كان، بدون أرض يعيش عليها. كان هذا دائماً مفهوم الأرض بالنسبة للشعوب العالم أجمع. ولذا دافعوا عنها وناضلوا من أجل المحافظة على أرضهم ووطنهم من بداية خلق الأكوان، وما زال حتى يومنا هذا.

لذلك يشكل يوم الأرض معلماً بارزاً في التاريخ النضالي للشعوب، وخاصة الشعب الأكثر نضالاً، الشعب الفلسطيني، باعتباره اليوم الذي أعلن فيه الفلسطينيون تمسكهم بأرض آبائهم وأجدادهم، وتشبثهم بهويتهم الوطنية والقومية وحقهم في الدفاع عن وجودهم رغم عمليات القتل والإرهاب والتنكيل التي كانت وما زالت تُمارس بحق الشعب الفلسطيني، بهدف إبعاده عن أرضه ووطنه.

إن القضية الفلسطينية لا تقل أهمية بالنسبة لنا كباكستانيين عن قضية كشمير، هناك اوجه شبه كثيرة بين الصراعين: فقد ولدا في مناخات العنف المتفجر، بسبب تقسيم مرفوض، ومتنازع عليه وتأجج الصراعين في ذات الوقت تقريباً، وكانا من النواتج الكارثية لانسحاب بريطانيا المهلهل من امبراطوريتها، واستمرا يستفيدان من التعارض الديني والسياسي الضعيف بينهما، بل وصلت الامور بينهما الى خوض غمار حروب شاملة.

وهذان الصراعان متجذران في النزيف والتقيح لأنهما ليسا صراعين على الارض فحسب، وانما هما صراعان حول مسائل شائكة تتعلق بالهوية.

منذ بداية الصراع العربي – الإسرائيلي وباكستان، حكومة وشعباً، تقف مع القضايا المصيرية للأمة

العربية، وفي مقدمتها قضية فلسطين. فقد كان لمندوب باكستان في الأمم المتحدة آنذاك، محمد ظفر الله خان، موقف واضح إلى جانب العرب، وبذل أقصى الجهد في الدفاع إزاء مشروع التقسيم، الواحد تلو الآخر. ولما أخفق العرب، وأقرت الجمعية العامة قرار التقسيم كانت باكستان بين الدول الثلاث عشرة التي صوتت ضده بعنف وحزم.

كما اننا وفي كل عام نجدد موقفنا من القضية الفلسطينية ونخرج بالملايين لنصرة الشعب الفلسطيني الحبيب، ونعتبر فلسطين هي من الثوابت الراسخة في قلوب جميع الباكستانيين.

تهل الذكرى في كل عام ومازال الدم الفلسطيني المتدفق في خاصرة هذا الوطن الجريح يروي ظمأ ألام الأرض، فالسنوات الطويلة لم تفلح في فصل الفلسطيني عن أرضه، وإنما زادته إيمانا وتشبثا بها وتعلقا بها.

وبهذه المناسبة نطالب الأمة الاسلامية والمجتمع الدولي ومجلس الأمن بتحمل مسؤولياتهم الكاملة لوضع حد لهذه الجرائم ولجم آلة الحرب الإسرائيلية ووقف سياسة العقاب الجماعي التي تتبعها قوات الاحتلال ضد الشعب الفلسطيني.

كما ونحي صمود الشعب الفلسطيني البطل ووقوفه بكل عزة وشموخ، ونؤكد موقف باكستان الثابت والدائم في دعم القضية الفلسطينية وصمود الشعب الفلسطيني في نضاله المشروع من أجل نيل حريته واستقلاله وتقرير مصيره، كما ندعو الشعب الفلسطيني بكافة فصائله إلى التمسك بخيار الوحدة والمقاومة وتغليب المصلحة العليا على أي حسابات وتحقيق المصالحة الوطنية بما يجسد تماسكه ووحدته باعتبارها السبيل الأمثل في نضاله ضد الاحتلال.

جملة أخيره اختم كلمتي بها، كما قال الشاعر الفلسطيني العريق، محمود درويش رحمه الله:" على هذه الأرض ما يستحق الحياة "

ففعلاً على أرض فلسطين ما يستحق الحياة... وعاشت فلسطين حرة أبية

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الدكتور السيد شفقت شيرازي مسؤول العلاقات الخارجية في حزب مجلس وحدة المسلمين باكستان

١٠. رجب معتوق

بسم الله الرحمن الرحيم

- أيتها الأخوات ، أيها الإخوة
- أيتها المناضلات ، أيها المناضلون
- يا أبناء شعبنا الفلسطيني المكافح

السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته ،

من ليبيا العروبة ، ليبيا الأحرار ، ورغم كل ما يجري في هذا البلد العربي الذي أراد له الاستعمار الحديث بقوة الناتو وتآمر الداخل والخارج والتخاذل العربي الرسمي المخزي أن ينحني ويخرج من معادلة الصراع مع العدو الصهيوني .

من هذا البلد العربي المشهود له عبر تاريخه بمواقفه الداعمة للقضية الفلسطينية ، قضية العرب المركزية وأنتم تحيون الذكرى السنوية الأولى لانطلاق مسيرات العودة وكسر الحصار وذكرى يوم الأرض ، أنقل إليكم تحيات كل رجل وامرأة ، كل طفل وشيخ ، وهم يعاهدونكم بأنهم معكم بقلوبهم، ويجددون لكم التأكيد بأن ليبيا بشعبها الحر لا يمكن أن تصطف إلا إلى جانب الحقوق الفلسطينية المقدسة ، ولن تكون إلا الداعم القوي لتيار المقاومة بكل أشكالها ضد هذا العدو الغاصب ومن والاه ومن يدعمه .

وأنهم يباركون نضالكم وتضحياتكم ، ويترحمون على قوافل الشهداء الذين رووا بدمائهم الطاهرة تراب فلسطين ، ويحيون كل أولئك الذين يقدمون من اجل حريتهم واستقلال بلدهم التضحيات الجسام بمختلف أشكالها .

أيتها الأخوات ، أيها الإخوة ،

إننا في ليبيا العروبة وكجزء من الأمة العربية نؤكد لكم أن إيماننا لا يتزحزح قيد أنمله بأن ما أخذ بالقوة لا يسترد إلا بالقوة وان فلسطين بالنسبة لنا هي فلسطين الكاملة من البحر إلى النهر، وان ما يجري من اتفاقات ومفاوضات تتم في الغرف الخلفية برعاية الداعمين الأساسيين للكيان الصهيوني لا تعنينا في شيء.

وإننا وكما عاهدتمونا دائماً على استعداد لنقدم لكم كل ما نملك من دعم بما في ذلك أرواح شبابنا وشباتنا الذين يتوقون للاستشهاد على ارض فلسطين، وتقديم دمائهم رخيصة من اجل كل فلسطين.

إن تخاذل النظام العربي الرسمي وانحياز القوى الغربية النافذة وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية -طال الزمن أم قصر-فإننا على ثقة بأنه لن يغير من الجغرافيا في شيء ولن يثنينا عن المضي في صمودنا وعدم التنازل عن مطالبنا مهما اشتدت الحملة المعادية، ومهما تضاعف الدعم الذي يتلقاه العدو الصهيوني الغاصب لأرضنا ومقدساتنا.

وأمام ما يجري في العالم اليوم من انهيار لمنظومة الأخلاق وتجاهل للقانون الدولي والقانون الدولي الإنساني وتردي في الواقع العربي ـ وانحياز فاضح للعدو الصهيوني وانتشار للإرهاب العالمي المدعوم غربياً وخاصة أمريكيا ومحاولة طمس حقوق الشعب الفلسطيني، وجعل القضية الفلسطينية في آخر اهتمامات العالم.

إلا أننا نرى يوم التحرير قريباً وان كانوا يرونه بعيداً وذلك بفضل صمودكم والتضحيات التي تقدمونها وتشبثكم بأرضكم وإصراركم على كافة حقوقكم غير منقوصة بما فيها حق العودة إلى وطنكم وبناء دولتكم الفلسطينية المستقلة وعاصمتها القدس.

وإننا وبمناسبة إحيائكم ليوم الأرض، هذا اليوم الذي خصصه العالم من اجل القضية الفلسطينية نود أن نؤكد أن الجولان لن يكون إلا عربياً سورياً وان القرار الأخير للرئيس الأمريكي ترامب لا يساوي الحبر الذي وقع به، وأن تحرير الجولان آت لا محالة.

أيتها الأخوات، أيها الإخوة ،

أننا بما نستمده من نضالكم وصمودكم ووقوف أحرار العالم معكم نؤكد انه لا خيار أمامنا جميعاً إلا المقاومة بكل أشكالها، وان صراعنا مع هذا العدو هو صراع وجود وليس صراع حدود، وان كل شبر من أرضنا العربية في فلسطين والجولان السوري ولواء اسكندرون وما تبقى من جنوب لبنان وكل الأراضي العربية ما لنا لها إلا المضي في النضال والمقاومة والنصر بإذن الله لن يكون إلا مع الحق.

والى الأمام والكفاح مستمر

رجب معتوق

عضو الجبهة الشعبية لتحرير ليبيا

منسق ساحة ليبيا للتجمع العربي والإسلامي

لدعم خيار المقاومة

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

لافروف في جولته الخليجية: متّفقون مع السعودية على آليات العمل في سوريا....

ولّى زمن أن تُملي أمريكا أوامرها وتفرض مصالحها في العرب وإقليمهم بلا منازع أو منافس....

استُنفذت صلاحيات الأدوات والنظم والجغرافيا التي ورثتها أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية نواتج التوافقات الاستعمارية الاوروبية بعد الحرب العالمية الاولى وكرّسها مقصّ سايكس - بيكو والتعاقدات والتحوّلات العالمية، وتوازناتها التي جرّت برمّتها في غير صالح العرب وإقليمهم...

فالكيان الصهيوني فقد كلّ مبرّراته وقدراته وعناصر قوّته، وبات مأزوماً يتحصّن بالجدر شمالاً وجنوباً ويرتهب من غزة ومن احتمالات انفجار الضفة والجليل، ويعجز عن مجرّد التحرّش بلبنان ومقاومته، ويرتهب لما سيكون عليه الجيش العربي السوري وقدراته وسلاحه.

والنظم الأخرى برمّتها إمّا مأزومة أو مستنزفة أو على شفى الانفجار من الجزائر إلى السودان والأردن ولبنان....

والأهمّ في التحوّلات ما يشهده الخليج العربي وأسره الحاكمة ومشيخاته، فالسعودية مأزومة، ويقال عن صراعٍ باتت عناصره كثيرةً بين الملك سلمان وخليفته المفترض الأمير محمد، والسعودية وقدراتها المالية والنفطية والوهابية نضبت ولم تعد ذات شأن في تخديم المشاريع الاستعمارية، وفي أمريكا انقسامٌ عموديٌّ بما يخصّ العلاقة معها، فالسعودية وترامب متّهمون، وأكثرية المجتمع الأمريكي ضدّ الأسر الحاكمة ويحمّل السعودية الأزمات وصعود الارهاب وتمويله، وأحداث ١١ أيلول وتبعاتها، كما يحمّلها مسؤولية إسناد ترامب الذي يراه الكثيرون قد اغتصب البيت الأبيض وتعمل جهاتٌ نافذةٌ لتصفيته ومنعه من إتمام ولايته وحرمانه من ولايةٍ ثانيةٍ، وتبدو السعودية وأسرتها السليمانية عين

هدف الحملات الإعلامية والديبلوماسية وقرارات السلطات التشريعية على غير رغبات ترامب ومصالحه وتحالفاته...
والأسرة السعودية العارفة بما وصلت إليه الأمور والمدركة لهزائمها في اليمن وفي سوريا والعراق وانكسار وهّابيّته وعجزها عن الاستمرار في تمويل النظم وحركات الارهاب العالمية، وقصور قدراتها ووسائطها لإسناد ودعم ترامب في حروبه الملتهبة في واشنطن، والكلّ يتلمّس عجزها الماليّ وانكفاء قدراتها على شراء الولاءات وتبعيّة النظم والحركات السياسية في العرب والمسلمين، وقد منعت من الانفتاح على سوريا وتحوّلاتها للاستقواء بها في وجه تركيا وخطر الانفجار الداخلي، والاحتماء من احتمالات الانقلاب الأمريكيّ عليها، تجدها وأميرها يبحث عن ملاذاتٍ للاحتماء، فقد قام بزيارةٍ آسيويّةٍ لتأمين باكستان بوعودٍ من الاستثمارات، وإلى الهند، ولتعزيز العلاقات مع الصين، والإشارة إلى أنّ السعودية ستبدأ تعليم اللغة الصينية في مدارسها.... وبكلّ حال، هي لاذت وتلوذ بالروسي بعد أن أدركت التحولات النوعية التي جرت في مكانة روسيا العالمية من المنصة السورية، وتوافقت الأسرة مع روسيا في الكثير من الأمور، وبالحدود التي سمحت لها ظروفها، وقدّمت الإشارات على رغبتها في تغيير أشرعة سفنها باتجاه آسيا الصاعدة، ويزيد من حاجاتها ما أطلقه الاتحاد الأوروبيّ من لائحة دولٍ منخرطةٍ في غسل الأموال ودعم الإرهاب وعلى رأسها السعودية وأسرتها.

في هذا الواقع، وعلى وقع هذه المعطيات، يمكن فهم جولة لافروف وما صدر من تصريحاتٍ تخصّ الأزمة السوريّة وموقف السعودية، وبذلك نفهم كيف عادت محاولات الانفتاح على سوريا ببطئٍ وعبر خطواتٍ جزئيّةٍ مدروسةٍ بانتظار ما سيتقرّر في واشنطن ومخططاتها.

السعودية ومشيخات الخليج لم تعد قادرةً على تلبية شروط أمريكا وحلفائها ولم تعد قادرةً على تمويل حروب أمريكا والغرب في العرب والمسلمين، فبدأت تميل كفّتها باتجاه آسيا من بوابة روسيا ودورها وسلاحها والصين والهند من بوابات الاقتصاد والتبادلات...

الزمن تغيّر والدول والسياسات تتغيّر، ولم يعد لأمريكا وحلفها ما تفعله لتغيير الواقع ومعطياته، ويصبح أحمقاً كلّ من ينخرط في ألاعيبها وفي مخططاتها، والقصد هنا الفريق اللبنانيّ الذي رحّب بساترفيلد القبيح.

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

الفساد والإرهاب المتوحش وباء العصر... هل يُهزمان؟؟

حلف المقاومة أعلن وعازمٌ على قتالهم كما قاتل الاحتلالات والارهاب وانتصر...

الاعلانات والمؤشرات كثيرةٌ وفي عموم البلدان وعلى امتداد الكرة الارضية، والاجراءات باديةٌ للعيان على تحوّل الفساد والفاسدين الى نموذجٍ توأمٍ للارهاب المتوحش وجماعاته، فالارهاب يقتل الافراد بوحشيةٍ ويستخدم كلّ ما وقع تحت يده من السكين الى السيارات الى العبوات للقتل المجاني وفي الشوارع وكيفما تسنّى له الفعل، وبذلك تحوّل الى وباء العصر، وبدأت البشرية بمختلف تشكيلاتها ونظمها وقارّاتها تعمل بجهدٍ مشتركٍ لتصفيته وتجفيف منابعه، ولو أنّ أمريكا و"اسرائيل" دولتا الارهاب ومنتجتاه ومصنّعتاه ووكيلتاه الحصريتان ما زالتا تأملان وتعملان وتحاولان احتواء منظماته وإعادة توظيفها بحسب الاجندات وساحات الاستهداف.

فالارهاب المتوحش، والفساد، والتبديد، والهدر، منتجاتٌ للنموذج الامريكي وليبراليّته المعولمة، فحيث كانت امريكا ومصالحها وشركاتها ومنظماتها والنخب التي تنتدبها لادارة البلاد والعباد، يسود الفساد ويتعمّق، ومعه الهدر والديون والافقار وإذلال الشعوب، والقتل بالجوع لا يختلف عن القتل بالعبوات والانتحاريين، فكلا النموذجين من منتجات امريكا ومن فعل حلفائها وأتباعها في الدول والنخب الحاكمة.

ويزيد بأن أمريكا في محاولاتها لإسقاط الدول والنظم والجغرافيا التي لا توافقها في النموذج والقيم ولا تقبل إملاءاتها، تبتليها بإحدى الوباءين أو كليهما معا، ونحن في العرب وإقليمهم أكثر من يدفع ثمن هذه الممارسات وهذ المنتجات العفنة والتخريبية.

الإرهاب نشأ في بلادنا بإسنادٍ وتدريبٍ وإعدادٍ من أجهزة الاستخبارات الامريكية، واستُخدم بتمويل مشيخات النفط

لإسقاط أفغانستان وصربيا واستنزاف الاتحاد السوفياتي وهزيمته، وكذلك تجري محاولات اعادة توظيفه في الصين والقوقاز وأفريقيا والامكنة التي تستهدفها أمريكا لتأمين مصالحها، وفرضها.

والفساد أيضاً وسيلة وواسطة حروب امريكا ضد الامم والشعوب، فكيفما نظر المرء سيقع على نماذج للفساد والافساد والهدر وتبديد الثروات بحواضن امريكا واصابعها وحلفائها، وليس أدلّ على ما يجري في مشيخات الخليج أو ليبيا أو العراق والأخريات.

العرب وقوتهم المقاومة خاضت حروباً ضروساً وانتصرت في وجه الارهاب المتوحش بصفته إرهاب دولة الاغتصاب الصهيوني، وبشكله الأكثر حدّةً ووضوحاً "الاجتياحات الأمريكية الأطلسية لبغداد والمحاولة في بيروت وفي سوريا"، وما زالت الحرب جاريةً وأمريكا وارهابها الدولي وارهابها الصغير يُهزم على يد حلف المقاومة وبتضحياته، ولان امريكا لا تستسلم، وإن هزمت فتعاود الكرة مرة بعد اخرى وبوسائل مختلفة، فقد ابتلت الدول والنخب بإفسادها وحماية الفساد ورموزه كما فعلت في لبنان وتفعل مجددا.

لأن حلف المقاومة أدرك أنّ حروبه ضد الارهاب والاحتلال - ولو انتصر - لا يغيّر في المعطيات، ويبقى مستهدفا بقواعده الاجتماعية وبمجتمعاته عبر إرهاب الفاسدين، فقد أطلق السيد حسن نصر الله وصمّم وأعلن في آخر خطاباته أنّ الحرب على الفساد مستمرّةٌ ولن تتوقّف، وحماية الحقوق والمصالح وأموال الشعب هي كمثل مقاتلة داعش والاحتلال الاسرائيلي، وكذا فعل الرئيس الاسد بأن وضع الفاسدين في منزلة الإرهابيين والخونة.

بهذين الإعلانين، ومن قادة المقاومة الصادقين في وعودهم والقادرين على قيادة الشعوب الى الانتصارات الكبرى في وجه القوى العسكرية والجيوش بمختلف تشكيلاتها واسلحتها، قادران وشعوبهم على وأد الفساد وتصفيته..

إنها الحرب الأكثر أهميّة وخطورة وقد دنت لحظتها، ولا مفرّ من انتزاع النصر بها وسيكون.

فالفاسد توأم الارهابي وربيب الخائن والعميل، وجميعهم وباءٌ على شعوبهم والانسانية وقيمها في القرن الجاري.

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

الطائرات الورقيّة تفكّ حصار غزة... فهل تفقد المقاومة وسوريا الوسائل!

من سخريات الأزمنة والأقدار ما يجري في أرض الواقع، فغزة التي حوصرت منذ عقد وأكثر وهي تقع على مساحة لا تزيد عن ٣٠٠ كيلو متر مربع، ويعيش فيها أكثر من مليون ونصف المليون، وتمثل أعلى نسبة كثافة سكانية في العالم، تنجح في الصمود والتسليح، وخاضت أربعة حروب أعجزت "اسرائيل" عن اقتحامها أو تغيير أولوياتها والتزاماتها، بل ونجحت منذ ما يقارب السنة بأن أحرجت "اسرائيل" وحلفها وأزّمت حكومة نتنياهو وأربكتها وتسبّبت باستقالة وزير الأمن ليبرمان، ودفعت الحكومة للانتخابات المبكرة... وأدّت أعمال التظاهرات الشعبية لفرض حقّ العودة وابتداع المقاومين لأسلحة بدائية جداً، بتصنيع واستخدام الطائرات الورقية والبالونات الحارقة، فاضطرت نتنياهو والمسؤولين الامريكيين لبذل الجهود وتوسيط مصر وإلزام قطر بدفع رواتب حماس لتأمين التهدئة والحد من التظاهرات ومن استخدام البالونات والطائرات الورقية لأن الكيان الصهيوني لا يستطيع تحمّلها، ومستوطنات غلاف غزة تضغط على حكومة تل أبيب....

في ذات الزمن ومع هذه الوقائع المعاشة، تشدّد أمريكا وحلفها الحصار على سورية وعلى المقاومة في لبنان، وتؤزّم الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية وتؤلّب الرأي العام وتعيد تشغيل محركاتها الاعلامية وتنشيط عملائها في بيروت التي تكثر زيارات المسؤولين الامريكيين لها ويزيدون في إطلاق التصريحات العدوانية ضد المقاومة والتلويح بتشديد الحصار والضغط...

أن تفشل "اسرائيل" ومصر وحلفاء امريكا في تطويع وكسر إرادة غزة برغم كل ما بُذل، وتطلب أمريكا من قطرالتمويل، وتُلزم مصر بفتح دائم لمعبر رفح وبدون وجود مراقبي سلطة أبو مازن، وتتبارى الادارات بإغداق الوعود بالرخاء لغزة

لتطويعها بقصد تمرير صفقات التصفية المعمول عليها، يعني الامر بنتائجه درساً قاسياً، وتقدم تجربة غزة طريقا ووسائل لفصائل ودول المقاومة، وتعطي نموذجا واقعيا للاجابة على سؤال: هل سيُخضع الحصار سوريا ويؤزّم المقاومة في لبنان لإسقاطها وتدمير نموذجها وإفقاد سلاحها أهميته في فرض التوازنات..؟؟

نموذج غزة وحالتها وما تحققه لا بدّ أن يُدرّس ولا بدّ من معرفة خاصياته والبناء عليه، فقد يصبح طريق الامم والشعوب لربح حروب الحصارات والصمود..

فأن يبدع فتيان وفتيات غزة بالتظاهر الدائم لإثبات الحق وكشف العدو وتعريته، وأن تستخدم لعب الاطفال وتتحول بين يدي المقاومين الى سلاح فعال يعني ان "اسرائيل" بيت من ورق ودولة من خيوط العنكبوت ....

ويعني ان الشعب وطلائعه المقاومة قادرون على ابتداع الوسائل للتملص من الحصارات، بل وإلزام أمريكا وقيادة الكيان وحلفائه لاسترضاء المقاومة ومحاولات إغرائها بالوعود ولو الكاذبة ...

فسرّ غزة يكمن بتلاحم الشعب والمقاومة والثبات على الاهداف والحقوق والعمل الدؤوب للاستثمار في نقاط ضعف العدو ...

"اسرائيل" في الجولان وفي شمال فلسطين وجيشها ومستوطناتها والغاصبون هي نفسها في غزة وجنوب فلسطين، وكما ألزمتها غزة بالبحث وتوسيط الاخرين وتدفيعهم كلف تأمين غزة، من المنطقي أن تنجح سورية قلب المقاومة، والمقاومة في لبنان، وهي قوتها القائدة، بأن تضطرّ "اسرائيل" ومن خلفها أمريكا لفكّ الحصار والطلب من أدواتها بتوفير الانفراجات المالية والاقتصادية للبنان وسورية...

أمّا كيف؟؟ فالمنطقيّ التوصية باستخدام البالونات والطائرات الورقية من الجنوب ومن الجولان على ما فعلت غزة.... فهو أقلّ الايمان، فكيف باستخدام العبوات والصواريخ والاسلحة المناسبة ....

فهل تملك غزة أكثر مما تملكه سورية والمقاومة...؟؟

قالها أجدادنا وهم صادقو القول؛ "قطع الارزاق من قطع الاعناق" و"للصبر حدود" فبين أن تجوع المقاومة وشعبها واستخدامها لأوراق قوتها التي اختبرت بالحروب شعرة...

ليعلم القاصي والداني أنّ المقاومة وحلفها أقوياء وقادرون، وكما أذلت غزة "اسرائيل بوسائلها البدائية تستطيع سورية والمقاومة بكل ما لهم من عناصر القوة والقدرات والاسلحة والمقاتلين ان تصيبها بمقتل، واذا كان الحصار لخدمة "اسرائيل" فـ"اسرائيل" ذاتها يجب ان تصبح الهدف وتدفع الثمن...

بتصعيد المقاومة وتنويع وسائلها ووسائطها وجعل "اسرائيل" تدفع الثمن، من الممكن إسقاط ورقة الحصارات والضغط...

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

الجزائر تحمي روحها.... مبروك

حفظت الجزائر قيمها واستعادت روحها قبل أن يقبض عليها الارهاب المتوحش وتعبث المؤامرة بوطن الشهداء والتضحية ونموذج الثورات الظافرة...

استلحقت الجزائر نفسها واستعادت حيويتها فحسمت أنّ الشعب ورغباته وحراكه حقٌّ ومحقّ، وقبل أن يتم حرفه واستغلاله استيقظ ضميرها الثوري والكفاحي وحسم الامر فغيّر في اتجاهات الاحداث واحتمالاتها...

الرئيس وهو من جيل الفدائيين والمجاهدين قرر أنّ الجزائر واستقرارها أهمّ من المناصب والولايات والعهدة، وما تحقق للرئيس وللجزائر في عهدته يجب ألّا يضيع...

أصغى برغم مرضه وإقامته في المشفى البعيد وسمع هتافات الناس وقال كلمته الفصل لن أترشح لعهدة خامسة ولن أكون سبباً في أخذ الجزائر الى متاهات العنف والتدمير، وكفاها ما ابتليت به من عشرية الحرب الاهلية وما لحقها من آثام وقتل ودمار وفرقة ...

أعلن قراره كمجاهد في ساحات القتال ضد المحتل، فالفوضى والارهاب أخطر من المستعمر، فحسم الامر وفعّل ميزان الفرز بين الغثّ والسمين ....

قال لشعبه إذا كان الترشيح سببا للحراك فلن يكون، ونزع الفتيل من الصاعق، وأراح الشارع عندما استجاب لنداءاته وأفرغ المؤامرة من عدّتها وذريعتها وكشفها، ولأنّه من جيل القادة والمجاهدين ولم ينسى أو تعميه سنوات الحكم عن الحقائق، ولأنّه يعرف أنّ الازمة تكمن في مسائل اخرى وليست فقط في صحة الرئيس وقدراته الجسدية أعلن الامتناع عن الترشّح وتأجيل الانتخابات وحلّ الحكومة وهيئة الاشراف على الانتخابات، ودعى الى مؤتمر حوار وطني يكون السيد والمسؤول والمقرر بما تختاره الجزائر مجتمعةً بفاعلياتها ونخبها وكتلها الفاعلة متى وكيف تجرى الانتخابات الجزائرية.

مبروك للجزائر جرأتها ووطنيتها وتفاهم قواها ويقظتها التي فوّتت على قوى البغي والتآمر فرصة اصطيادها في تعكير مياهها ...

الجزائر قالت كلمتها وأفصحت عن حقيقة الامكانية العاقلة في إدارة التناقضات والصراعات على أولويات الوحدة الوطنية والاستقرار وحفظ السلم الاهلي...
هكذا تجدّد الجزائر في نموذجها الرائد وتقدّم درساً ثميناً وتقول كلمتها التوحيدية في صحراء فرقة العرب واحترابهم المدمر ...

مبروك للجزائر وللشعب الجزائري وعيه وحكمته، والرجاء ان تكون المبادرة قد أنقذت الجزائر من الهلاك والتدمير وأن تكون بحفظها للدماء والعمار حفظت عروبتها وتمردها على الاملاءات الغربية والامريكية لتساهم في اعادة صياغة نهضة الامة لخيرها وخير الشعوب والامم...

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

الجولان بين الضمّ والتحرير يفرض نفسه أوّلاً... والوعد بأنّ القدس موعدها قريب

الأحداث الكبرى تفرضها حاجات الأزمنة وحراك التاريخ وضروراته وصيروراته المقرّرة، لا يستطيع أحدٌ إلغاءها أو مجاوزتها، وفي هذه المنزلة تتقرّر صفة القيادة؛ فالقائد بكلّ الأعراف السماويّة والفلسفات الأرضيّة هو من يعرف الجاري اليوم وما سيكون غداً ويتدخل في الوقت والوسائط المناسبة ليكون الغد في صالحه.

هذه المقولة تشهد عليها كلّ أحداث التاريخ العظمى التي غيّرت ما قبلها، ولنا في ذلك الكثير، ومنها أنّ السيد حسن نصر الله شخصياً قال: لو كان يعرف أنّ أسر جنديين سيؤدي إلى حرب تموز لما فعلها، والسيد حسن من خير العارفين بالتاريخ وعناصره والزمن وأدواته وكيفية صناعته، ومقاومته التي انبثقت من شبه العدم وحققت ما تحقق لها من انتصارات، شاهدٌ لا يُدحض، ومع هذا فاجأه الحدث، ولو أنّ المقاومة انتصرت وغيّرت من القواعد الاستراتيجية للتوازنات الاستراتيجية للصراع العربي الصهيوني.

مناسبة قولنا هذا التنبيه بشدّةٍ وتعليق كلّ الاجراس: أنّ زمن الجولان قد أزف، وأنّ الأرض لم تعد تقبل التعايش مع الاحتلال واستمراره وغيّه، والأدلّة الوافرة كثيرةٌ، كذلك الشروط الموضوعيّة لقفزةٍ نوعيةٍ فيما يخصّ الجولان، وامتداداً فلسطين، وحال العرب التي لم تعد قابلةً للعيش على ما كانته...

نتنياهو المأزوم والمعرّض لخسارة السلطة مُصِرٌّ على إلزام أمريكا بإعلان الجولان أرضاً اسرائيليّةً أبديّة، وإصراره نابعٌ من حاجات الكيان لمكاسب ولو على الورق الأمريكي كما نقل السفارة إلى القدس، و"اسرائيل" في حالة "حيص بيص" وأزمات شتّى فقد انتفت أسباب وشروط تحكّمها وبقائها دولةً قائدةً مقرّرةً في الإقليم بعد هزائمها وهزائم حلفها على يد المقاومة وحلفها.

أمريكا في ارتباكها وأزماتها وانسحابها من سوريا، يحتاج فريقٌ نافذٌ فيها إلى اللوبي الصهيوني لتعديل توازنات القوى الداخلية، وهي في سنة تأهيل الإدارة للانتخابات الرئاسية ٢٠٢٠، وينشط لوبي نتنياهو ويحاول استصدار قراراتٍ تعترف بأنّ الجولان أرضٌ اسرائيليةٌ الى الابد، والتقارير الأمريكية الأخيرة تُسقط صفة الاحتلال الاسرائيليّ عن الجولان بما يتعارض مع كلّ منطقٍ وقانونٍ وشرعةٍ قانونيةٍ إنسانيةٍ وعالميّةٍ وسماويّة

سوريا تخرج من حربها مالكةً لأفضل جيوش العالم وأكثرها مرونةً وتسليحاً وقدرةً على خوض الحروب، والمقاومة في لبنان في مأزق التمويل وتشديد الحصار، وكذا إيران وسوريا تعانيان من نقص الضروريات الحياتية.

إذاً، إنّها البيئة الوافرة لحدثٍ يتسبّب بتغيير كلّ القائم وقلبه، ولأنّ الزمن زمن المقاومة وانتصاراتها فقد بدأت سوريا حراكها الديبلوماسي وتصريحاتها التي حجبتها طويلا، وأنذر أسد الديبلوماسية بشار الجعفري مجلس الأمن علناً "أنّكم إن لم تلجموا "اسرائيل" فسيكون القصف بالقصف والمطار بالمطار"، وردّاً على السعي الاسرائيلي الأمريكي لاغتصاب الجولان وتأييده ولو على الورق ملكاً للكيان الغاصب والاستيطاني، سلّم نائب وزير الخارجية إنذاراً للأمم المتحدة؛ بأنّ صمت سوريا عن الجولان والإجراءات الاسرائيلية لن يطول، وإنّ أيّ تغيّرٍ في الوضع القانونيّ سيشعل الحرب.

تلك هي مقدّماتٌ وإرهاصاتٌ تفيد العارفين بحراكِ الأزمنة وحاجاتها، أنّ الامور السابقة انتهت صلاحياتها ولن تستمرّ على ما كانت عليه، فهل يصبح الجولان شرارة الحرب لاستعادة القدس التي كرّر السيد حسن نصر الله وعده بأنّ تحريرها بات قريبا؟

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

الرئيس السنيورة رئيسهم أيضاً ومعلّمهم والقابض على قراراتهم!

بينما الأوساط مشغولةٌ بالانتخابات الفرعية الطرابلسية، والشائعات تتحدث عن احتمال ترشّح اللواء أشرف ريفي كمنافسٍ محتملٍ لمرشحة تيار المستقبل، سرت شائعاتٌ عن احتمال ترشيح الرئيس السنيورة لتأمين حصانةٍ نيابيّةٍ له في وجه الحملات التي تطاله في مسألة الفساد والأحد عشر مليار دولار، فوجئت الأوساط السياسية والاعلامية بانعقاد اجتماع "قمة" لتيار المستقبل في منزل دولة الرئيس السنيورة، وعناق وابتسامات عريضة بدّدت كلّ ما قيل في السابق عن صراعاتٍ بين اللواء ريفي والرئيس الحريري وبقاء المنصب للمرشّحة، فانجلت الاجواء بين الرجال الثلاثة وكأنّ شيئاً لم يكن.

الرئيس السنيورة له مكانةٌ خاصّةٌ في "المستقبل" و"١٤ آذار"، ومن قبل، عند الرئيس الشهيد رفيق الحريري، فقد رافقه في كلّ الحكومات كظلّه في وزارة المالية، وأشرف على إنفاق المليارات في خطّة الاعمار والاستدانة وإيصال لبنان إلى حالته المفلسة، وورث الرئيس الحريري في الحكومات، وكان على صلابةٍ في موقفه ولم تهزّه رياح الاعتصامات والاتهامات بالفساد والإفساد والمسؤولية عمّا بلغته مالية الدولة من عجوزات.

وجاء ترشيحه في صيدا عشيّة اتفاق الدولة مفاجئاً، وكأنّ الجمع لا يعرف عناصر قوته وفاعليته المستمدّة من مكانته الشخصية وخبراته وعلاقاته، وليس من عدم وجود شعبيةٍ أو كاريزما قيادية أو وراثة سياسية وشعبية.

ويلفت أنّ مفتي الجمهورية، في محاولة الدفاع عنه، قال فيه كلاماً لافتاً جدّاً، واعتبره خطّاً أحمر للسنة ولمكانتهم في لبنان...

المكانة والأدوار التي احتلّها وشغلها الرجل تطرح دوما إشارات استفهامٍ وأسئلةً عميقةً عمّن يدعمه، ومن أين له هذه القوة والصلابة والقدرة، وما الذي يعطيه جرأة التصرف والردّ على الاتهامات باتهامات، وبدل أن يلوذ بالصمت عملاً بالقول: "إن ابتليتم بالمعاصي فاستتروا"، تراه يشمّر عن زنوده ويقرّر خوض المعارك ويستنفر جيوشه...

في عمق الذاكرة مقولاتٌ وتصريحاتٌ ومواقف لرجالاتٍ كانوا أيضاً الى جانب الرئيس الشهيد، استذكارها قد يفيد في لفت النظر وتلمّس سرّ الرجل.

فالوزير السابق، محسن دلول نسيب زوجة الرئيس الشهيد، كرّر مراراً وعلناً حادثةً دالّة، يروي: "عندما زاروا واشنطن برئاسة الشهيد ومشاركة السنيورة كوزير مالية بالتكليف لاحظ الرئيس رفيق الحريري أن السنيورة يحظى برعاية واهتمام خاص في الدوائر الامريكية تجاوز ما له شخصياً ولعموم الوفد، فأومأ للوفد وبينهم الوزير دلول بطرفة عينه إشارة استغراب"...

ربما هذه واقعةٌ وبشهادة رجلٍ لم يسجّل عليه أنه يقول كلاما عابرا أو بلا توثيق، واقعةٌ تفسّر كيف للرئيس السنيورة أن يصلح الحال بين أركان تيار المستقبل، وتفسّر لماذا تجري محاولات حمايته ولو اقتضت الامور فتنة...

فالسنيورة اضافة لكونه رئيس حكومة ووزيرا وفاعلا في تيار المستقبل و١٤ اذار، أيضا له مكانة وحماية أقوى وأبعد من الوزن الشعبي. وباستعادة هذه الواقعة وأخواتها، يمكن تفسير دوره في حرب تموز!

وبكلّ حال، فما أمّنه من صلح في "المستقبل"، يدلّل على مكانة الرجل ويرفع في وجه دعاة الاصلاح ومحاربة الارهاب قبضةً من حديد ليعرفوا مع من يتعاملون ويحتسبوا أنّ المواجهة مع الفساد قد تبلغ واشنطن نفسها ورجالاتها ونظامها في لبنان.

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

غزة تنفجر في وجه الاحتلال وحماس... المقاومة هي الحل

شهدت غزة في الأيام المنصرمة حدثين نوعيّين في دلالتهما يكشفان عن جملة حقائق واسمةٍ ومؤسّسةٍ لما سيكون، وترسم ملامح حقبةٍ جديدةٍ في مستقبل غزة والصراع العربي الصهيوني وربما أبعد من ذلك بكثير...

صاروخان من العيارات الثقيلة يصلان إلى تل أبيب، وتعجز القبة الحديدية ومنظومات "ثاد" و"المعطف" و"حيتس" و"الباتريوت" عن التصدي لهما، فيصيبان "اسرائيل" بقلب نتنياهو، وهو والعملية السياسية الاسرائيلية في منعطف تاريخي حاسم قبل عشرين يوم من الانتخابات المبكرة الحاملة لنذر تحوّلات عاصفة في الكيان وانتظامه السياسي....

ارتبكت حماس واهتزّت غزة ولم يجرؤ فصيلٌ على إعلان المسؤولية، فبادرت التسريبات الاسرائيلية لتعميم أنّ خطأً تقنياً أدّى الى إطلاق الصواريخ المنصوبة باتجاه تل أبيب.... يا له من تفسيرٍ مخاتلٍ وكاذبٍ يحاول تلطيف الأمر وتحوير احتمالاته وأسبابه. وبكلّ حال، لا يغيّر كذب وفبركات الاعلام الاسرائيلي من دلالات الحدث وقيمته العالية، فهل يصدّق أحدٌ أنّ صواريخ ثقيلةً بهذا الحجم والمدى يمكن أن تنطلق بالخطأ... وهي سابقةٌ لم تحصل من قبل ومن غير المنطقيّ أن تحصل...

على خطٍّ موازٍ انفجرت غزة الجائعة على سلطة حماس، وانتفضت في الشوارع، فبادر رجال حماس لإطلاق النار وتفريق المتظاهرين وتنفيذ حملة اعتقالات واسعة أثارت ضجةً وحفيظة عموم أهالي غزة بأكثريتهم الجائعة والمأزومة والمتروكة في عراء العرب وأزماتهم وفي واقع انقسام الساحة الفلسطينية وانشغال أغلب الفصائل بأمورها وتحقيق مصالحها الحزبية أو الفصائلية أو الشخصانية ...

تقاطع الحدثان، وهما نوعيّان في الدلالات ولحظة التحقّق، مع وجود الوفد الامني المصري لادارة التفاوض بين حماس و"اسرائيل" للترقيد والتهدئة لتأمين نتنياهو وفرصه في العودة الى قيادة الكيان، وبلوغ التفاوض مرحلة متقدمة بتأمين حماس وموظفيها بأموال قطرية بمقابل التهدئة ووقف مظاهرات العودة والتحضير لتفاهمات اسرائيلية حمساوية طويلة المدى جعلت قادة فتح يتّهمونها بأنها تتحضر للانخراط في صفقة القرن التصفوية للقضية الفلسطينية... ربما التقاطع بين الاحداث الثلاثة يوقّر عناصر لفهم الجاري، وعليه نرى:

- إن إطلاق الصواريخ وبحسب التسريبات الاسرائيلية تمّ بسواعد ومن مواقع ومخازن حماس، أي أنّه مؤشّر تمرّد حماس المقاومة على مشروعات وسياسات حماس المساومة، ومؤشّر على احتمالات انقلاب العسكر المقاومين على السياسيين المتحمّسين للهدن والتهدئة بمقابل المال...

- انفجار الشارع في وجه حماس مؤشر على أنّ غزة المقاومة الصابرة الصامدة لم توالي حماس وتفوّضها، إلّا لأنها قادت المقاومة ورفضت المساومة، وعندما تتحول بعض حماس للمساومة، فغزة لن تفوّضها ولن تقبل أن تجوع ليشبع بعض الحمساويين أو ليصبحوا المفوضين باسم غزة ووضع تضحياتها على طاولات التفاوض وتقليص مطالبها الى حدود فكّ الحصار أو إيصال أموال قطر بالقطارة....

الاستنتاج: غزة القابضة على جمر القضية الفلسطينية والمتظاهرة أسبوعياً لإثبات الحقّ بالعودة، لن تساوم ولن تجاري المساومين أكانوا من فتح أو من حماس أو من أيّ فصيل...

وصواريخ غزة لم تعد تحتمل المساومة ومحاولات التملص من المقاومة، فقد تفلّتت بفعل فاعلٍ أو بخطأٍ يصحّح انحيازات البعض وخروجهم على عهد المقاومة ومحاولات سلوك طريق فتح والسلطة السابق...

غزة تحتقن ودرجة غليانها باتت نذير انفجارٍ كبير إمّا أن يتحقّق ضدّ الاحتلال أو في وجه مشاريع التهدئة والمساومة...

هل هناك من يلتقط الفرصة ليبادر قبل الزلزال... هي المسألة المطروحة أمام الفصائل والنخب والفاعليات الفلسطينية، فغزة المقاومة قالت كلمتها بصواريخ بلغت تل ابيب وأسقطت الخوف من الدفاعات الجوية الاسرائيلية، وغزة الفقراء قالت إنها لن تقايض القدس والجليل بدولارات قطر ...

يعود خيار المقاومة وحيداً وتقول غزة إنّها لن تستسلم..

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

سلفيت وصواريخ غزة... الشباب والسلاح أذكى من القيادات

بينما حكومة غزة وقيادة حماس منشغلة بتوافقاتٍ لترتيبات تهدئةٍ للتظاهرات الشعبية لإثبات حقّ العودة، وتحاول ما استطاعت منع الطائرات الورقية الحارقة كي لا تزعج مستوطني غلاف غزة المحاصرة والجائعة منذ اثني عشر عاما ونيف، وسلطة ابو مازن فاقد الشرعية الشعبية والممدّد لنفسه لأكثر من ولاية بدون انتخابات ولا من يحزنون ويستعجل الفصل مع غزة وقطع المعونات والرواتب عنها، وقد تفرّد بحلّ المجلس التشريعي والحكومة وعازمٌ على تفكيك السلطة لتسليم الضفة للأمن الاردني - الاسرائيلي في خطّة الحلّ الاردني عملاً بمشروعات شمعون بيريز لشرق أوسط جديد ومشروعات "ألون" لتصفية القضية الفلسطينية وجهود كوشنير لصفقة القرن والسلام الاقتصادي المزعوم...

وبينما قادة غزة يترقبون دخول المندوب القطري محمّلاً بحقائب الدولارات من معبر رفح وعبر مطار القاهرة التي تعلن الحرب على الدوحة بلا هوادة ولا تفاهم إلّا بما يخصّ حماية الكيان وتأمين نتنياهو في الانتخابات التي ستجري في ٩ نيسان، وقد تغيّر في "اسرائيل" واستقرارها السياسي ومستقبلها ومستقبل نتنياهو، وبعد أن انفضّت حفلة أوسلو عن إعلان عرسٍ طالت خطوبته بين عرب التسويات والتصالح ومشيخات الخليج والكيان الصهيوني تمهيداً لحلٍّ يصفّي القضية وينهيها ويجعل من القدس عاصمةً أبديّةً للكيان الصهيوني غير الأبدي والمأزوم إلى حدّ افتقاد كل عناصر البقاء والاستمرار... انطلق صاروخان ثقيلان وانفجرا بالقرب من تل أبيب في محيط مستوطنة دان التي تعتبر عصب الكيان الصهيوني ونقطه ثقله السكانية والتكنولوجية، وقد أسقط الصاروخان كل أسلحة الدفاع الجوي الاسرائيلي ودفناها كمنظومة مكلفة وبلا جدوى...

صاروخا غزة الثقيلان ما زال أباهما وأمهما طيّ الكتمان، وتجتهد الصحافة ومراكز البحث الاسرائيلية والخبرات في تفسير كيف انطلقا ومن أطلقهما وما معنى أن يبلغا ما وصلا إليه، والتحليلات تتحدث عن أنهما مدفونان تحت الارض ويتحركان عبر منظومة الكترونية عن بعد، وفي حقيقة الصاروخين وما أرادا قوله بعيداً عن كل تفسير أو محاولة اجتهاد: ان الصواريخ والسلاح كما الارض التي تحتضنهم لم تعد تحتمل الكيان وبلطجته وانها تدرك بان "اسرائيل" لا تملك عناصر القوة وتعتمد فقط على غباء القيادات الفلسطينية والعربية وانشغالها بالبحث عن أطرٍ واتفاقاتٍ لإرضاء قادة الكيان، فبمجرد أن انطلق الصاروخان وقاعدة إطلاقهما "وَمَا رَمَيْتَ إِذْ رَمَيْتَ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ رَمَىٰ" فإن يد الله مع الشعوب وارادته تتحقق لأي سبب، وتصبح الكملة الفصل: ان فلسطين عربية ولن تنجح اية قوة في الكون في تهويدها او تطويبها للصهاينة المحتلين والمستوطنين وقد أزف زمنها...

الى صواريخ غزة التي ترفض أن تبقى ساكنةً في الارض وقد أدركت أنّ الزمن بات زمن المقاومة ورجالها وسلاحها، كانت سلفيت على موعد مع عملية بطولية تبدو في طابعها التنفيذي فرديةً لكنها تحمل الدلالات على ان الشعب كالارض والسلاح أدرك ان الزمن بات زمن الانتفاضة والمقاومة وان كل محاولات التطبيع والتحالف مع الكيان وتعويمه ليست مجدية.

جاءت عملية سلفيت على خطّ توافقٍ زمنيّ ورساليّ لصواريخ غزة، وكلاهما يجزمان بأن "اسرائيل" عاجزة وقاصرة ومأزومة تعتاش على غباء القيادات أو خيانتها ولن تثني الشعب الفلسطيني وسلاحه قوةٌ في الكون عن تلبية حاجات الازمنة وكسر القيود ومنع صفقات التصفية مهما كانت مسمياتها والقوى والنظم والقيادات والفصائل المنخرطة بها...

الارض والشعب والسكين والصاروخ يتحدثون باسم فلسطين وحقها بالانتفاض والمقاومة والرفض للصفقات وإن تخلفت القيادات وتغابت أو انشغلت بمسائلها الحزبية والشخصانية عن مهمة المقاومة وتراجعت عن شعاراتها ووعودها بالتحرير.

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

أركان المقاومة في دمشق.... مؤشرات الانتقال إلى حقبة الهجوم الاستراتيجي...

على غير ما كان يتوقعه الكثيرون أو يتحدّثون به ويحلّلون ويزبدون على الفضائيات والوسائط، وبما يعكس كلّ أمنيات بقايا حلف العدوان والهمجية والارهاب المتوحش، الراغبون بأن تبقى أمريكا في سوريا وبأن يقطع الطريق بين بغداد - طهران - دمشق امتداداً إلى موسكو عبر بكين...

وبصورةٍ فاقعةٍ تُذكّر بصورة قادة المقاومة الثلاثة في دمشق؛ الرئيس بشار الاسد والسيد حسن نصر الله والرئيس محمد أحمدي نجاد، التي فجعت الكثيرين وأربكت صنّاع السياسات وراسمي المخططات ومُعِدِّي المؤامرات.

تقاطر رئيسا أركان الجيش العراقي والايراني إلى دمشق، وعقدا اجتماعات عملٍ مثمرة، وأعلنا على الملأ: أنّ زمن أمريكا وزمن إرهابها ومشاريعها لتصفية القضية الفلسطينية أو محاولاتها لإسقاط إيران وسوريا والمقاومة بالحصار وبحشد القواعد في كردستان وغرب العراق قد أفلت ولن تعود شمسها تطلّ من شرق وشمال سوريا أو من غرب بغداد...

اجتماعٌ علنيٌّ يخلف زيارةً نوعيةً للرئيس الأسد الى طهران، ولقاءاتٍ حافلةً بالفرح والغبطة، ويكشف عمّا كان هدف الزيارة وجدول أعمالها.

أعلن الجنرالات الثلاثة وهم قادة الحرب، وأركان حلف المقاومة أنّ شرق سوريا وشمالها سيعود إليها وأنّ طريق بغداد - دمشق البريّ سيفتتح وقريبا، وأن كلّ تهويل أمريكا ومحاولاتها تأخير الأزمنة قد انتفت أسبابها وعناصر قوتها...

وقالها رئيس أركان الجيش العربي السوري: على الكرد أن يلتحقوا بالتسويات أو الحرب التدميرية وسيُعاملون كخونةٍ وإرهابيين، ولن تبقى قاعدة التنف تحت السيطرة الأمريكية.

في الاجتماع كثيرٌ من الدلالات والقرارات ومؤشرات المستقبل القريب وتوازنات القوى فيها:

- لن تحاصَر دمشق وطهران من قلبهما بغداد، والساحة تتسع من الحدود الشرقية لروسيا والصين الى البحر المتوسط وهذه جغرافيا رفضت الوجود الامريكي ولن تقبله أبدا بعد الآن.

- إنّ الحصارات والتضييق الاقتصادي لن يمر، فالجغرافيا واسعةٌ وامتداداتها قادرةٌ على كسر كلّ حصار، وإنّ حلف المقاومة قد قرّر المواجهة، فالحرب أهون من الموت البطيء والتجويع، وشعوب المقاومة لن تجوع.

- إنّ حلف المقاومة - وإنْ تباطأ وقبل المناورات وحاول استبعاد المنازلة المباشرة مع الأمريكي والاسرائيلي وأدواته - إنما هو يعرف أنّ ميزان القوى العسكرية والجيو-استراتيجية قد اختلّ لصالحه، وترك الأمريكيّ لأزماته ومناوراته رغبةً بأن ينسحب حافظاً ماء وجهه، وعندما عجز ترامب عن تمرير خططه للانسحاب صار إشهار العصا أمراً ضرورياً لجعل أمريكا كلّها ترتعد و"اسرائيل" تعيش حالة ارتعاشٍ وخلجات ما قبل الموت، لتعرف ويعرف العالم أنّ من صنع كلّ تلك الانتصارات لا يعجز عن المعركة الأخيرة لإعلان التحوّلات التاريخية الكبيرة وغير عاجزٍ عن أن يحسم في الوقت المناسب.

- والاجتماع يمثّل بمجرد انعقاده إنذاراً حاسماً لأمريكا وأحلافها بأنّ فلسطين ليست للبيع وليست للتفريط ولن تقبل الصفقات ولن تترك وحدها تواجه بصدورٍ عاريةٍ وبسكين سلفيت أو صواريخ غزة التي تطلق نفسها لتؤكّد حقائق التوازنات وتردّ على عسف وغباء وخيانة بعض القيادات الفلسطينية التي تراهن على بيع القضية مقابل ثلاثين من الفضة.

- في الاجتماع والتصريحات والصور بلاغٌ حاسم؛ الزمن بات لنا ولن تستطيعوا فعل شيءٍ وإن قررتم الحماقة فالمقاومة بجغرافياتها وجيوشها وشعوبها جاهزة للمواجهة وخوض المعركة الفصل لتغيير الازمنة والاوزان وإطلاق الزمن الجديد من رحم بنادق المجاهدين والجنود والضباط الصابرين والمحاربين في أشدّ الظروف، فجيوش المقاومة جاهزة وقد اكملت استعداداتها واتخذت قرارها وأعلنته.

ماذا بعد، إنّه الإشهار بأنّ حلف المقاومة قرّر أن يجمع قواه وينظّم جهده وينتقل من الدفاع الى الهجوم فلن تجوع شعوب المقاومة ولن تقهر إرادة متظاهري غزة، ولن تفلح أمريكا في مخططاتها الجديدة ولن تستقرّ لها قوة في العراق أو في سوريا ولن تنجح كل محاولات التطويق والحصار والاشغال.

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

شويغو في دمشق... بومبيو في بيروت... زمن الحسم

على وقع تطوراتٍ وأحداثٍ متسارعةٍ تكشف عن نضج البيئة والظروف لتحوّلاتٍ متسارعةٍ وقد تكون عنيفة، يزور وزير الخارجية الامريكية بومبيو بيروت ليومين وفي جعبته خطة تصعيدٍ ضدّ المقاومة وحلفها من بوابة الاستثمار بالحكومة اللبنانية وبعض أطراف ١٤ اذار وبعض المنظمات غير الحكومية المدعومة من الغرب، وأوراق لعبته ليست بكثيرة ولا هي بفاعلة...

سبق بومبيو الى دمشق زيارة قائد فريق ١٤ اذار "ساترفيلد" الذي هدّد اللبنانيين بأمنهم واستقرارهم، فالالتزام الامريكي الوحيد هو "إسرائيل" ومصالحها، وما على حلفاء أو أدوات أمريكا في لبنان إلّا أن ينفّذوا الاوامر بلا اعتراض ولو على حساب لبنان واستقلاله وسيادته وأمنه.

بومبيو يتمم زيارات السابقين ويضيف الى زيارة ساترفيلد الجديد المتمثل في اتخاذ الادارة الامريكية قرارها النهائي بإلزام لبنان؛ إما تكون معنا في الحرب على حزب الله وحلف المقاومة أو فليكن الخراب، والخراب الذي تستطيعه أمريكا لا يتعدى تحريك ادواتها في العملية السياسية والحكومة، وهم على ضعفٍ ظاهر، لإحداث فراغاتٍ سياسيةٍ وتعطيل الحكومة والمؤسسات تمهيداً لأخذ لبنان عبر حزب المصارف الموالي لأمريكا ومنفذ أوامر خزانتها الى الانهيار المالي والاقتصادي والرهان على فوضى تعيد انتاج داعش واخواتها في بعض المناطق والبؤر اللبنانية...

بالمقابل المقاومة وحلفها يملكون الكثير، فداعش في لبنان هزمتها المقاومة بالرغم من الدعم الاسرائيلي والامريكي وحلفها "الآذاري"، والمقاومة على سلاحها وقادرة، مدعومة من الجيش العربي السوري والجمهورية الاسلامية الايرانية

والقوة الجو فضائية الروسية الجاهزة والتي باتت على مرمى حجر من الشمال اللبناني الجاري تهيئته ليصبح منصة داعش والنصرة الهاربة من ادلب ومن شمال شرق سورية.

لبنان ايضا ولكل الأسباب، وأهمها دور المقاومة في هزيمة "إسرائيل"، وابراز اهمية السلاح الروسي، ولدورها في سورية، وهزيمتها للإرهاب المتوحش، ولموقعه الجغرافي الحاكم في تقرير مستقبل "إسرائيل" والبحر المتوسط، ولمكانة موانئه في عملية اعادة اعمار سورية والعراق، هو ايضا نصب عين روسيا وتعزيز مكانتها ومطاردة النفوذ الامريكي المتبقي.

لان لبنان على هذه الاهمية ومقاومته على هذه الدرجة من القوة والمكانة في التحالف العالمي للمقاومة وقتال الارهاب فقد سبق زيارة بومبيو ثلاث خطوات نوعية؛ اولها زيارة الاسد الى طهران، ثم اجتماع قادة اركان جيوش المقاومة في دمشق، فزيارة شويغو وزير الدفاع الروسي المشهود له ولمكانته عند بوتين ونخبة روسيا والصين الساعية الى أوراسيا ولبنان منصة مهمة فيها، يمكن فهم الامور على نحو افضل...

امريكا وهي منسحبة ومحتربة داخليا و"إسرائيل" وهي مأزومة ومرتهبة من غزة ومن ابطال سلفيت والسكاكين، ستحاول رمي اخر اوراقها وحرق اخر سفنها وما تبقى لها ومن لبنان هذه المرة...

روسيا وسورية وإيران والعراق اتخذوا قرار المواجهة لإسقاط الحصار، وللمواجهة في كل الساحات وامتلكوا السلاح والجيوش وروسيا تؤكد انها في المسار وعلى ذات النهج في السعي لتصفية النفوذ والوجود الامريكي في الإقليم، فأوراسيا تبنى على جثة النفوذ الامريكي وادواته وعلى جثة حلف الناتو وقواعده الاكثر خطورة "إسرائيل" وتركيا وتحالفاتها، ولبنان في قلب المشروع.

هزمت امريكا في اجمالي حروبها وخططها ولم يبقَ لها الا ان تحرق اخر الاوراق لتلملم ازماتها وترحل، فهل يقبل بعض اللبنانيين ان يكونوا الذخيرة الاخيرة في سلاح امريكا الصدئ.

بومبيو وزير خارجية امريكا، اما شويغو فهو وزير حرب روسيا... والمقارنة تكفي لمعرفة ما سيكون.

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

الجولان الآن...! والضمّ يعني المقاومة والتحرير وإلّا...؟؟

ميزة الإنسان عن باقي الكائنات العاقلة أو شبه العاقلة، أنّه يبدع، ويبني على تجاربه، ويتعلّم من تاريخه ليصيغ مستقبله بوعيٍ وإدراك، بل وبتصميم... وإنسان اليوم بات يعرف ما يخبئه الزمن الآتي، وقادرٌ على تصميمه، فما ننتظره في الغد هو ما صنعنا مقدّماته اليوم.

ترامب المأزوم في بيته الأسود، والمعرّض للمحاكمات، والساعي إلى ولايةٍ ثانيةٍ يبيع الوهم لنتنياهو المأزوم والمرتهب كيانه من مجرد بالوناتٍ وطائراتٍ ورقيةٍ حارقةٍ من غزة، البقعة المحاصرة والمستنزفة الى حد الجوع!

أهدى ترامب نتنياهو نقل السفارة الامريكية الى القدس، فكلّ ما فعله أنّه قدّم له ورقةً على التلفاز، ومع ازدياد أزمة ترامب ونتنياهو يغرّد ترامب أنّه سيهدي الأخير ورقةً جديدةً تقول إنّ الجولان اسرائيليٌّ الى الابد...

ترامب عمليا لم يقم بأيّ جهدٍ وليس معنيّاً بعملٍ ميدانيّ، وربما لا يرغب، وهو يدرك أنّه لا يستطيع، فقد قرّر الانسحاب من سورية، وقرر حلف المقاومة في قمة أركانه الثلاثة أنّ طريق دمشق - بغداد ستفتتح عنوةً، وكذا فشرق وشمال سورية سيعودان الى السيادة السورية، فعُدد الحرب باتت جاهزةً وكذا قرارها...

في الحاصل العمليّ لتوقيع ترامب قرار نقل السفارة، ولإمكانية أن يصدر ورقةً بتوقيعه بتطويب الجولان اسرائيلياً الى الابد، هو باع نتنياهو كلاماً في الهواء، وقدّم ما لا يملك لمن لا يستحق، وليس له بالأمر من حقٍّ ابدا.

حتى اللحظة يبدو الامر كلاماً بكلام، واعلاناتٍ بإعلانات، والاهداف تتقاطع عند الواهب والطالب، اما الواقع العملي وميزان القوى فلها كلامٌ اخر...

احتلت "إسرائيل" لبنان وغزت عاصمته وأقامت في جنوبه قرابة نصف قرن، وسعت للتهويد، فلبنان ليس أقل أهمية من الضفة والجليل والجولان لجهة المياه والمناخ والمنافسة والجغرافية والموانئ، إلّا أنّ رجال وسلاح المقاومة والتصميم ألزمت قادة الكيان ومعهم أمريكا وهي في عزّ قوتها وتماسكها وتهيمن على العالم متفرّدةً وبهمجية الانسحاب تحت النار ودون قيدٍ أو شرط وسقطت أهمّ أدوات "إسرائيل" لفرض مشيئتها عمليا - الاحتلال.

وفي غزة، وحين كانت امريكا ايضا سائدةً ومقررة، ومعها حلف الاعتدال العربي القوي ماليا وعسكريا وسياسا ومهيمنا على العرب والمسلمين، فعل سلاح ورجال المقاومة ما فعلوه في لبنان وانسحبت "إسرائيل" وفكّكت المستوطنات تحت النار ودون قيد أو شرط وبرغم أن امريكا سائدة وسورية محاصرة من الجهات الاربع ومستهدفة في خاصرتها اللبنانية وفي رئتها العراقية.

ميّز الله الانسان بالعقل، والتفكير والانتاج والارتقاء، والتطور، مستفيداً من تجاربه، والأهمّ والأكثر ذكاءً يستفيد من خلاصة تجارب الشعوب ، وهذا عصر "الإنفوسفير"، والتاريخ المفرط والذكاء الصناعي دليل قاطع...

رجال وسلاح المقاومة في لبنان وفي غزة ليسوا من طينة مختلفة عن رجال الجيش الاسطوري العربي السوري، وسلاحهم من مصانع الجيش السوري ، والكثير من خبرتهم حصدوها اما في معسكرات الجيش السوري او في ميادين تدريب الحرس الثوري الإيراني، وما زالت سورية وايران رأس المقاومة وحلفها ومصنعها وجدارها الصلب

ليعلن ترامب ما يريد، وليوقع الاوراق، وليستعرض نتنياهو عزمه الاعلامي ويباري في الحلبات الصوتية من يشاء، فعندما تبدأ البنادق والصواريخ عرسها لن يفيد توقيع ترامب لوريقات في الهواء وعليه فبالهواء تتبعثر...

انه الدرس اللبناني المؤكد في غزة، والمثبت اسطوريا في الحرب السورية...

توقيع ترامب وريقات تهدي الجولان لــ "إسرائيل" ، لا تغيّر في واقع ميزان القوى، فدماء رجال الله وسلاحهم هي الفعل الحاسم وقد حان وقتهم، والجولان كالقدس تنبئنا أنّ زمنها قد أزف، فلا تخافوا ولا ترتهبوا وهلمّوا الى السلاح والمقاومة ليعود الجولان وسط سورية وفلسطين جنوبها على وعد الرئيس الراحل حافظ الاسد...

الزمن لا يرحم والحقّ لا يعود إلّا بالمطالبة والحقّ الوطنيّ والقوميّ بالدماء والسلاح... فإلى السلاح..

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

وعد ترامب بالجولان ينهي زمن الرهان على التفاوض والتسويات ووهم السلام العادل والشامل

ما وصلت إليه الامور بما يخصّ عروبة وسوريّة الجولان وفلسطين لجهة إعطاء ترامب صكّ ملكية القدس والجولان هديةً لنتنياهو، ليس، ولا يجب أن يكون أمراً مستغرباً أو غير متوقع....

وحدهم المصعوقون هم أنفسهم الذين راهنوا على أمريكا وقبلوا وساطتها في التفاوض والتسويات، وعقدوا عليها الآمال وافترضوا، لتبرير عجزهم وتقصيرهم أو لتغطية خيانتهم، أنها ستلبّي بعض حاجاتهم وتأخذهم ومصائرهم بعين الاعتبار، علماً أنّ أمريكا تشهر وكالتها للكيان الصهيوني ولا تخفي أنها صاحبته وأنّه مجرّد "كلب صيد" وحراسة لمصالحها ومشاريعها في العرب والمسلمين وحيث استطاع أو حيث رغبت بتوظيفه...

أمريكا عبر مؤسساتها وإداراتها المتعاقبة ومنذ حرب حزيران ١٩٦٧ تجاهر بتبنّيها للقيط سايكس بيكو والاستعمار الاوروبي، وتعلن أنّها صاحبة الكيان وسيّده وأنّه ليس بأكثر من واحدةً من قواعدها العسكرية، وطيلة حقبة "السعدنة" و"الساداتية" التي أعقبت حرب تشرين ١٩٧٣، وأمريكا تساند وتدعم وتتبنّى وتموّل وتسلّح الكيان وترعاه، وعندما لاحت فرص ضعفه بعد هزيمته في لبنان عام ٢٠٠٠ أرسلت جيوشها الى بغداد وكابول والصومال وشاركت عبر حلفائها وادارتها المباشرة لحرب تموز وحروب غزة...

إذاً، لكل حقبة زمن ونهاية، ولكل مسار محطته النهائية، ومسار التفريط والتفاوض والتسويات بلغ آخره، وتجري عملية تطبيق آخر بنود أهداف خطط التسوية، وتقتضي تهويد

القدس وإنهاء القضية الفلسطينية بتفويض الكيان الصهيوني بإدارة المنطقة والاقليم بما في ذلك إهدائه الجولان على ورقٍ أمريكيّ وبتوقيع ترامب...

والحال إذاً؛ فالعرب وقضيتهم المركزية وسورية ومقاومتها والجولان بات على محك القرار النوعي ومفترق الازمنة...

لا تسوياتٍ تجدي ولا تفاوض ممكن لتحقيق المصالح واستعادة الاوطان...

الحالة اليوم بين خيارين لا ثالث لهما، فإمّا المقاومة والسلاح والحرب أو التسليم والخنوع وقبول الهزيمة الكبرى برغم أنّ الميادين والحروب التي اشتعلت بسبب القدس والجولان منذ نصف قرن انتهت الى انتصاراتٍ لسورية والمقاومة...

توقيع ترامب على قصاصة إهداء الجولان أسقط آخر أوراق التين عن عورات أمريكا والمراهنين عليها والساعين الى رضاها، فهل تشتعل الحرب...؟؟؟

مؤكدٌ أنّها لحظةٌ فاصلةٌ، وربما صواريخ غزة الى تل ابيب رسائل بالنار وإشعارٌ بأنّ القرار قد اتُّخذ ولا مفرّ من الحرب بالتنقيط أو بالصدمة والترويع...

صاروخ غزة استعجل عودة نتنياهو الى فلسطين وقطع عليه فرصة أن يفرح بتوقيع ترامب...

وصواريخ الجولان والجنوب بانتظار الاشارة وتتحفز...

فزمن العربدة انتهى وزمن الرهان على امريكا والتفاوض والتسويات قد حسمته تغريدات ترامب...

فليقل الزمن كلمته الفصل.... وليكشف أنّ كلّ من راهن على أمريكا ليس إلّا غبياً وأحمقاً وجاهلاً إن لم يكن مجرد خائنٍ وعميل...

وتعود مقولة القائد الخالد جمال عبد الناصر حاضرةً فاعلةً "ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة"...

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

لبنان بين الفساد المعلن وأرقامه وفشل زيارة بومبيو واحتمالات الافلاس...

لم يتفق اللبنانيون على تحديد رقم الدين الدقيق، فبينما تفيد تسريبات الجهات الرسمية بأنّ الرقم ثمانون ملياراً، تقول أوساطٌ اخرى وخبراء إنّ الدين يزيد عن مائة مليار دولار، وبكلّ الاحوال وأيّاً كان الرقم الحقيقي، فإنّ الدين يبلغ ذروةً وحجماً غير مقبولٍ بالنسبة للناتج المحليّ، وأصبحت خدمته تستنزف الموازنة والمدخرات وتضع لبنان على حافة أزمةٍ ماليةٍ اقتصاديةٍ انهياريةٍ قد تستعجلها أمريكا و"إسرائيل" بعد الفشل الذريع لزيارة بومبيو الذي لم يحصد منها إلّا عشاءً وقبلات حلفائه من بعض ١٤ آذار، بينما شويغو في دمشق والرئيس العماد عون في موسكو في زيارة دولة لها ما لها من أهميةٍ تأسيسيةٍ في مستقبل لبنان وعلاقاته ومكانة روسيا في الشرق العربي...

وتستمر احتمالات انفلات الصراع المسلح والحرب مع الكيان الصهيوني وتعزّزها صواريخ غزة وبلوغها تل أبيب وتوقيع ترامب ورقة إهداء الجولان لنتنياهو....

وبرغم أجواء الحرب واحتمالات الانهيار الاقتصادي، تبدو الطبقة السياسية والمهتمون بالشأن الاقتصادي مستمرين في تجاهل ما ينشر من فضائح وارقام واتهامات و ما يجري من تحولات وتبدلات وما قد تبلغه الأمور، والأنكى ما يتسرب من ارقام مخيفة لضخامتها تفسر لماذا ومن أوصل لبنان الى حافة الانهيار، فرئيس الحكومة السابق متهمٌ بتبديد أو إخفاء ١١ مليار دولار وحاكم المصرف متهم بأنه كلّف الخزينة اكثر من ٨ مليار دولار في الهندسات المالية أهداها للمصارف، واليوم تثار قضية خطرة فتنشر الصحف مقالات عن شطب ٢٢ مليار دولار من حسابات المصرف المركزي

دون معرفة مصيرها، والارقام الاخرى لا تقلّ دلالةً، فشركة الكهرباء التي لم تؤمّن التيار كلفت البلاد اكثر من ٤٠ مليار دولار ويقول الخبراء إنّ لبنان سدّد ما قيمته اكثر من ٩٠ مليار دولار فوائد للديون التي ما زالت في حالة زيادة بحسب متوالية هندسية متسارعة...

لو جمعت الارقام السابقة وتم كشف حسابات المسؤولين في الدولة والطبقة السياسية لوجدنا توازنا بين الفاقد من الموازنات والزائد في حسابات المسؤولين، وبهذا يُجاب على سؤال اين ذهبت الاموال والديون وكيف صرفت ولصالح من...

ويعود السؤال مرة بعد مرة هل يمكن محاربة الفساد ومن اين يبدأ وهل تجدي المحاولات...؟؟؟

من سيحاسب من... رئيس حكومة محسوب على مذهبه أم حاكم المصرف المركزي أم الوزراء ام النواب المتقاعسون عن ادوارهم...

زحمة الارقام والفضائح العلنية تضع البلاد على عتبة كارثية لا يعود معها احتمال الانهيار بعيدا او بفعل مؤامرات خارجية بقدر ما سيكون خيارا اضطراريا بفعل العناصر الموضوعية....

الفساد والافلاس يضعان لبنان امام خيارات خطيرة والامريكي والتحولات السياسية تسرع من استحقاق الافلاس والانهيار فهل من فرصة للنجاة...؟؟

وهل تستيقظ الضمائر من غفوتها العميقة ام ان الزمن قد نفذ ولا مجال بعد الان للرهانات على التغيير والاصلاح وضبط الهدر ومحاربة الفساد....

هكذا يساق لبنان عن سبق تصور الى المقتلة....

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

عون في موسكو... زمنٌ جديدٌ للبنان ومكانته

زيارة الرئيس عون الى موسكو والاحتفالية باستقباله وتكريمه، وما قيل فيها، واللقاءات التي عُقدت، تَشي بأنّ أمراً مهمّاً يجري في لبنان والشرق العربي، ويضاف الى الاهمية الكبرى للزيارة الزمن الذي وقعت به، وما يُعَدُّ للبنان من مخططاتٍ بعد فشل زيارة بومبيو والتهديدات الامريكية بتفجيره وتأزيمه خدمةً لنتنياهو وكيانه وأزماته المتناسلة والتي صبّ صاروخ غزة زيتاً على نارها التي قد تلتهب في أيّة لحظة وإن هدأت قليلا فذلك لإتمام الانتخابات المبكرة للكنيست ليُبنى على نتائجها الكثير من الاحتمالات المستقبلية.

والزيارة أيضا تقاطعت مع زيارة نتنياهو لواشنطن وتوقيع ترامب "وريقته" عن الجولان وتطويبه لنتنياهو، وبفعلته أثار عاصفةً كبيرةً اتفقت على القول: إنّه يهب ما لا يملك لمن لا حقّ له ولا يستحقّه أبدا.

في موسكو كرّر الرئيس عون مقولاته التي التزمها منذ خروج سورية من لبنان: المقاومة حقّ، وحزب الله جزءٌ من المكوّنات الاساسية للشعب والدولة، وحقوقنا سنستعيدها، وأضاف أمراً هامّاً عندما تحدث عن المقاومة الاقتصادية إشارةً الى أنّ القرار بات محسوماً فلن يقبل لبنان ولن تمرّ محاولات امريكا وخزانتها بتشديد الحصار على حزب الله والمقاومة وشعبها، ولبنان الرسميّ لن ينخرط - وإن فعلتها جمعية المصارف فلن تجد من يحميها أو يؤمّنها وكذا الامر بالنسبة للمصرف المركزي والحاكم الذي بات تحت المراقبة وربما المساءلة عن التلاعب بأرقام حسابات المصرف، وكيف تنفق الاموال ولماذا تتركز السياسات في الهندسات المالية لتأمين المصارف بأرباحٍ خياليةٍ على حساب الموازنة العامة والانفاق الاستثماري...

فالعلاقات الروسية اللبنانية ليست بجديدة، وقد بدأت منذ القرن السابع عشر والثامن عشر، وشهدت بيروت سيطرةً للبحرية الروسية أيام كاترينا العظيمة التي أوقفت الحروب وأعادت نصب أجراس الكنائس ومنعت فرزاً وتهجيراً للمسيحيين، واستمرت على طول الايام وصولاً لاعتراف روسيا بالاستقلال اللبناني واستخدام الفيتو ضد البريطاني والفرنسي، واستمرت المحاولات الروسية بإقامة أفضل العلاقات، بيد أنّ الطبقة السياسية والدينية حاولت وتمنّعت ومنعت التفاعل بذرائع مختلفة والاهم بينها مدى النفوذ الامريكي والغربي وانخراط السلطة والطبقة السياسية في الحرب الباردة ضد الاتحاد السوفياتي، ولم تبخل روسيا بالمنح الدراسية وعرض منح السلاح على الجيش ومن قبل للحركة الوطنية اللبنانية...

انتهى زمن الهيمنة الامريكية العالمية وفي الشرق العربي، وأفصحت أمريكا أنّها المسؤول الاول عن الغزوات الاسرائيلية للبنان، وأنها الحامي لـ "إسرائيل" والمقاتل معها وعنها، وتثبّت الجميع من أنّ ترامب وفريقه يعمل لنتنياهو ويؤمّنه حتى في اللحظات العصيبة من حملته الانتخابية وصولا لإعطائه وريقة الاقرار الامريكي بضم الجولان العربي السوري، وبجهود الخارجية بشخص وزيرها ونوابه في محاولات تهديد لبنان والضغط لمحاصرة المقاومة وابتلائها ولبنان بالأزمات الاقتصادية تخديما لـ "إسرائيل" ونتنياهو...

بيد أنّ الجنرال القائد الذي كسر المحرمات مراتٍ، وقاد بثباتٍ ومستقبليةٍ مشروعه في التفاهم مع سورية والتحالف مع حزب الله ودفع ثمن باهظاً ولم يتغير، هو اليوم يقدم على خطوةٍ بذات السويّة والتاريخية النوعية عندما يذهب الى موسكو عنوةً عن الارادة الامريكية وعنوةً عن أزلامها في لبنان وسلطاته ويقرر أنّ الانفتاح وصولا الى حدّ التحالف مع موسكو هو أولا وأخيرا مصلحةٌ لبنانيةٌ ويتمّها بأفضل ما يكون...

غداً يومٌ آخر، فموسكو باتت عند الرئيس أقرب من واشنطن وباريس، ودمشق في اليوم التالي، ومن لا يعجبه فليشرب البحر، فالزمن أصبح زمن المقاومة، والسيادة اللبنانية محميةٌ بسلاح المقاومة وبرجال الجيش وبحكمة وجرأة فخامة الجنرال.

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

سوريا... إعادة الإعمار من بوابة تحرير الجولان...انتهى البيان...

لا سلام ولا إعمار ولا استقرار ولا تنمية ولا نمو، ما لم تعد الجولان عربيةً سوريةً في موقعها المتوسط للجغرافيا وتعود حيفا ويافا غرب سورية...

هذه خلاصة مائة عام على وعد بلفور مخلوفا بوعود ترامب وتوقيعاته على نقل السفارة الى القدس والاعتراف بالجولان أرضاً اسرائيلية ونزع صفتها كأرضٍ عربيةٍ سوريةٍ تحت الاحتلال والاغتصاب... مائة عام تبدلت وتغيرت احوال البلاد والعباد والبشر وشهدت على عبقريات الانسان وطاقاته التي لا تُحدّ ولم يعد قيداً عليها إلّا قدرات الخيال وفضاءاته....

العالم ونظمه وقوانينه ودوله وقواعد انتظام الحياة الانسانية والبشرية تغيّرت وتبدّلت، وحدها حال العرب لم تتغير ولا تبدلت برغم أنهم بقضيتهم المركزية فلسطين وبصراعهم الوجوديّ مع الكيان المغتصب وبمقاومتهم الاسطورية للهجمات والمؤامرات الغربية قدّموا ما عجزت عنه الامم والقارّات لقرنٍ كاملٍ وتسببوا في جملة التحولات التاريخية الجارية...

بعد مائة عام، يعود بلفور بشخص ترامب ويضرب بعرض الحائط كلّ الشرعيات والقوانين والتعاقدات والتفاهمات والرسالات التي أنزلها الله لهداية البشر والتي ابتدعها البشر لرعاية شؤونهم ونظم حياتهم على قواعد وقوانين وتعاقدات...

وبفعلته، قرر ترامب أنّ الحقّ هو الحقّ، وأنّ قوانين التاريخ وتجارب البشر هي ذاتها وفي سياقاتها ولو تغيّرت الأزمنة والوسائل، فما أخذ بالقوة لا يسترد إلّا بالقوة وليس من طريق لإزالة الاحتلال إلّا بالسلاح والرجال....

ترامب أسقط خيار السلام وبدّد شعارات السلام بدل الارض والسلام العادل والتعايش والعيش وحوار الاديان والحضارات، وقرّر بشحطة قلمٍ أنّ الارادة هي الأصل، وعبّر عن إرادة المغتصب بإعطاء نتنياهو الجولان هدية....
بما فعله ترامب صفع المراهنين على التفاوض والتسويات والمبادرات واستجداء السلام وبعض الحقوق وصفع كل الرهانات وبصق في وجوه المراهنين ومروّجي الحلول التسووية والتصالحية ورمى في وجوههم حذاءه النتن...

وبذات السويّة صفع كلّ من افترض أنّه يمكنه بناء دول قطرية وتنميتها وتأمين سيادتها والحفاظ على استقرارها بالتعايش مع المغتصب وقبول مبدأ الاعتراف به ومفاوضته....
وجدّد الصفعة لمن كانوا يتذرّعون، وعادوا يتذرّعون، مرّةً بحماية المكتسبات، والآن بالقول بأولوية البناء وإعادة الاعمار على أولوية استعادة الجولان بالمقاومة وبالحرب كوسيلةٍ وحيدةٍ مجدية....

فسورية التي بنت وأسّست عمرانها وتقدّمت في شبكات الامان الاجتماعي وبلغت مرحلة التوازن الاستراتيجي مع العدو وهزمته بالمقاومة لم تسلم من المؤامرة وقد ضربتها ودمرت كل ما أنجز، وتالياً لن يكون سلامٌ ولن يكون استقرارٌ واعادة بناءٍ ما لم ينسف الاساس والاصل في كل المؤامرات التي اصابت سورية وتضرب في العرب...

بعد توقيع ترامب، لا أولوية على تحرير الجولان وفلسطين وإزالة الكيان المسبب لكل الازمات، وبقاؤه سيتسبب بالمزيد...

بعد مائة عام على بلفور والمقاومة والانتصارات يقول التاريخ والجغرافيا وحقائق تجارب الامم والشعوب الكلمة الفصل...
الاولوية والمدخل وبداية طريق الاستقرار واعادة البناء حكما تمرّ بتحرير الجولان أوّلاً ليكون هناك بناء وسلام واستقرار... وغير ذلك حرثٌ في البحر وتبديدٌ للتضحيات والزمن والقدرات...

الجولان الآن أو لن تعود سوريا ولن يكون للعرب مكانة ودور...

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

تونس... قمة أهل الكهف والجولة يحسمها فخامة الجنرال عون!

مفارقاتٌ شهدتها قمة تونس الدورية ونتائج يمكن استخلاصها برغم الصورة الباهتة والناعسة لعجائز الأمة وبقايا نظمها العتيقة التي تستعجل الغروب والرحيل بقوة القانون الطبيعي وإرادة القدرة الإلهية وأحكامها المطلقة...

الرئيس السيسي اعتذر، ثم همّ وحضر، وقال كلمته التي تخاطب عرباً من نمطٍ مختلفٍ وتراهن على أنّ أحداً ما زال يسمع خطاب النظم وجامعتهم التي استعربت عندما طردت سورية منها، وأمير قطر الذي كانت إمارته الغازيّة الافتراضية تصول وتجول وتتبجّح بأنها تقود عرب الردّة والخيانة والتآمر على فلسطين والعروبة والإسلام، لم يستطع إكمال جلسة الافتتاح ولم ينتظر وقته ليقول كلاماً يعرف أن أحداً لم يعد مستعداً لسماعه حتى بين كهول الجامعة والنائمين على كراسي القمة إتماماً لنومة أهل الكهف، فعاد أدراجه يلملم خيبته مقرّاً بعودة إمارته الغازيّة والاعلامية الافتراضية الى حجمها الطبيعي كمجرد مشيخةٍ لنواطير النفط والغاز ما زالوا يحكمون بقوة القانون والعادة، وقد اقتربت أيام الرحيل الأبدي عن سدّة الامارات والحكومات صنيعة الاستعمار وأدواته التدميرية للعرب وقضاياهم.

ملوكٌ ورؤساءٌ أكل عليهم الدهر وشرب، نصفهم في حالة سباتٍ ونومٍ عميق، والنصف الاخر في حالة هذيانٍ وارتهابٍ مما سيكون، وتصرفوا وكأنها آخر قممهم.

على خطٍّ موازٍ كان لبنان المتحوّل بتؤدةٍ وبتصميمٍ وثباتٍ الى حلف المقاومة رسميّاً ومن منبر فخامة الرئيس، حضر ومعه عدّته ومنطقه وانتصارات حلف المقاومة، ليضع على طاولة التشريح سيرة الزعماء والشيوخ المفرطين بالعروبة وحقوقها

والمتآمرين على شعوبها، والغائبين في سباتهم عن حاجاتها وعن التطورات النوعية الحاصلة، فيستحضر بذهنه المتّقد ورؤيته الاستراتيجية الاستباقية القضايا ويعرضها مؤنّباً الملوك والرؤساء، ومذكّراً بما فعلته أيديهم العابثة والمتآمرة.
أضاءت كلمته على ما هو جارٍ وما يجب أن يكون معلناً لمرةٍ أخرى ومن ذات المنبر أنّ المقاومة حقٌّ وواجبٌ وأنها الطريق الوحيد لاستعادة الحقوق وفرضها، وأنّ حال العرب لا تسرّ صديقاً، وعليهم أن ينهضوا لمعالجة الازمات وإعادة الاستقرار والحفاظ على السيادة من باب وحدتهم والتمكن من قدراتهم وامكاناتهم.
وفي السياق كشفت قمة الكهول من بقايا أهل الكهف عن تحوّلاتٍ جوهريةٍ جاريةٍ في كل ميدان، ولم يعد من امكانية لإخفائها أو عدم الاقرار بها، فجاء بيان القمة يساوي بين الخطر المزعوم للدور الايراني مع الخطر الحقيقي لمشروع أردوغان العثماني في إشارةٍ دالّةٍ على أنّ بعض العقول بدأت تعرف أين هي مكامن الخطر، ومن الذي انتدبه الامريكي لتخريب الواقع العربي طمعاً في هيمنة العثماني وكيلاً للأمريكي المهزوم والخارج من البيئة يلملم جراحاته ويجرجر أذياله، فحضرت قضية الجولان والقدس عنوةً واخذت مساحة من الخطب الجوفاء والبيان الصوتي المعتاد للقمة...
يومٌ ثقيلٌ كان على المتابعين، والمتطفّلين لمعرفة ما في جعبة بقايا النظم والمشايخ، انتهى الى ما هو مدركٌ ومجربٌ في الظاهرة الصوتية التي لا تفيد بشيء، وزاد في شرح واقع هؤلاء انفضاض قمتهم دون تحديد موعدٍ جديدٍ ودون تحديد الجهة التي ستستضيفها في العام المقبل، وفي هذه اشارات الى انهم يعرفون ويتحسسون احتمال ألّا يكونوا وألّا تكون حالة العرب على ما خَبِروها وحاولوا تكريسها أبديّاً، فزمن المقاومة وسيادتها قد فرض نفسه.
في قمة المستعربين وبرغم كل السلبيات جاءت بعض الاشارات على أنّ عاما ينحسر على أهل الكهف بضوءٍ كاشفٍ في نهاية النفق يدل على أنّ الزمن تغيّر والحتميّ أن تتغيّر الوجوه والاصطفافات والتشكيلات والمؤسسات...
تبقى التحية واجبةً لفخامة الرئيس العماد عون، ولأهل غزة وللمقاومين على كل الجبهات، والذين يؤكدون على الحق المثبت بأنّ الجولان عربية سورية والقدس ستبقى وتعود عاصمة أبدية لفلسطين الحرة والسيدة ولن يغير في الحال كلام هواء او وريقات يوقعها ترامب المنسحب من سورية مقرّا بهزيمة أمريكا وحلفها كمقدمةٍ للانسحاب من إقليم العرب والمسلمين والانكفاء على امريكا وازماتها...

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

وأردوغان يرحل... وتبقى سوريا وأسدها وتصنع الانتصارات

جاءت نتائج الانتخابات البلدية التركية مفاجئةً وربما صادمةً لأردوغان وحزبه الإخواني في تركيا، وبمثابة مقصلةٍ تنهي عهده قبل نفاذه الزمنيّ، وتعطي الولاء للمعارضة بأطيافها المختلفة التي وحّدها الحفاظ على تركيا وسيادتها ووحدتها والسعي لإخراجها من مخاطر وانعكاسات مشاريع أردوغان البهلوانية والعنترية التي لا تساوي إلّا وهماً وسلسلة إخفاقاتٍ وهزائم تؤسّس مقدماتٍ عملية لانفجار الفقاعة الاقتصادية التي سميت معجزةً جرى تصنيعها لتعويم إسلام الاخوان المسلمين تحت مسمى الاسلام المعتدل لأهداف سياسية في محاولات ترميم الهيمنة الامريكية المتداعية في العرب والمسلمين والعالم...

نتائج الانتخابات البلدية اكثر صدقية وأقلّ تزويرا من الانتخابات الرئاسية التي قدم أردوغان موعدها للقبض على السلطة قبل أن تأفل شمسه، ونجح بحسب المعارضة في إتقان المناورة والتزوير وأمسك بروح تركيا مستبقا التحولات الجارية في البلدات والمدن والاحياء، لكنه بالأمس عاد ليواجه الحقيقة وما صنعته يداه من تبديد للثروات وما اتصفت به حقبته من نهب وفساد موصوف، واقحام تركيا في الحروب ارضاء لنهمه للسلطة وأوهامه في اعادة العثمانية غير الممكن استعادتها، فجاءت نتائج الانتخابات البلدية صاعقة لتقطع زمنه وتؤكد أن تمكنه من السلطنة قبل أشهر لن يؤمن له استقرار سلطنته وان الشعب التركي كشف ألاعيبه وخزعبلاته ولن يغفر له مغامراته ولن يقبل بعد اليوم بهلوانياته.

نتائج الانتخابات البلدية صادمة، وصاعقة اسطنبول بحسب كل القراءات وآراء الخبراء تشكل نقطة على اخر سطور هيمنة حزب العدالة والتنمية على تركيا.

حققت المعارضة انتصارات هامة في المدن الكبرى الثلاث وفي محافظات ذات أثر وأهمية اقتصادية واجتماعية، بعد ان عملت بجدية وهدوء فاستحقتها، وانتزعت بلدية اسطنبول التي شكّلت معبر الرئيس أردوغان الى السلطة وكانت منصته للحياة السياسية وبلوغ قصر الرئاسة...

النتائج التي اقر بها أردوغان تمثل بداية عملية لتراجع هيمنة حزب العدالة بناء على رأي وإرادة أغلبية الاتراك وتفيد أنّها بدأت الفعل للتخلص منه، والانقلاب على سياساته وفساده ومغامراته، وتؤرخ الى ساعة بدء العد العكسي لهيمنته على السلطة وتفرّده، وبالتقاطع مع تصاعد نذر ازمة الانهيار المالي والاقتصادي المتوقع بسبب ذات السياسات والاشخاص يصبح القول حكيما بأنّ "السلطان" أردوغان لم يعد قادرا على الحكم والتحكم بتركيا بحسب ما رغب من التعديلات الدستورية الاخيرة، ومن تقديم موعد الانتخابات الرئاسية، ومن المتوقع تراجع العنتريات والمغامرات التي أقحم تركيا بها، ويصبح الهمّ الاول هو البقاء في السلطة والدفاع عنها، بينما المؤشرات تتحدّث عن تعمّق الشروخ المجتمعية وتصاعد حالة الرفض، وبحسب توقع الخبراء الاقتصاديين فالأزمة المالية يصعب السيطرة عليها، واحتوائها بينما التعارضات مع امريكا والاتحاد الاوربي الى تصاعد والايام القادمات تلزم السلطة التركية بحسم أمرها بين امريكا وحلفها وروسيا والتعاون معها.

الرئيس أردوغان غامر وتورط ووعد كثيرا، وكبر من حجره، وتوهم أنّه قادر على حصان الانحسار الامريكي على فرض مكانة ودور له ولحزبه وللإخوان المسلمين في تركيا وعبرها في العالم العربي والاسلامي ففتح معارك في الداخل والخارج وبكل الاتجاهات دون حساب لموازين القوى ومسارات التحولات...

وعد أردوغان ان يصلي في حلب، وقال صباح مساء وطالب الرئيس الاسد بالرحيل كما فعل قبله الكثير من الزعامات والحكام العرب وفي الغرب، وذهبوا جميعا وبقيت سورية وبقي الاسد، وهذا هو أردوغان يبدأ حفلة الوداع وتذبل احلامه ويستمر الاسد وتعود سورية صانعة الانتصارات لتقرر صناعة مستقبل العرب والاقليم بما في ذلك مستقبل تركيا نفسها...

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

الجزائر في الطريق الصحيح...

قاربت الأزمة الجزائرية التي فجّرها ترشيح الرئيس بوتفليقة لولايةٍ خامسةٍ وضع أوزارها بإعلان الرئيس استقالته بعد أن سحب ترشيحه وقدّم خطّةً لسنةٍ من الحوار الوطنيّ الجزائريّ وعقدٍ اجتماعيٍّ جديدٍ لاحتواء الأزمة.

بإعلان الرئيس استقالته، فتح الباب عريضاً امام تحولاتٍ جوهريةٍ في السلطة وتوازناتها، وفي السعي لمعالجة الازمة بدون دماء وبلا حروب وتدمير، وبمنع التدخلات الخارجية وقطع الطريق أمام المصطادين في الازمات والهادفين الى تدمير الدول الوطنية واستنزاف جيوشها، فالجزائر تحتل مكانة وموقعا حاكما في افريقيا العربية وفي الجامعة ومؤسساتها كما لها تأثير جوهري على عموم افريقيا وتحولاتها وفي الشرق الاوسط ولا سيما في حال العرب، ويتعاظم تأثيرها في التحولات الجارية في موازين القوى العالمية، لا سيما في تعزيز الدور الروسي في العرب وفي العالم، والاكثر خطرا في الاتحاد الاوروبي ومستقبله، فالجزائر تعتبر المموّل البترولي والغازيّ الاول، ولقربها من اوروبا وعلاقاتها القوية يمثّل الثقل الروسيّ في بنيتها وخياراتها تأثيرا هاما يقارب ما مثّلته سوريا لروسيا في صعودها...

يُسَجَّلُ للشعب الجزائريّ وعيه ووطنيّته وسلميّة تحركاته المليونية والمتصاعدة على نحوٍ لافتٍ على خلاف الحراك الذي تحوّل في ليبيا واليمن وسوريا الى حروبٍ ضروسٍ استوجبت واستدرجت تدخلاتٍ خارجيةٍ بالجملة وتحوّلت الى حروبٍ واسعة النطاق ومتنوعة الاسلحة والاطراف...

ما تحقّق في الأزمة الجزائرية يمثّل نذيراً ومؤشراتٍ على حقبةٍ عربيةٍ جديدة، فزمن النظم الشائخة والقديمة قد انتهى،

وزمن النهب والثراء والفساد والهدر قارب نهاياته، وتالياً فزمن الأَسَر والشلل التي تحكم وتتحكّم وتأكل الاخضر واليابس لم يعد له عناصر وقوى إسنادٍ أو بيئاتٌ حاضنة.

الحراك الشعبي المنظّم والعارف لما يريد والمتّحد في وجه التدخلات الخارجية وسرقة النضالات وتحويلها الى مكاسب للغير على حساب الاوطان ينحسر، بينما يتقدّم دور الجيوش الوطنية، وتقانتها في الامساك باللحظة السياسية والفرص وتحويلها الى بيئات تغييرٍ تلبّي بعض المطالب والحاجات الشعبية وتسعى لاحتواء الحراك بأقل الخسائر...

الجيش التونسي لعب دورا في الانتقال السلمي وأمّن حماية تونس من الفوضى والحروب، والجيش المصري أتقن الانتقال الهادئ والسلمي وحقّق انجازات نوعية وفي طرائق انتزاع الحكم وتغيير القديم ومنع الاخوان المسلمين من تسلّم الزمام بالاستناد الى حراك شعبي واسع ومنظم بإجراءات دستورية عبر القضاء ثم الصناديق والميادين...

في الدرس الجزائري أمورٌ هامة؛ فالموجة الثالثة من الحراك الشعبيّ العربيّ قد تحوّلت من الفوضى وعدم التنظيم الى الفعل المنظّم والعارف بتوازنات القوى والقادر على توفير بيئات وشروط التحولات وإحداث التغيير عبر الدولة وأدواتها ومن خلال النصوص الدستورية، وفي هذا سمةٌ على الاغلب ستكون واسمةً للحراك الآتي في المغرب وتونس ومشيخات النفط، وحيث لم تضرب الموجة الثورية بعد وستضرب بإحكام الضرورات.

مبروك للجزائر إنجازها ومبروك لأفريقيا وللعرب والمسلمين خطوات مدروسة وتحوّلات جارية بسلمية وتحت ضغوط الشارع وحراكه...

النضج يبدو سمةً للتطورات والانتفاضات الشعبية العربية والاسلامية الآتية والتحوّلات جارية بسرعة، فالحرب على الفساد والفاسدين وهادري المال العام والتعامل مع الخارج على حساب الاوطان لم تعد تقبل تأجيلا، وستضرب في النظم والطبقات والعائلات التي ما زالت على قديمها.

مجلة خيار الامة
هيئة التحرير
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

أين سيحاول ترامب بعد فشله في فنزويلا... هل تصبح تركيا بؤرة الاشتباك والتوتر؟

ناور ترامب للتغطية على الهزيمة في سوريا وقرار الانسحاب غير المستحب من دولة الامن القومي والكيان الصهيوني، فافتعل أزمةً عاصفةً في فنزويلا، وحاول بطريقة عنترية وعبر "تويتره" أن يقود انقلاباً على الشرعية والدولة الفنزويلية، فدفع بسياسيٍّ شابٍّ هاوٍ بلا خبرة أو تجربة، وصل إلى الجمعية الوطنية صدفةً وورّطه ليعلن نفسه رئيسا بصورة كاريكاتورية، فسارعت واشنطن للاعتراف برئاسته دون أيّ سندٍ قانوني أو شرعي أو شعبي، واستولت عبره على أكثر من ثلاثين مليار دولار هي استحقاقات وودائع فنزويلا في المصارف وديونها على الشركات النفطية.

أدارت فنزويلا وقيادتها الثورية الأزمة بحكمةٍ وهدوء أعصاب وأحكمت استراتيجيات الدفاع وكسبت الرأي العام وأفشلت مشروع ترامب، وعرّته أمام الشعوب وعندما لاحت الفرصة للانتقال إلى الهجوم بدأته بطريقةٍ متقنةٍ، وعبر وسائط وإجراءات قانونية شرعية متكاملة، فأسقطت المؤسسات الدستورية عضوية الرئيس "الكراكوز" المصنوع أمريكياً، وبدأت حملة اعتقالات ومطاردة لفريقه لفسادهم وخيانتهم الوطنية وولائهم للخارج، كما خاضت نضالا دبلوماسيا في أمريكا اللاتينية والكاريبي وحققت محاصرةً للانقلابية الامريكية وبدأت لتوها جهدا دبلوماسيا عربيا وإسلاميا من بوابة بيروت التي زارها وزير الخارجية والتقى المسؤولين وفخامة الرئيس، برغم انخراط رئيس الوزراء بالانقلاب الأمريكي ضدّ السلطة الشرعية وامتناعه عن لقاء الوزير الضيف ضارباً مرة اخرى بعرض الحائط قرار لبنان النأي بالنفس، وهكذا تتكشّف حقيقة أنّ النأي بالنفس عندهم لا يُلزم إلّا الفريق الوطني والسيادي أمّا رئيس الحكومة وفريقه

فمنخرطون حتى الاقدام في مخططات ومشاريع أمريكا ليس في سوريا وفلسطين والعراق ومع ايران فحسب بل وفي امريكا اللاتينية والكاريبي ايضا.

افتعال ترامب للأزمة في فنزويلا كرّس حقائق جديدة وعمّقها وجعل منها حاكمةً في التحوّلات العالمية وليس فقط العربية ومن بوابة سوريا، فروسيا والصين حسمت أمرها على غير سوابقها ولم تطل فترة المراوحة والدرس لاتخاذ القرار، فأرسلت روسيا قوةً عسكريةً محترفة، وكذا فعلت الصين وأعلنت الدولتان أنّهما لن تسلما لأمريكا في فنزويلا ومستعدتان للقتال إن وجب الامر في حالةٍ نادرةٍ أقلّه للصين التي لم تخرج خارج سورها العظيم إلّا في نتائج ومسارات الحرب العالمية العظمى التي ينتصر فيها الجيش الاسطوري العربي السوري وحلفه.

موازين القوى العملية وتجلياتها تعكس تحوّلاتٍ جوهريةً في القوى العالمية تصبّ في طاحونةٍ واحدة؛ أمريكا لم تعد سيّدةً تقرّر وتفعل ما تريد في أيٍّ من الميادين والساحات أو القارات، فحتى قارّتها الخلفية ومصدر تحوّلها الى امبريالية استعمارية باتت مغلولة اليد فيها، وغير قادرة على فعل ما تريد، فالقوات الروسية والاقتصاد الصيني بات هجوميا في مطاردة امريكا.

قد تلوذ واشنطن بالاعتماد على عصابات مسلحة، وعلى شركات مرتزقة في فنزويلا لكنها ستخسر حكما ومؤكدا فكل ادواتها وخططها سبق ان عانت منها امريكا اللاتينية وهزمت امريكا فيها...

يتأكد من فنزويلا ان العالم يتغير وان زمن امريكا أفل، أقبِلَ هذه الحقيقة الساجدون لسيدهم في البيت الابيض أم رفضوا، فواقع الحال ونتائج الحروب والمعارك هي الفاصلة وليست ترهات وأوهام القابعين في عقولهم العتيقة...

هل تصبح تركيا هي هدف ترامب لخلق الازمات الجديدة ليتلهى بها من يحاول منع انسحابيته وعودته الى "امريكا أولا" شعاره المحبب....

أسابيع وتتضح الصورة، وأغلب الظنّ أن تركيا أردوغان وقعت في الفخ.

مجلة خيار الامة
نخبة المقالات
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

قمة سوتشي: تفاهمات لمرحلة ما بعد الإنسحاب الاميركي من سوريا

د. عصام نعمان

كان أنصار المقاومة في عالم العرب ينتظرون من قمة سوتشي اكثر مما صدر عنها . لكن اهل القرار في دمشق لم ينتظروا منها مخرجات حاسمة وإن كانوا متأكدين من ان حليفيهما فلاديمير بوتن وحسن روحاني سيطالبان زميلهما رجب طيب اردوغان بإتخاذ مواقف حاسمة من مسألة سيادة سوريا على كامل ترابها الوطني .

ما حصل في القمة ان تفاهماتٍ حاسمة توصّل اليها الرؤساء الثلاثة، بعضها بقي ضمنياً فيما بعضها الآخر ، الأدنى حسماً ، جرى اعلانه . غير أن التفاهمات كلها تمّ بحثها تحت عنوان رئيس : تنظيم ملء الفراغ الاميركي في سوريا . فالإنسحاب الاميركي حاصل بالتأكيد. قد يُستأخَر ، لكنه سيتمّ عاجلاً او آجلاً.

قبل انعقاد القمة الثلاثية وفي اثنائها جرى تظهير مواقف مهمة ، كان بعضها حاسماً. فقد اكد الرئيس التركي ، لأول مرة ، وجوب الإنسحاب من منبج و"تسليمها الى سكانها الاصليين" ما يؤدي منطقياً ولاحقاً الى تسليمها للجيش السوري . مع العلم ان الشمال السوري يضم اجزاء محتلة من محافظات حلب والرقة والحسكة ، وفي وسطه تقع منبج ، ما يؤشر الى ان الإنسحاب منها يستتبع انسحاب جميع القوات الاجنبية ، بما فيها التركية.

من جهته اعلن الرئيس الروسي ان نقاط التوافق السابقة لا تمنع انفراد كلٍّ من الأطراف المشاركة في مؤتمر "استانا" الأخير من اتخاذ مقاربات تتمايز عن سائر شركائه. فقد اكد على اهمية "الإتفاق على كيفية إنهاء التصعيد بشكلٍ كامل في ادلب"، مشيراً في الوقت نفسه الى ان "هذا لا يعني اننا يجب ان نتحمّل وجود جماعات ارهابية، بل وجوب النظر في خطوات عملية محددة يمكن ان تتخذها روسيا وتركيا وايران لتدمير الإرهاب هناك بالكامل". هذا الموقف أكده اردوغان لاحقاً .

الرئيس الإيراني لم يكن اقل وضوحاً في هذا المجال . فقد شدّد على "ضرورة استمرار المعركة ضد جميع الجماعات الإرهابية وإنهاء وجود القوات الأجنبية ، بما في ذلك الاميركيين الموجودين من دون اذن من الحكومة السورية ، في اقرب وقت ممكن". لم يكتفِ روحاني بالتصويب على الجماعات الإرهابية والقوات الاجنبية بل كشف ايضاً ان "المعلومات الإستخبارية المتوافرة لدى ايران تشير الى ان الولايات المتحدة ستواصل التدخل في سوريا (...) وان على المجتمع الدولي مواجهة اعمال النظام الصهيوني العدوانية على الاراضي السورية التي تهدد السلام والامن الدوليين".

من جهته خصص الرئيس التركي جزءاً من حديثه لملف اللاجئين السوريين في بلاده وضرورة العمل على استقرارٍ يتيح عودتهم الى بلادهم، مشككاً ، كالرئيسين الايراني والروسي ، بالمواعيد المسرّبة عن انسحاب القوات الاميركية من الواضح ان الرؤساء الثلاثة بحثوا القضايا العالقة في ضوء هاجسٍ رئيس هو الإنسحاب الاميركي المرتقب من سوريا وكيفية ملء الفراغ الناجم عنه ، مع ضرورة تفهّم "مخاوف تركيا" من تداعياته وضرورة احترام سيادة سوريا على كامل ترابها الوطني.

من هذا العرض يمكن استخلاص النتائج الآتية:

- الإتفاق على "تنسيق الأنشطة لضمان الامن والاستقرار" في شمال شرق سوريا ، مع احترام سيادتها "بما يتضمن الإتفاقات القائمة" ما يعني إجازة جهود روسيا الهادفة الى احياء "اتفاق اضنه" للعام ١٩٩٨ بين سوريا وتركيا واعتماده مدخلاً لعودة العلاقات بين البلدين والتنسيق بينهما.
- الإتفاق على ضرورة "التصدي بفعالية لمحاولات هيئة تحرير الشام الإرهابية (جبهة "النصرة" سابقاً) فرض سيطرتها على منطقة "خفض التصعيد، واتخاذ خطوات ملموسة للحدّ من الانتهاكات في المنطقة منزوعة السلاح بالتنفيذ الكامل للإتفاقات المتعلّقة بإدلب بما فيها مذكرة التفاهم الموقعة في شهر ايلول/سبتمبر الماضي".
- الإفساح في المجال امام تركيا لتنفيذ ما اتفق عليه في اجتماع سوتشي الاخير (ما قبل قمة ١٤-١٣ شباط/فبراير

الجاري) ولا سيما لجهة استهداف الجماعات الإرهابية وفق ما نصّت عليه مذكرة التفاهم الروسية – التركية.

- الاتفاق على ضرورة "انخراط المجتمع الدولي ، ولاسيما وكالات الامم المتحدة ، في استعادة اصول البنية التحتية بما في ذلك مرافق امدادات المياه والطاقة والمدارس والمستشفيات".

- التفاهم على ضرورة إجراء ما يلزم لإطلاق عملية إعادة الإعمار في سوريا ، ومواجهة الطروحات الاميركية والاوروبية التي تشترط حلاً سياسياً فاعلاً للمشاركة في تغطية تكلفة العملية .

- تهيئة الظروف "للعودة الآمنة والطوعية للاجئين والمهجرين السوريين ، والتعامل بإيجابية مع جميع الأطراف المعنية بما في ذلك مفوضية الامم المتحدة لشؤون اللاجئين."

هذه الخُلاصات التي تمّ التوافق عليها انطوت ، بالضرورة ، على إجراءات مهمة آثر الرؤساء الثلاثة إبقاء بعضها مكتوماً لإجراء مزيد من المحادثات في شأنها ، خاصةً بين تركيا وسوريا.

غير ان ثمة إنجازاً بالغ الأهمية توصّل اليه الرؤساء الثلاثة هو التوافق على ضرورة استكمال جهود المصالحة بين تركيا وسوريا التي كانت باشرتها روسيا وانضمت اليها ايران بشكل قوي ولافت عشية قمة سوتشي . فالمصالحة وعودة الحوار بين الدولتين الجارتين من شأنهما تسهيل التوصل الى حلول وتسويات حول القضايا العالقة بينهما ، ولا سيما قضية الاكراد السوريين الذين تصفهم انقرة بأنهم باتوا اسرى تحالفهم مع حزب العمال الكردستاني التركي ، في حين تحاول دمشق جادةً فك ارتباطهم بالحزب المذكور كما بالولايات المتحدة التي قامت بتسليح بعض فصائلهم المسلحة بغية استخدامها لتفكيك سوريا في سياق مخطط التقسيم الصهيواميركي .

بإختصار ، تمكّن الرؤساء الثلاثة من تدوير الكثير من زوايا الاختلاف فيما بينهم ، واعطوا انقرة فرصةً تدوم الى موعد انعقاد "مؤتمر استانا" في شهر نيسان/ابريل القادم لتنفيذ إلتزاماتها المقررة لمحافظة ادلب، وربما اعطوا ايضاً ، وضمناً ، اشارةً إيجابية الى دمشق التي تبدو ، بحسب تصريح رئيس حكومتها عماد خميس ، "مصممة على تحرير محافظة ادلب قريباً جداً ".

الى ذلك ، حقق الرؤساء الثلاثة انجازاً آخر لا يقلّ اهمية عمّا سبق بيانه هو انهم ، بالمقارنة مع ترامب ونتنياهو وحلفائهما العرب ، نجحوا في مؤتمرسوتشي فيما فشل خصومهم في مؤتمر وارسو فشلاً ذريعاً ومثيراً للسخرية ، كما تبدّى ذلك في تعليقات وسائل الاعلام الاوروبية و... العبرية

مجلة خيار الامة
نخبة المقالات
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

الواقعية لا تعني استسلاماً للأمر الواقع

صبحي غندور*

أيّة صفةٍ يمكن إطلاقها على واقع الحال الراهن في المنطقة العربية؟ انقسام.. عجز.. جمود.. أم تخاذل؟ ربّما تصحّ كلّ واحدة من هذه الصفات، لكن الصفة الأكثر تعبيراً عن واقع حال أمّة العرب هي أنَّها أمَّة مستباحة لقوى إقليمية ودولية. فما يحدث على أرضها هو حالة الاستباحة بكلّ معانيها وصورَها.

وطالما أنَ الانقلابات العسكرية الداخلية من أجل تغيير الحكومات، هي سياسة مرفوضة الآن في العالم ككلّ، فأيُّ نظامٍ ديمقراطي هذا يمكن أن يستتبَّ حصيلة فوضى حروب أهلية أو تدخلٍ عسكريٍّ خارجي؟.

تُرى، لو لم تستبح بعض الحكومات العربية حقوق مواطنيها، وحقوق دولٍ عربيةٍ أخرى، هل كانت الأمَّة العربية لتصل إلى هذا الحدِّ من الضعف والعجز والانقسام والاستباحة من الخارج؟.

أن يكون العرب الآن أمَّة مستباحة لحينٍ من الزمن، فهذا مردّه لضعفٍ وعطبٍ في الداخل، ولجبروت الخارج. لكن عدم علاج الضعف وإصلاح العطب هو الذي سمح ويسمح للخارج بالتدخّل والهيمنة وإشعال الفتن الداخلية.

إنَّ الأمَّة الواحدة ذات الثقافة الواحدة والمصير المشترك، تتصارع في داخلها الآن قوى وجماعات وكيانات، وتتهجّر

من أرضها كفاءات وعقول وخيرات، وتتعمّق في مجتمعها الواحد دعوات لمزيد من الانقسامات على أسسٍ إثنية أو طائفية أو حتّى مناطقية أحياناً!. ولو أنَّ كيانات هذه الأمَّة العربية قائمة على أوضاعٍ دستورية سليمة تكفل حقّ المشاركة الشعبية في الحياة السياسية وتصون الحقوق السياسية والاجتماعية للمواطنين، فهل كانت ستعيش ضعفاً وتنازعاً كما حالها الآن؟.

وعلى الرغم من تنوّع التحدّيات التي تواجه الأمّة العربية واختلاف ساحاتها، فإنَّ كلاً منها يصيب المنطقة العربية كلّها ولا يعني بلداً دون الآخر، كما أنَّ للقوى الأجنبية (الإقليمية والدولية) دوراً حاسماً في كيفية التعامل سلباً أم إيجاباً مع كلِّ عنصرٍ من هذه التحدّيات.

والمؤسف في واقع الحال العربي الداخلي، أنَّه رغم الاشتراك في التحدّيات والهموم، فإنَّ الحكومات العربية تتعامل مع هذه المسائل (وغيرها أيضاً) من منظورٍ فئويٍّ خاصّ، وليس في إطار رؤيةٍ عربيةٍ مشتركة تصون الحقَّ وتردع العدوان وتحقّق المصالح العربية.

أمَّا على الجانب الخارجي، فإنَّ الأطراف الإقليمية والدولية المعنية بصراعات المنطقة، لدى كل منها رؤية شاملة لمشاكل المنطقة العربية كلّها، وهناك أيضاً "مشاريع حلول" أجنبية لهذه المشاكل قد لا تتوافق مع آمال وطموحات شعوب المنطقة العربية.

فبديل الرؤية العربية المشتركة يقوم على حالةٍ من الصراعات البينية وتجزئة الإمكانات والطاقات العربية، وتوصيف أمراض الواقع العربي الراهن هو بالأمر الهيِّن، لكن المشكلة الحقيقية هي في كيفيَّة تحديد (الحلول) والوسائل المناسبة لمعالجة هذه الأمراض التي تنقل العرب مع مرور الزمن، من سيّئ إلى أسوأ.

في السياق التاريخي المعاصر للأمَّة العربية، نجد أنَّ ما حدث بعد حرب ١٩٦٧، كان نموذجاً صالحاً للتكرار في أكثر من حقبةٍ زمنيةٍ معاصرة، وخاصَّةً الآن.

فالعرب عام ١٩٦٧ كانوا في أقصى حالات الصراعات العربية/العربية، وكانت بينهم حروب عسكرية داخلية (حرب اليمن وتفاعلاتها المصرية/السعودية)، وصراعات بين أكثر من حاكمٍ عربي، إضافةً إلى انقسامٍ سياسيٍّ حادّ حول طبيعة الأنظمة ومناهج الحكم (طروحات الاشتراكية والثورة

والوحدة .. الخ)، وفي ظلِّ مناخٍ دوليٍّ حادّ الاستقطاب كانت تقود فيه أميركا حرباً، باردةً شكلاً وساخنةً ضمناً، ضدَّ المعسكر الآخر وكلّ من يتعامل معه من دول العالم الثالث...

ورغم هذه الظروف كلّها، نجحت قمَّة الخرطوم عام ١٩٦٧ في تجاوز العقبات ووضعت رؤيةً عربيةً مشتركة لكيفية التعامل مح تحدّيات المرحلة آنذاك ولما هو مطلوبٌ عربياً من غاياتٍ مرحلية. أيضاً، نجحت قمَّة الخرطوم في بناء تضامنٍ عربيٍّ مشترك أنهى الصراعات العربية/العربية ووضع كلَّ الطاقات العربية في خدمة المعركة ضدَّ العدوِّ الإسرائيلي. وتزامن مع قمَّة الخرطوم سعي عربي مشترك للجمع بين العمل السياسي والدبلوماسي على الساحة الدولية وبين بناء الاستعدادات العسكرية لإعادة تحرير الأراضي المحتلّة عام ١٩٦٧، فكانت حرب الاستنزاف البطولية على الجبهة المصرية متزامنة مع قبول قرارات مجلس الأمن الدولي والمبادرات الدولية التي طُرِحت آنذاك. وكانت هذه الحقبة (٦٧-١٩٧٠) هي التي مهَّدت لحرب تشرين/أكتوبر عام ١٩٧٣ والتي جمعت بين استخدام الطاقات العسكرية والاقتصادية العربية معاً.

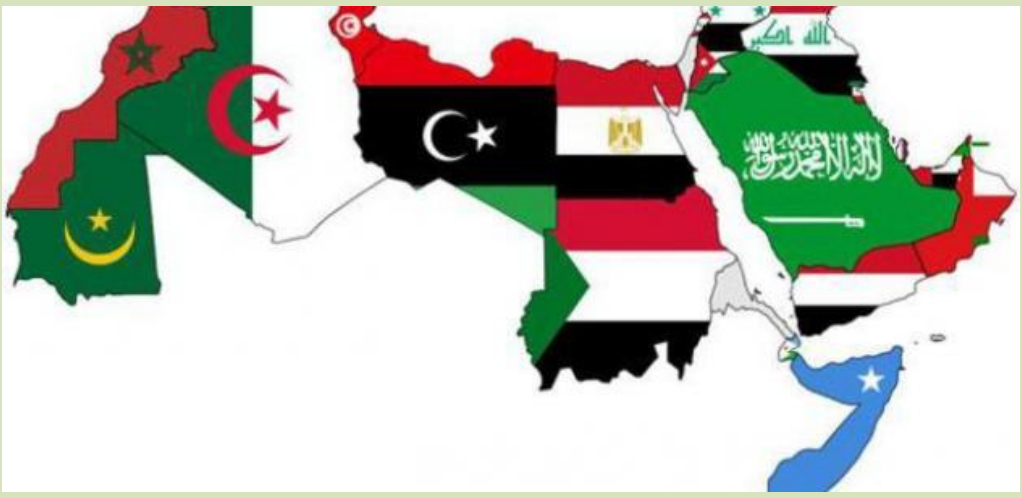

أمَّا اليوم، فالمشكلة في الجسم العربي نفسه، إذ ليس هناك الآن صراعات في المنطقة حول طبيعة الأنظمة ومناهج التغيير.. فكلّ البلاد العربية محكومة الآن بأنظمة متشابهة إلى حدٍّ كبير سياسياً واقتصادياً...

وليس هناك في العالم اليوم حالة من الاستقطاب الدولي لكي تفرز الحكومات العربية بين صديقٍ وعدوّ لهذه الدولة الكبرى أو تلك، فكلّ الحكومات العربية (كما هو الآن معظم العالم تقريباً) ينشد "صداقة" أميركا وروسيا والصين معاً!.

إذن، المشكلة عربياً هي بانعدام القرار العربي في وضع رؤيةٍ عربية مشتركة، وفي عدم تحمّل مسؤوليات الدور القيادي المنشود لأكثر من طرفٍ عربي، وكأنَّ النظام الإقليمي العربي مرتاحٌ لهذا الواقع العجوز طالما أنَّه يحافظ على استمرار الأنظمة والمصالح الخاصَّة فيها!

كان العرب بعد حرب عام ١٩٦٧ يحملون البندقية في يد وغصن الزيتون في اليد الأخرى، اليوم أيادي الوضع الرسمي العربي تحمل كلّها أغصان الزيتون، ولا تحمل معها أيَّ شيءٍ آخر يردع أي عدوان أو يصون الحقوق أو يحافظ في الحدّ الأدنى على قرارات قمم عربية سابقة!. فأي "سلام" يمكن أن يتحقَّق في المنطقة إذا قام على مزيج من بندقيةٍ إسرائيلية و"كاوبوي أميركي" وغصن زيتونٍ عربي!؟.

لقد كانت مبرّرات الرئيس الأميركي ترامب في اعترافه بالقدس عاصمة أبدية لإسرائيل ونقل السفارة الأميركية إليها، بأنّ ذلك هو الواقع الموجود لأكثر من خمسين سنة، وهي الأعذار نفسها التي أعطاها ترامب لقراره بحقّ إسرائيل في الإستيلاء على هضبة الجولان المحتلّة. تُرى لماذا لا يستخدم ترامب "منهجه الواقعي" هذا في الاعتراف والتعامل مع النظام الكوبي الحاكم لأكثر من نصف قرنٍ من الزمن؟! ولماذا لم تُسلّم الولايات المتحدة في "واقع" المعسكر الشيوعي وحاربته بمختلف الوسائل لعقودٍ طويلة؟!.

وللأسف، فهناك أقلام عربية تكتب بمنطق مشابه لمفاهيم ترامب للواقعية وتتساءل لماذا لم يقبل العرب والفلسطينيون بوجود إسرائيل ويعترفون بها في نهاية حقبة الأربعينات من القرن الماضي، رغم ما قامت به العصابات الصهيونية المسلّحة من مجازر وتشريد للشعب الفلسطيني عشيّة إعلان الدولة الإسرائيلية! كما ينتقدون الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد لأنّه لم يوافق على "وديعة رابين" التي لم تتضمّن الانسحاب الكامل من الجولان!.

فلو جرى اعتماد "المنهج الترامبي" في فهم الواقعية لما جاز للأوروبيين الاحتجاج على ضمّ روسيا لشبه جزيرة القرم ولما تخلّصت جنوب أفريقيا من نظامها العنصري، حيث أصرّ نيلسون مانديلا على حقّ المساواة في المواطنة رغم اعتقاله وتعذيبه لأكثر من عشرين سنة!، ولما أيضاً تحرّر جنوب لبنان وقطاع غزّة من الاحتلال الإسرائيلي الذي كان هو "الأمر الواقع" لسنواتٍ طويلة!.

فالفارق كبيرٌ جدّاً بين "الواقعية"، أي الإنطلاق من الواقع الموجود، وبين الاستسلام للأمر الواقع السيّئ والخضوع له رغم إدراك عدم أحقّيته أو عدالته.

"الواقعية" السليمة تكون في السعي لتحقيق التغيير المنشود والتغلّب على العقبات والانتصار على عناصر الضعف رغم

صعوبة الظروف المحلّية والإقليمية والدولية. "الواقعية" السليمة ترى مصدر العجز وسبب المشكلة في الواقع المرفوض، فتعمل على سدّ العجز وتجاوز المشكلة، غير أنّها لا تقبل بهذا الواقع وكأنّه حتميّة وقدر لا يجوز المسّ بهما أو الاعتراض عليهما!. "الواقعية" السليمة ترفض التراوح المذِل في المكان نفسه فتتحرّك بإقدامٍ وصبر وعزيمةٍ وثقة بالله وبالأمّة وبالنفس، فتنتصر رغم حجم التحدّيات.

وستبقى التحدّيات على العرب قائمة بل ومتراكمة طالما أنَّ منهاج التعامل معها لا يخرج عن صفقاتٍ فئوية تحدث في السرِّ والعلن، فتُحقّق منافع خاصَّة لكن لا تؤدّي إلى معالجة الأمراض العامَّة في المنطقة، والتي تتحوَّل إلى أوبئةٍ تصيب أيضاً من عقدوا الصفقات واعتقدوا أنَّهم قد حقّقوا الأمن الخاص أو السلام المنفرد.

لقد عانت دول أوروبا الغربية من حروبٍ وصراعات دموية وتنافس على الهيمنة، أكثر من أيّة قارّة أخرى في العالم، لكن مجرّد إعادة بناء مجتمعات الدول الأوروبية على أسسٍ سليمة أوصلها إلى قناعة بأهمية التكامل والاتّحاد فيما بينها فجمعت بين حكمٍ ديمقراطي في الداخل، وبين تكاملٍ أوروبي تجاوز صراعات الماضي كلها وتباينات الثقافة واللغة والتاريخ - القائمة في الحاضر- لكن من أجل بناء مستقبل مشترَك أفضل.

وهذا ما افتقدته وتفتقده الأمَّة العربية (ماضياً وحاضراً) من تلازم حتمي بين الاتّحاد والديمقراطية، وصولاً إلى مستقبلٍ أفضل على الصعد كافّة.

٢ نيسان/أبريل ٢٠١٩

*مدير "مركز الحوار العربي" في واشنطن

مجلة خيار الامة
نخبة المقالات
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

ترامب.. ومرجعية المصالح الإسرائيلية

صبحي غندور*

لم تكن رؤية البلاد العربية للولايات المتحدة الأميركية في مطلع القرن العشرين كما هي عليه الآن في هذا القرن الجديد. بل على العكس، كانت أميركا بنظر العرب آنذاك هي الدولة الداعمة لحقّ الشعوب في تقرير مصيرها، وهو الأمر الذي أكّدت عليه "مبادئ ويلسون"، وهي ١٤ مبدأ قُدِّمت من قِبَل رئيس الولايات المتحدة وودرو ويلسون للكونغرس الأمريكي بتاريخ ٨ يناير ١٩١٨بعد الحرب العالمية الأولى. واستمرّت النظرة العربية الإيجابية لأميركا طيلة النصف الأول من القرن الماضي، خاصّةً أن أميركا لم تستعمر أو تحتل، قبل حربها الأخيرة على العراق، أيَّ بلدٍ عربي (كما كان حال عدّة دول أوروبية)، ووقفت واشنطن في العام ١٩٥٦، خلال فترة رئاسة الجنرال أيزنهاور، ضدّ العدوان البريطاني/الفرنسي/الإسرائيلي على مصر.

أمورٌ كثيرة تغيّرت في نظرة الشعوب العربية للسياسة الأميركية خلال حقبة العقود الستّة الماضية، وتحديداً منذ اغتيال الرئيس كنيدي في العام ١٩٦٣ وتولّي جونسون مهام الرئاسة الأميركية، حيث أصبح الدعم الأميركي المفتوح لإسرائيل هو الغالب على السياسة الأميركية في كلّ العهود التي توالت بعد ذلك، وحيث تفوّق عدائياً عهد جورج بوش الابن على كل ما سبقه، حينما احتلّت أميركا العراق ومارست سياسة عدائية للعرب عموماً، ودعمت حروب شارون في المنطقة.

وهاهو الرئيس الأميركي الحالي ترامب يتجاوز أيضاً إدارة بوش الابن من حيث التبنّي الكامل لسياسة وأجندة الحكومة الإسرائيلية التي يقودها نتنياهو منذ العام ٢٠٠٩. فترامب اتّخذ سلسلة قرارات تتناقض مع مرجعيات الأمم المتّحدة ومجلس الأمن الدولي، ومع ما كانت عليه السياسة الأميركية

منذ حرب العام ١٩٦٧ لجهة مدينة القدس وهضبة الجولان، كما أوقف ترامب كلّ أشكال الدعم للشعب الفلسطيني وللمؤسّسات الدولية التي ترعى شؤون اللاجئين الفلسطينيين، إضافةً طبعاً إلى تنفيذ مطلب نتنياهو بانسحاب أميركا من الاتفاقية الدولية مع إيران وتصعيد العقوبات الأميركية ضدّها. هذا التحوّل الحاصل في السياسة الأميركية لم يحظَ بتأييد حلفاء واشنطن في العالم فكيف بخصومها!، وجعل ترامب من "المغضوب عليهم" عالمياً، لكن هل العرب تحديداً هم على "صراط مستقيم"؟!. الإجابة هي طبعاً بالنفي، فالعرب اليوم هم في أسوأ حال من الانقسامات والصراعات البينية، ومن افتقاد البوصلة السليمة لرشد حركتهم. وهو حالٌ يجعل من الأوطان العربية أرضاً خصبة لكل مشاريع التقسيم والتدويل التي تراهن عليها إسرائيل وأطراف أجنبية عدّة. العرب اليوم هم في ضلالٍ مبين مسؤولٌ عنه هذا الكمّ المتخلّف من الخلافات المهيمنة على المنطقة. وكما جرى استغلال التخلّف العربي في مطلع القرن العشرين لتحقيق السيطرة الأوروبية على بلاد العرب من خلال شرذمة أمّتهم وأرضهم، يتمّ الآن بناء متغيّرات دولية وإقليمية من خلال توظيف الانقسامات الحاصلة لدى الشعوب العربية والإسلامية. والملامة هنا على العرب أنفسهم قبل أيِّ طرفٍ أجنبيٍّ آخر.

نعم العرب سياسياً وفكرياً في ضلال، إذ هل هو صراطٌ مستقيم ما يسير عليه المسلمون والعرب حينما تتحوّل التعدّدية الطائفية والإثنية في أوطانهم إلى خلافات، وإلى صراعاتٍ دموية أحياناً؟!.

أو هل هو صراطٌ سياسي مستقيم حينما يتعامل البعض مع إسرائيل أو يحافظ على المعاهدات معها بينما هي تمارس سياساتها التوسّعية ومشاريعها بالمنطقة، وحيث يواصل المستوطنون الإسرائيليون تهويد مدينة القدس وغيرها من الأراضي الفلسطينية المحتلّة؟!.

وما الذي تريد إدارة ترامب تحقيقه بالملفّ الفلسطيني، وهل المنطقة فعلاً هي عشيّة الإعلان عن "الصفقة الكبرى" التي تكرّر الحديث عنها منذ وصول ترامب لحكم "البيت الأبيض"؟!. ثمّ أي "صفقة" ستكون لها شرعية فلسطينية وعربية ودولية إذا كانت واشنطن حتّى الآن قد خالفت قرارات الأمم المتحدة و"مجلس الأمن" بشأن القدس وهضبة الجولان، وهي لا تمانع عملياً في استمرار الإستيطان في الأراضي الفلسطينية المحتلّة، وهي التي تعاقب "السلطة الفلسطينية" والشعب الفلسطيني بأسره من خلال وقف الإلتزامات الأميركية المالية تجاه "السلطة" والمؤسّسات الدولية التي ترعى شؤون اللاجئين الفلسطينيين؟!.

وهل يوجد موقف أميركي واضح أصلاً من مسألة "الدولة الفلسطينية"، أو من حدود هذه الدولة المنشودة أو عاصمتها أو طبيعة سكّانها (أو مصير المستوطنات) أو مدى استقلاليتها وسيادتها؟!. وأين هو الموقف الأميركي من الحدّ الأدنى من المطالب العربية والفلسطينية التي تضمّنتها المبادرة العربية التي أقرّتها القمّة العربية في بيروت في العام ٢٠٠٢، حيث كان واضحاً في المبادرة ضرورة قيام "دولة فلسطينية" على كامل الأراضي الفلسطينية المحتلّة عام ١٩٦٧، وبأن تكون القدس عاصمتها، وبحلٍّ عادل لقضية اللاجئين، وبانسحاب إسرائيل من كلّ الأراضي العربية التي جرى احتلالها في حرب ١٩٦٧، بما فيها الجولان السوري المحتل؟!.

حكومة نتنياهو لم تجد مصلحةً طيلة السنوات العشر الماضية في أيِّ حلٍّ سياسي مع الفلسطينيين، ولا أقطاب حكومات نتنياهو من الموقّعين أصلاً على الاتفاقيات التي تمّت مع "منظمّة التحرير" في العام ١٩٩٣، ويعتبر نتنياهو (وما يمثّله عقائدياً وسياسياً في إسرائيل) أنَّ الظروف الآن مناسبة جداً لفرض أجندة إسرائيلية على المنطقة، يكون الهدف الأساسي فيها هو التشجيع على تطبيع الدول العربية والإسلامية لعلاقاتها مع إسرائيل وعلى إشعال الصراعات الطائفية والإثنية في دول المنطقة، وعلى تكثيف الإستيطان وإخضاع الفلسطينيين لمشيئة المحتلّ الإسرائيلي، وتحويل السلطة الفلسطينية إلى إدارة مدنية ترعى شؤون الخدمات وتشكّل امتداداً أمنياً لإسرائيل وسط المناطق الفلسطينية، مع توطين الفلسطينيين خارج الأراضي المحتلّة.
الحكومات الإسرائيلية المتعاقبة استفادت وتستفيد من الظروف الدولية والعربية والفلسطينية على مدار عقودٍ من الزمن إلى أقصى الحدود الممكنة، وهي تفرض شروطها ومطالبها على العالم ككل، فلِمَ انقلبت الأمور عربياً بعد حرب العام ١٩٧٣ التي يُفترض أنّها كانت نصراً للعرب، عمّا كانت عليه بعد حرب ١٩٦٧ التي يُفترض أنّها كانت هزيمة للعرب؟!. فمِن شعاراتٍ حافظ عليها العرب بعد حرب ٦٧ : لا صلح، لا تفاوض، لا اعتراف بإسرائيل قبل انسحابها من الأراضي المحتلّة عام ١٩٦٧، إلى التسابق على الاعتراف والتفاوض والصلح مع إسرائيل، كما حدث بعد اتفاقيات كامب دافيد ثمّ بعد مؤتمر مدريد واتفاقيات "أوسلو"؟!.
أليس واقع خدمة المصالح الإسرائيلية هو السائد الآن في عموم أزمات المنطقة وحروبها الأهلية الداخلية؟! أليس أساس المشكلة على الصعيد الفلسطيني هو إخراج الصراع العربي/الإسرائيلي من دائرته العربية الشاملة وجعله الآن قضية "مسار فلسطيني/إسرائيلي" متعثّر ويحتاج إلى "تنشيط"؟!. ثمّ متى كانت القدس قضيّةً خاصّةً فقط بالمفاوض

الفلسطيني بينما هي مدينة مقدّسة معنيٌّ بها وبمستقبلها، في ظلّ محاولات تهويدها لأكثر من خمسين عاماً، عموم المسلمين والمسيحيين في العالم؟!. وأين هو "الوطن الفلسطيني" بعد ٢٥ عاماً من اتفاق أوسلو ومن المراهنة على المفاوضات برعاية أميركية!؟ أين هو في الحدّ الأدنى من تمثيل كل الشعب الفلسطيني الموزَّع الآن بين "ضفّة وقطاع"، وبين "فلسطينيّي الداخل والخارج"، وبين "لاجئين ومهاجرين في الشتات"، وبين ضحايا "النكبة" ومهجّري "النكسة"؟!.

أمّا "الوطن الفلسطيني"، بالمفهوم الإسرائيلي الذي يدعمه الآن فريق إدارة ترامب، فممرّه من خلال القبول ب"الإستيطان" و"التوطين" معاً. أي وطن فلسطيني ممزّق أرضاً وشعباً تنخر جسمه المستوطنات، وتوطين للفلسطينيين في الدول المقيمين بها الآن وإلغاء حقّ عودة اللاجئين.
ولعلّ رؤية ما حدث في السنوات الأخيرة، وما زال يحدث، من إشعال لحروبٍ ومناخات انقسامية داخلية في العديد من البلدان العربية، لَتأكيدٌ بأنّ ما يتحقّق على الأرض العربية هو خدمة المشاريع الإسرائيلية الهادفة إلى تفتيت المنطقة العربية وأوطانها إلى دويلات طائفية ومذهبية متصارعة، تكون فيها "الدولة اليهودية" هي الأقوى وهي المهيمنة على باقي الدويلات. فالهدف هو تكريس إسرائيل "وطناً لليهود" بشكلٍ موازٍ مع تدمير وانهيار "الأوطان" الأخرى في المنطقة.
إنّ "مصالح إسرائيل" ليست سائدة بالمنطقة العربية فقط، بل الأمر هو كذلك في الغرب عموماً وأميركا خصوصاً. فكثيرٌ من سياسات واشنطن وحروبها الأخيرة كانت مرجعيتها "المصالح الإسرائيلية" لا "المصالح الأميركية"، وحينما تحاول أي إدارة أميركية تحقيق مصالح "أميركا أولاً"، كما حاولت إدارة أوباما في الملفّ الفلسطيني، تضغط القوى الصهيونية داخل أميركا فيتمّ "تصحيح" الأولويات والقرارات لكي تتوافق مع الرؤى الإسرائيلية!.
لقد كان المشروع الأميركي للمنطقة خلال حقبة بوش و"المحافظين الجدد" يقوم على فرض حروب و"فوضى خلاّقة" و"شرق أوسطي جديد"، وعلى الدعوة لديمقراطيات "فيدرالية" تُقسّم الواطن الواحد ثمّ تعيد تركيبته على شكلٍ "فيدرالي" يحفظ حال التقسيم والضعف للوطن، ويضمن استمرار الهيمنة والسيطرة على ثرواته ومقدّراته وقرارته. ولا يخرج الحاكم الأميركي الآن، دونالد ترامب، عن هذه الرؤية للمصالح الأميركية، فما زال هدف "التغيير الجغرافي" في خرائط البلدان العربية أشدّ حضوراً من أمل "التغيير السياسي" الذي طمحت له بعض الشعوب العربية.

*مدير "مركز الحوار العربي" في واشنطن

مجلة خيار الامة
نخبة المقالات
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

هل من خيار غير المقاومة ؟

د. عصام نعمان

سيطرت "اسرائيل" ، وما زالت ، على القدس الشريف والجولان السوري منذ حرب ١٩٦٧ . ماذا تغيّرَ في هذا الواقع بعد اعتراف ترامب بسيادة "اسرائيل" عليهما ؟ خمسة متغيرات :

أولها ، إعتبار رئيس كبرى دول العالم إدعاءَ "الدفاع عن النفس" مسوِّغاً كافياً لفرض دولةٍ سيادتها على ارضٍ محتلة تعود لدولة اخرى . فعلةُ ترامب هذه محاولة غير مسبوقة لفرض "الدفاع عن النفس" عنوةً كمكوّن لمفهوم السيادة في القانون الدولي .

ثانيها ، إعتبار ترامب ان التقادم ، بمعنى مرور الزمن ، مسوَّغاً لفرض دولةٍ سيادتَها على ارضٍ تحتلها يُشكّل مخالفةً مدوّية للقانون الدولي، يمكن بعدها ان تتذرع "اسرائيل" بسيطرتها منذ ١٩٦٧ على الضفة الغربية لتسويغ سيادتها عليها . مع العلم ان "اسرائيل" تعتبر ان اعترافَ ترامب بسيادتها على الجولان السوري يتضمن شموله منطقة مزارع شبعا وتلال كفرشوبا اللبنانية لمجرد ان الجيش السوري كان موجوداً فيها عشية حرب ١٩٦٧ ما يجعلها ، في نظرها ، جزءاً من الجولان المحتل !

ثالثها ، انهى اعتراف اميركا بسيادة "اسرائيل" على القدس الشريف ، ودعمها للإستيطان الصهيوني لمناطق الضفة الغربية دورَها "كوسيط نزيه" بين الفلسطينيين و"اسرائيل" ، بل أنهى الحاجة الى المفاوضات اذ لا يبقى هناك من شيء للتفاوض بشأنه !

رابعها ، تعزيزُ اتجاه بعض دول الخليج الى تطبيع علاقاتها مع "اسرائيل" تمهيداً للإعتراف بها بدعوى ان ايران أصبحت "الخطر الاول" على الامة. في هذا السياق ، دعا وزير الدولة الإماراتي للشؤون الخارجية انور قرقاش الى تحوّل استراتيجي بين الدول العربية و"اسرائيل" بغية احراز تقدم نحو السلام مع الفلسطينيين وذلك من خلال اتفاقات ثنائية وزيارات يقوم بها ساسة ووفود رياضية ، مدعياً انه "اذا استمر بنا الحال على النهج الحالي فإن الحوار خلال ١٥ عاماً سيكون عن المساواة في الحقوق في دولة واحدة" بدلاً من قيام دولة فلسطينية الى جانب "اسرائيل".

خامسها ، اندلاع ردود فعل شعبية واسعة ضد سياسة ترامب الفاجرة في عدائها لحق الفلسطينيين في القدس ولحق السوريين في الجولان ، وتعاظم التأييد الشعبي لنهج المقاومة وسط تخاذل الأنظمة العربية وعجزها المزمن عن مواجهة الهجوم الصهيواميركي المتصاعد على الارض والموارد والحقوق في طول القارة العربية وعرضها.

صحيح ان ظاهر الحال يؤشر الى غلبة سياسية للولايات المتحدة و"اسرائيل" في صراعهما المحتدم مع العرب ، لكن نظرةً متأنية الى المشهد الاقليمي تشي بحقائق مغايرة . فالولايات المتحدة التي أسهمت بسخاء في دعم تنظيمات الإرهاب الإسلاموي وسهّلت نقل مقاتليها الى سوريا والعراق ولبنان ، منيت بهزيمة نكراء بعدما تمكّن الجيشان السوري والعراقي (كما اللبناني) المدعومين بفصائل مقاومة شعبية ، ابرزها حزب الله ، من دحر هذه التنظيمات في شرق لبنان وجميع المحافظات السورية بإستثناء ادلب، وجميع المحافظات العراقية بإستثناء جيوب محدودة في محافظتي

ديالي والأنبار ما دفع ترامب الى استئخار سحب قواته لزجّها مجدداً في عمليات عسكرية وامنية بغية اعادة تأجيج الحرب الذاوية في الأقطار الثلاثة بالتعاون مع استخبارات دول اوروبية .

صحيح ان "اسرائيل" نجحت في ضرب حصار شديد الوطأة على قطاع غزة ، لكنها اخفقت في كسر فصائل المقاومة او احتوائها . بالعكس ، ها قد نجحت المقاومة في تنظيم مسيرة مليونية على طول السياج الفاصل بين القطاع والمستعمرات الصهيونية في محيطه كما في سائر مناطق الضفة الغربية ، مقدّمةً الدليل الساطع على قدرتها التعبوية الفاعلة وعلى تجاوب الشعب الفلسطيني مع نهجها المقاوم. اكثر من ذلك ، نجحت فصائل المقاومة في الضغط على حكومة نتنياهو القلقة على امن الانتخابات المقررة في ٩ الشهر الجاري وحمْلها على تقديم جملة تنازلات ولاسيما لجهة : وقف الاعتداء على الاسرى الفلسطينيين في السجون ؛ وقف الإعتداءات في الضفة الغربية ؛ تسهيل قيام قطر بدفع مبلغ ٣٠ مليون دولار شهرياً موزعة على العائلات الفقيرة ؛ فتح المعابر ؛ تأمين السولار لتشغيل محطة توليد الكهرباء في غزة حتى نهاية العام ٢٠١٩ ؛ تزويد القطاع بـ ١٢٠ ميغاواط من خط كهرباء ١٦١ الإسرائيلي ؛ اقامة منطقتين صناعيتين شرقي مدينة غزة وغرب معبر بيت حانون ؛ اقامة مشفى لعلاج السرطان على نفقة بعض المؤسسات الدولية ؛ إدخال ما بين ١١٠٠ و ١٢٠٠ شاحنة بضائع يومياً الى غزة .

كل هذه التنازلات قدّمتها "اسرائيل" دونما ايّ إشتراط او مساس بسلاح فصائل المقاومة او بحرية حركتها وذلك لحاجتها الماسة الى تهدئة ثابتة لمناسبة إجراء الإنتخابات.
ماذا يمكن استخلاصه من مجمل المتغيرات الاميركية والتنازلات الاسرائيلية ونهج فصائل المقاومة في التعامل مع العدوان الصهيواميركي ؟ ثمة حقائق ثلاث:

اولاها ، ان النظام الاقليمي العربي المترهّل ، بمعظم أنظمته المتخاذلة ، وقمم رؤسائه السنوية وجامعته العربية المشلولة ، بات عاجزاً في المطلق عن مواجهة التحديات والمخاطر والحروب التي عصفت بلبنان وسوريا والعراق وليبيا والسودان واليمن ، وتوسع الإستيطان الصهيوني ، وشنّ الحروب الإرهابية على معظم البلاد العربية بقيادة الولايات المتحدة ومن ورائها "اسرائيل". لا يمكن بل لا يجوز ، والحال هذه ، الركون الى الأنظمة والحكومات والمؤسسات العاملة في إطار هذا النظام المترهل والآيل الى السقوط او الرهان عليها .

ثانيتها ، إن نهج المجاملة والمساومة والمفاوضة والمراوغة الذي اعتمدته الأنظمة العربية المتعاونة مع الولايات المتحدة او المستتبعة لها أخفق بإمتياز ما يجعل نهج المقاومة هو الخيار الوحيد الباقي والمتاح امام القوى الوطنية والنهضوية الحيّة في الأمة ، وان فصائل المقاومة العربية الملتزمة هي المؤهلة والقادرة على قيادة نضال موصول من اجل التحرير والعودة في فلسطين ، والحرية والوحدة الوطنية والديمقراطية وحكم القانون والعدالة والتنمية في سائر الأقطار العربية . لقد أثبتت فصائل المقاومة الناشطة في فلسطين ولبنان وسوريا والعراق واليمن انها تُحسن التصدي لقوى العدوان ومواجهتها بصلابة بدليل نجاح حزب الله في دحر العدوان الصهيوني على لبنان في العام ٢٠٠٦ ، وفي دحر التنظيمات الارهابية في سوريا بالتعاون مع جيشها منذ العام ٢٠١٣ ، ونجاح الحشد الشعبي في العراق بدحر "داعش" وحلفائه منذ العام ٢٠١٦ ، ونجاح "انصار الله" في اليمن في دحر العدوان الذي تشنّه اميركا والغرب الاطلسي بالتعاون مع حكومات وشركاء إقليميين . اخيراً وليس آخراً ، نجاح فصائل المقاومة في قطاع غزة ، بإعتراف قادة العدو ، بكسر منظومة الردع الصهيونية واضطرار حكومة نتنياهو تالياً الى تقديم تنازلاتٍ لافتة لها.

ثالثتها ، ان التحوّلات الكبرى في تاريخ الامم لا تكتمل في سنة او سنتين، او في جيل او جيلين ما يستوجب تحلّي قوى المقاومة ، قادةً ومقاتلين ومناضلين ، بنَفَس طويل وبتخطيط استراتيجي متطور ، وبقدرة على اختيار الحلفاء وتحديد الاعداء ، وبحنكة للإستفادة من الظروف والفرص المؤاتية لتوقيت التحركات والأنشطة المطلوبة . في هذه المرحلة تحديداً يُستحسن ان تتحالف قوى المقاومة العربية مع ايران كون الطرفين يتشاطران الكفاح ضد عدوين مشتركين هما الولايات المتحدة و"اسرائيل". هذه الشراكة الإستراتيجية تمكّن قوى المقاومة من الإستفادة من منجزات ايران في صناعة الصواريخ وتكنولوجيا المعلومات والتواصل السيبراني.

هل من خيارٍ غير المقاومة ؟

مجلة خيار الامة
نخبة المقالات
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

رؤية الناصرية.. لثورة الشعب المصري (١٩١٩م)

د. جمال زهران

نظمت وزارة الثقافة في إطار موجة "المئويات"، احتفالية علمية بثورة ١٩١٩م، على مدار ثلاثة أيام في الفترة من السبت ١٦- الاثنين ١٨- مارس ٢٠١٩م، وذلك بمقر المجلس الأعلى للثقافة. وأعطت مسئولية الإعداد لهذا المؤتمر العلمي للسيد/ فخري أبو النور (سكرتير عام حزب الوفد الأسبق)، الأمر الذي كان يمثل انحيازًا أوليًا من ناحيتين. الأولى هو انحياز سياسي وكأن حزب الوفد هو ثورة ١٩١٩م، ووريثها!! وهذا غير صحيح، والثانية: أنه شخصية سياسية – له كل الاحترام – وليس بشخصية علمية أكاديمية يمكن إسناد هذا المهمة العلمية له، بديلاً عن شخصية أكاديمية في التاريخ أو السياسة.

وعلى أية حال فهو جهد مشكور، لكن أرى من الواجب أن توضع الأمور في نصابها، إعمالاً لصحيح ما يجب اتباعه في مثل هذه الأمور. ففي الوقت الذي رعت الدولة ممثلة في وزارة الثقافة والمجلس الأعلى للثقافة، احتفالية بثورة ١٩١٩م، بتنظيم مؤتمر علمي استمر ثلاثة أيام وبجلسات متوازية في نفس الوقت وافتتاح رسمي في المسرح الصغير بالأوبرا، لم نجد الدولة تنظم أو ترعى احتفالية بمئوية الزعيم جمال عبد الناصر، وهو أول تفكير في تنظيم المئويات التي تكررت لصالح شخصيات دون المستوى ولم تحظى بقبول جماهيري!!. بل ان الذي حدث في تنظيم مئوية عبد الناصر هو أن فريق عمل شعبي تشرفت بالمشاركة فيه عدة جلسات وفي الافتتاحية، تولى إعداد الاحتفالية وتنظيم مؤتمر دون رعاية مباشرة للدولة، اللهم إلا التسهيل بإتاحة بعض المقرات وحضور الوزيرة د. إيناس عبد الدايم مؤتمر الافتتاح فور حلفها لليمين. واستمرت احتفالية مئوية عبد الناصر شعبيًا لمدة عام كامل هو ٢٠١٨م وختامها كان في بورسعيد،

تشرفت بالمشاركة فيها، بتنسيق الكاتب محمد الشافعي وآخرين.
المهم أنني شاركت في اليوم الثالث لهذه الندوة العلمية وحضرت جلسات هذا اليوم في الصباح وإلى ما بعد الظهر وخاصة الجلسة التي تضمنت الرؤية الناصرية لثورة ١٩١٩م، وشارك في هذه الجلسة د. جمال شقرة، د. عماد أبو غازي، أ. عبد العظيم حماد، وآخرين وأدار الجلسة د. أحمد الشربيني. وحضرها عدد من القامات العلمية الأكاديمية والكثير من طلاب المتحدثين وأغلبهم ينتمون إلى المدرسة التاريخية، ومن بين الحضور دكتورة/ هدى عبد الناصر.
وقد عرضت مداخلة من جانبي تتعلق بالرؤية الناصرية وأساسها الفلسفي والسياسي، تعليقًا على المتحدثين على المنصة. حيث دارت مداخلتي حول ضرورة التركيز على رؤية عبد الناصر ونظامه ووثائقه. ومن خلال دراستي العلمية لموقف ناصر والثورة من ثورة ١٩١٩م، أشرت إلى أن الزعيم جمال عبد الناصر من بدايات خطبه ووثيقته فلسفة الثورة ووثيقة الميثاق، وعلى مدار خطبه كلها، لم ينال من ثورة ١٩١٩م إلا بالتقدير والاحترام.
ففي خطاب عيد الثورة الأول (١٩٥٣/٧/٢٢)، قال ناصر: "ان الاستعمار استطاع أن يقضي على ثورة ١٩١٩م، واستمر أعوان الاستعمار يعاونونه، حتى فشلت الثورة..".
وفي الميثاق الوطني الذي صدر عام ١٩٦٢م، أشاد بثورة عرابي عام ١٩٨٢م، باعتبارها قمة رد الفعل الثوري ضد النكسة، وكان الاحتلال البريطاني العسكري لمصر سنة ١٨٨٢م، هو التعبير عن إرادة الاستعمار وسلطة الخديوي ضد الشعب، في استمرار بقاء النكسة ومواصلة القهر والاستغلال ضد شعب مصر.
وما بين أحمد عرابي حتى ١٩١٩م بعد انتهاء الحرب العالمية الأولى. وركب سعد زغلول قمة الموجة الثورية الجديدة، يقود النضال الشعبي العنيد الذي وجهت إليه الضربات المتلاحقة أكثر من (١٠٠) عام متواصلة دون أن يستسلم أو ينهزم.
وتضمن الميثاق عبارة واضحة هي: "أن ثورة الشعب المصري سنة ١٩١٩م، تستحق الدراسة الطويلة، فإن الأسباب التي أدت إلى فشلها، هي نفس الأسباب التي حركت حوافز الثورة في سنة ١٩٥٢م".
وتكررت هذه العبارات وبصياغات مختلفة في خطب عبد الناصر، ووثائق الثورة، كما أشرت، وهي ترتكز على عدة أسس هي:-
١- أن ثورة ١٩١٩م، هي فعل شعبي، ومن ثم فلها كل التقدير والاحترام، بعيدًا عن الأشخاص.
٢- أن ثورة ١٩١٩م هي مرحلة من التحركات الشعبية والانتفاضات الثورية من الشعب لاسترداد حقوقه المشروعة

في الحرية والاستقلال، ولم تكن نبتا شيطانيا، بل تتويجًا لما سبقها في قيام ثورة عرابي، وأصوات مصطفى كامل ومحمد فريد، والكثير من المفكرين أمثال محمد عبده، ولطفي السيد، وقاسم أمين، وغيرهم ممن نادوا بأن تكون مصر للمصريين وبتحرير المرأة وبالإصلاح الديني الحقيقي.

٣- أن الرؤية الناصرية تجاه ثورة الشعب في ١٩١٩م، ترى أن فشل الثورة في تحقيق أهدافها في الحرية والاستقلال، هو الذي كان سببًا في قيام الثورة في ٢٣ يوليو ١٩٥٢م.

٤- أن الناصرية ترى أن الشعب المصري في قيامه ببطولات ثورية كبرى، هو الذي يسعى إلى فرض إرادته على الجميع، ومن ثم فإن كل انتفاضاته هي حلقات متصلة، لا يمكن إنكار إحداها لصالح أخرى. فكل حلقة هي تتويج لما سبقها وبداية لما بعدها. لذلك فعبد الناصر كان دائم التأكيد على أن الشعب هو السيد، وصاحب السيادة والسلطة، والمسئولون في مواقعهم هم "خدام" هذا الشعب. بل أنه أعلى من قيمة الشعب حينما وصل به إلى أنه الملهم للسياسيين في صياغة مشروعات النهضة. ولذلك خاض بالشعب معارك التحرر والاستقلال ونجح في ذلك تمامًا.

٥- أنه لم يتمخض عن ثورة ١٩١٩م، أية إنجازات كما يزعم البعض أنها حققت الديموقراطية، وحققت دستور ١٩٢٣م، وتناسى هؤلاء أن الدستور تم إيقافه في عام ١٩٢٩م، وعاد تحت الضغط الشعبي عام ١٩٣٣م، وتأسست جماعة الإخوان ١٩٢٨م، بتخطيط إنجليزي لتكون شوكة في ظهر العمل السياسي والديموقراطي وتوظيف للدين في السياسة، وأن حزب الوفد الذي أيده الشعب، لم يحكم سوى (٧) سنوات فقط، ولم يستطع قيادة النضال الشعبي الحقيقي وانفصل عن الشعب. ولم يستطع تحرير أو استقلال مصر، إلى أن قامت ثورة ٢٣ يوليو ١٩٥٢م، وترجمة الحرية والاستقلال قولاً وفعلاً.

ولذلك ما كان ينبغي مجاملة الدولة لحزب الوفد الحالي وكأنه صانع ثورة ١٩١٩م، وهو ما لم يكن موجودًا أصلاً، بل تشكل بعد سنوات من قيام الثورة.

د. جمال زهران

القاهرة في: ٢٠١٩/٣/٢٤م

مجلة خيار الامة
نخبة المقالات
العدد الثالث عشر/ 4 / 2019

أزمة "فنزويلا" .. في نظام دولي متغير..

د. جمال زهران

ما الذي يحدث في "فنزويلا" في أمريكا اللاتينية، بالضبط؟ ما الذي يمكن أن نفهمه من وراء تفجر هذه الأزمة في يناير الماضي (٢٠١٩م)؟ هل يمكن أن تفهم هذه الأزمة في إطار التحولات الجذرية في النظام الدولي الحالي؟

فما حدث في فنزويلا باختصار وتركيز، أن هناك تنازع على السلطة بعد حصول المرشح "نيوكلاس ما دورو"، على أكثر من ٦٠% من أصوات الناخبين، وفوزه بفترة رئاسية ثانية، خلفًا للرئيس السابق (هوجو شافيز) الذي استمر في الحكم (١٤) عامًا. ورغم أن المعارضة لا تهدأ منذ عام ٢٠١٥م، مطالبة بإقالة "مادورو" قبل أن ينهي فترة رئاسته الأولى، إثر فوز يمين الوسط بأغلبية مقاعد البرلمان. وأرادت هذه الأغلبية إنهاء تيار "شافيز"، بإزاحة "نيوكلاس مادورو"، إلا أنهم فشلوا.

حيث أعلنت المحكمة الدستورية عدم شرعية إقالة الرئيس قبل الانتهاء من مدته. ولم تفلح المعارضة في إثناء الرئيس "مادورو" عن عزمه الاستمرار في منصبه، والترشح لولاية ثانية. وبنجاحه مرة ثانية بنسبة كبيرة، وجدتها المعارضة فرصة جديدة للتشكيك في نجاح "ما دورو"، والاستعانة بالخارج علانية، وبالولايات المتحدة الأمريكية على وجه الخصوص. وهي التي أعلنت عن الاعتراف بفوز خصم "مادورو"، المعارض، وأنه الرئيس الشرعي لفنزويلا، وعدم الاعتراف بفوز "مادورو". الأمر الذي فجر صراعًا داخليًا، حسمته القوى الفاعلة في المجتمع الفنزويلي. حيث أعلنت

المحكمة الدستورية سلامة انتخابات الرئاسة وأقرت فوز "مادورو". كما أعلن الجيش بكل أسلحته وفروعه الانحياز للشرعية التي أقرتها المحكمة الدستورية، وأعلن انحيازه لمادورو، وسلامة فوزه في الانتخابات. كما أعلنت النيابة العامة ملاحقة خصم مادورو المعارض وأصدرت قرارها بمنع خروجه من البلاد، كما أعلنت الشرطة مساندتها للرئيس، وكذلك القضاء. وقد أسهم كل ذلك، في تدعيم شرعية "مادورو"، وتوفير السبل أمامه وتقوية موقفه في رفض التدخل الأمريكي في الشأن الداخلي الفنزويلي".

وبإعلان التدخل الرسمي للولايات المتحدة في الشأن الداخلي بشكل واضح وعلني بل وسافر، وذلك بالانحياز إلى مرشح المعارضة، وعدم الاعتداد بشرعية الرئيس "مادورو"، انتقلت الأزمة الفنزويلية من الداخل والإقليم إلى النظام الدولي، الذي شهد خلال السنوات الثماني الأخيرة عقب الثورات العربية في ٢٠١١م، تحولات جذرية أفضت إلى تحوله إلى نظام ثنائي القطبية بعد أن كانت الولايات المتحدة هي المهيمنة على هذا النظام طوال (٢٠) عامًا (١٩٩١ – ٢٠١١م).

إذن، يجب النظر الآن في فهم وتحليل آفاق هذه الأزمة في سياق التحولات التي شهدها النظام الدولي خلال السنوات السابقة، بدلاً من السير في تفاصيل داخلية أوضحناها بتركيز واختصار، ليست هي العنصر الحاسم في تحليل أفق هذه الأزمة.

فالنظام الدولي قد تحرك بالفعل، وتغير، وحدثت له إعادة هيكلة، حيث أصبح نظامًا دوليًا ثنائي القطبية المرن، بدلاً من نظامًا أحاديًا تسيطر عليه قوة دولية واحدة. وبالتالي فقد أصبح النظام الدولي تنافسيًا، يشهد صراعًا يتسم بـ "الكر والفر" بين أطرافه الفاعلة، ولم يعد نظامًا تعاونيًا مستقرًا أو هادئًا. بعبارة أخرى نحن الآن في عصر، الأصل فيه تعدد القوى والتنافس الحاد فيما بينها، وأن الدول الصغرى والمتوسطة لها مساحة كبيرة في حرية الحركة عما كان سائدًا في زمن القطب الواحد.

وقد تأكد هذا التحول في النظام الدولي، وتغيرت سماته وآلياته. ومن ثم فإن قراءة ما حدث وما يحدث في فنزويلا، هو أن أمريكا لازالت تعيش في كنف نظام دولي أحادي القطبية تسيطر عليه، منفردة، ولا تريد أن تسلم بحقيقة هذا التغيير. فسارعت للاعتراف بمرشح المعارضة باعتباره رئيسًا، وإسقاط الشرعية عن الرئيس المنتخب من الشعب (مادورو)، بل وطالبت دول العالم للإسراع بالاعتراف بما

قررتـه!! فمـاذا كـان رد فعـل القـوى الدوليـة المنافسـة لهـا؟! سارعت الصين وروسيا، بالاعتراف بالرئيس الشرعي الفائز بالأغلبيـة الكاسـحة فـي الانتخابـات، وتوالـت الاعترافـات بـالرئيس "مـادورو"، وتجـاوزت الـ (٥٠) دولـة، فضـلاً عـن التأييـدات الشـعبية فـي أنحـاء العـالم، ومؤشـرها "الـذهاب الشعبي" للتأييد إلى سفارات فنزويلا في أنحاء العالم. الأمر الذي جعل الرئيس ترامب يلجأ إلى مجلس الأمن مرتين، إلا أن مشروعات قراراته تم رفضها بالفيتو من الصين وروسيا في ظل التحولات في النظام الدولي والتي يحاول ترامب أن يتجاهلها. فالاعترافات تتوالى، والولايات المتحدة مستمرة في ممارسة بلطجتها ضد الرئيس الشرعي متجاهلة الانتخابات ونتائجها الشرعية المدعومة من الجيش والداخلية والقضاء والمحكمة الدستورية العليا في البلاد، وترسل الأسلحة لدعم المعارضـة لتحويـل فنـزويلا لحـرب أهليـة – عبـر صـناديق المعونات الغذائية، والتي استقبلها الشعب الفنزويلي بالرفض والحرق علنًا!!

أن أمريكا لازالت تضمر الشر لفنزويلا (رابع دول العالم في إنتـاج الـنفط، وثـاني أكيـر مصـدر لـه للولايـات المتحـدة)، وترفض فنزويلا الانصياع للإرادة الأمريكية ودخول حظيرة التبعية التي تريدها أمريكا لدول أمريكا اللاتينية كلها. فأمريكا تريـد جميـع دول أمريكـا الجنوبيـة والوسـطى، تابعـة تبعيـة مطلقـة، وهـو لـن يحـدث. حيـث أن تجربـة كوبـا ١٩٦٢م، مازالـت ماثلـة فـي الأذهـان، وفنـزويلا شـافيز (١٩٩٩ – ٢٠١٣م)، المعـادي لأمريكـا ونصـير الفقـراء ومثلـه الأعلـى الزعيم جمال عبد الناصر، خير مثال. إنها لا تريد لا ناصر فـي الشـرق الأوسـط، ولا شـافيز فـي أمريكـا اللاتينيـة، وهـي متوهمة أن النظام الدولي لازال تحت هيمنتها كاملة. فقد كان شافيز في ظل هيمنتها على النظام الدولي ضدها، واستطاع أن يتحداها بقوة شعبه، فهل هـي تسـتطيع أن تهـزم خليفتـه (مادورو) وعلى طريق شافيز، في ظل معادلات القوة الجديدة في النظام الدولي الذي تأكد تحوله إلى ثنائي القطبية؟! أنـا.. لا أعتقـد ذلـك، ولكنـه الغـرور والتجبـر الأمريكـاني بعـد تـوالي هزائمه في الشرق الأوسط والمنطقة العربية وأفغانستان، بل وفي أوروبا، فأراد الانسحاب إلى منطقة الجوار الجغرافي، ففوجئ بهزيمـة جديدة، وستستمر هزائمـه وفقًا لمـا سبق أن توقعت. وأطالب صناع القرار في منطقتنا العربية إدراك ذلك والإسراع بالاعتراف الرسمي بشرعية "مادورو".

د. جمال زهران

القاهرة في: ٢٠١٩/٣/١٠م